الأخبار
al-akhbar

الخميس 31 تموز 2014
العدد 2356 السنة الثامنة
jeudi 31 juillet 2014 no 2356 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تتضمن الإغارة على قرية شمالية واحتجاز سكانها لمبادلتهم بسجناء رومية

تحذير أوروبي من عملية إرهابية [8]

إسرائيل تكابر وغزة تقاوم [2 ـ 7]

إسرائيل تغطي على انعدام جبارتها بتوسيع المجازر (أ ف ب ـ إيه)

المقابلة

حسين أمير عبداللهيان
نحو تسليح الضفة
24

14
ابتزاز أميركي للمصارف: تبييض الأموال ليس جريمة إلا عندما تقرر واشنطن

16
مشحرة قاض تهدّد بزبينا: وزير الزراعة يستبعد أن تكون الوزارة أعطت بيطار رخصة

26
روسيا تفتح مخازنها للجيش العراقي و«الائتلاف» لن يشارك بحكومة يرأسها المالكي

28
مخبر أميركي في كل بنك: إلى متى ستفرض واشنطن سلطتها المالية بالعقوبات؟

الحدث

«الجيش» و«الوحدات» الكردية
معاً لمواجهة «الدولة» في الحسكة
12

غزة 2014 الموت ي

إسرائيل تكابر... وغزة تقاوم

هي هستيريا السفاح المأزوم. سلوك قاتل في حال من انعدام الخيارات. قصف خبط عشواء، لم يستثن المساجد ولا المدارس، لعل في العالم من يتدخل لوقف النار، بالشروط الإسرائيلية، في مقابل مقاومة تتجلى في أدائها الاحترافي دفاعاً عن شعب وذوداً عن دماء روت تراب القطاع من شماله إلى جنوبه

لعل ملامح وجوه قادة الاحتلال أبلغ تعبير عن حال إسرائيل بعد 24 يوماً على العدوان وأكثر من 1360 شهيداً و7600 جريح. حال من انعدام الخيارات، معطوفاً على رغبة في استدراج تدخل خارجي يفرض وقفاً لإطلاق النار بالحد الأدنى من مطالب الاحتلال، وفي ظل انقسام وتخبط بين المستويين العسكري والسياسي في إسرائيل يحركه الخوف من لجان تحقيق بدأ الجميع يستعد للمثول أمامها.

في المقابل، تبدو المقاومة الفلسطينية ثابتة العزم، بدليل كلمة محمد الضيف وشرائط الفيديو للعمليات النوعية، وقدرتها على إبقاء نحو خمسة ملايين إسرائيلي في الملاجئ، في ظل تأكيدات لقدرتها على المضي بتلك الحرب حتى النهاية. بل بات واضحاً، بعد استنفاد الاحتلال كل وسائله للتكتيم على خسائره، أن بيانات المقاومة كانت الأكثر دقة، بعد اعتراف تل أبيب بسقوط نحو 60 قتيلاً في صفوف جنودها ومئات الجرحى.

وبين هذا وذاك، لا تزال مصر مصرة على موقفها المتعنت ورفضها إدخال أي تعديلات في مبادرتها التي يجمع المعنيون على أنها لا تلبي الحد الأدنى من مطالب المقاومة، بل تتنكر لدماء كل الشهداء والجرحى الذين سقطوا في العدوان. أكثر من ذلك، لا تزال متمسكة على بقاء معبر رفح مغلقاً أمام المساعدات، وآخرها 21 مستشفى ميدانياً عرضت إيران إقامتها فوراً إن سمحت القاهرة، وأكثر من 70 جريحاً ينتظرون إذناً مصرياً لهبوط طائرات إيرانية من أجل نقلهم للعلاج في الجمهورية الإسلامية. بل حتى ترفض استقبال أي وفد من فصائل المقاومة ما لم تقبل مسبقاً مبادرتها.

> نظام السيسي لا يزال متمسكاً برفضه تعديل المبادرة المصرية

فكل الكلام الذي صدر في وسائل الإعلام عن وفد فصائلي كان من المفترض أن يتوجه إلى القاهرة لبحث تعديل المبادرة «عار من الصحة»، وفق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، موسى أبو مرزوق.

إسرائيل مأزومة

لم يعد الحديث عن استنفاد العملية العسكرية الاسرائيلية ضد قطاع غزة، بصيغتها الحالية، مجرد تقدير نظري، بل واقعاً يجد ترجمته في طيات مواقف المسؤولين الإسرائيليين صراحة وضمناً، وتشي به جلسات المجلس الوزاري المصغر الذي يواصل البحث عن الخيارات البديلة.

هذا الاستنفاد انعكس مراوحة ميدانية كادت أن تكون أقل كلفة لولا تحول جنود جيش الاحتلال إلى أهداف لرجال المقاومة. الحشد العسكري كان يهدف إلى توجيه رسالة مزدوجة، باتجاه الاستعداد العملاني الفعلي لعملية برية واسعة، مفترضة، وبهدف التهويل على المقاومة وبيئتها الحاضنة من أجل دفعها إلى التنازل عن السقف الذي رفعته كمخرج وحيد لإنهاء القتال. وهكذا، بدلاً من أن تكون الحشود العسكرية عنصر قوة للموقف الإسرائيلي، تحولت الى عبء على صانع القرار، خاصة أن التردد المتواصل للمستوى السياسي عن اتخاذ قرار حاسم بات يعزز التقديرات في غزة حول حجم المخاوف الحاضرة على الطاولة في تل أبيب.

في ضوء ما تقدم، باتت مشكلة القيادة الإسرائيلية، بشقيها السياسي والعسكري، أكثر تفاقماً، بفعل حقيقة أن الخيارات البديلة للمراوحة تنطوي على أثمان باهظة في الحد الادنى، ليست أقل من الاثمان الميدانية التي يدفعها الجيش. اذ بات واضحاً لدى القيادة أن التوغل عميقاً في غزة، سيؤدي إلى أثمان أكثر إيلاماً. أيضاً، لجهة الانسحاب من طرف واحد، لن ينهي المشكلة بل سيقدم صورة الجيش الذي فرّ أمام رجال المقاومة، في حال استمرار هؤلاء بمطاردته، وهذا ما سيحدث إن لم تلبّ مطالب الشعب الفسطيني في قطاع غزة. هذا الواقع الميداني المأزوم، أجبر المجلس الوزاري المصغر في جلسته أمس على استنساخ قرارات سابقة، لكن بتعبيرات وصيغ متجددة.

من جهة أخرى، يفرض هذا الواقع بالضرورة البحث الحثيث عن سبل للخروج من هذا المأزق. ولما كان الميدان لا يلبي هذه الاولوية، بات المخرج السياسي أكثر الحاحاً. وعليه بات تعذر بلورة صيغة تحظى برضى اطراف الصراع هو السبب الأساسي لاستمرار المواجهة.

توتر مع واشنطن

الارتباك الاسرائيلي، بفعل ضيق الخيارات وكلفتها المؤلمة، رفع مستوى القلق في واشنطن. ودفع الأميركي بكل صراحة، وعبر رسائل من وراء البحار، إلى التشديد مرة تلو الأخرى على ضرورة وقف النار، ولو وفق آليات وصيغ قد لا تتلاءم مع الطموح الإسرائيلي. وطبعت الايام القليلة الماضية تصريحات وتسريبات إعلامية، نفي بعضها، تارة عن رفض بنيامين نتنياهو طلب باراك أوباما وقفاً فورياً لإطلاق النار، وطوراً عن استياء إسرائيلي من مبادرة جون

«الأونروا» تخرج من صمتها: مجزرة «أبو حسين» تفضح الإسرائيل

17 تحذيرا تقول وكالة الغوث إنها أرسلتها إلى الاحتلال مضمّنة فيها إحداثيات مدرسة «أبو حسين» للاجئين في جباليا كي لا يقصفها. آخر هذه التحذيرات، كما تذكر، كانت قبل ساعات من المجزرة، ما دعاها إلى الخروج عن صمتها ووقوفها ضد الرواية الإسرائيلية

غزة ـ **أمجد ياغي**

هي المرة الثالثة التي تقصف فيها مدارس «الأنروا» خلال هذه الحرب. الأولى أتت سليمة بعدما أنذر الاحتلال مدارس المغازي وسط قطاع غزة قبل قصفها، لكن الثانية تحولت إلى مجزرة في بيت حانون (شمال) قتلت نحو 15 نازحا، و«تاهت» فيها وكالة الغوث عن تحديد سبب القصف باستنادها إلى الرواية الإسرائيلية التي تحدثت عن اشتباكات هناك. أما أمس، فجرت المجزرة في مخيم للاجئين لا يحتوي على أي مساحة واسعة لإطلاق رصاصة! وأخذت في طياتها 17 شهيدا آخرين وعشرات الإصابات الخطيرة.

بعدما انتهى المصلون من أداء صلاة الفجر في مساجد الجزء الشمالي من مخيم جباليا للاجئين، خرجوا من تلك المساجد نحو مركز الإيواء القريب في مدرسة «أبو حسين» الابتدائية. لم يعرفوا أنهم سيكونون على موعد مع مجزرة بشعة. هربوا من الموت إلى الموت، فتناثرت أشلاؤهم ودماؤهم مجددا على جدران المدرسة وفي ساحاتها.

في البداية، لم تكن القذائف موجهة نحو المدرسة، بل كانت عشوائية وشملت بيوت المنطقة المحيطة كلها. فجأة قررت المدفعية استهداف المدرسة، فدمرت البوابة الخارجية وصفين في مقدمة ووسط المدرسة وحماماتها، إضافة إلى ثلاثة منازل بجوارها. المشهد كان أشبه بمسرح دم كبير تعلوه الجثث المقطعة، ومصابون بترت أيديهم وأرجلهم ولا يقدرون على الكلام أو الصراخ. حتى بعض الحيوانات التي كانت على باب المدرسة قتلت وصارت أشلاء اختلطت بأشلاء الناس.

يقول الصحافي محمد عوض، وهو من سكان المنطقة، وسارع إلى توثيق الحادث، إنها تكاد تكون «أبشع مجزرة» يراها منذ بداية الحرب. ويذكر لـ«الأخبار» أنه أحصى نحو 15 قذيفة ضربت المدرسة مع الشارع الذي يفصلها عن منازل المواطنين، مضيفا: «كانت الضربات مفاجئة وعشوائية... الناس لم تع للحظة ما حدث، ولم يستطيعوا الهرب».

ويضيف عوض أن أفرادا من عائلتي النجار والعامودي استشهدوا، إضافة إلى حارس المدرسة الذي يعمل في «الأونروا»، مستدركا: «داخل فصل واحد استشهد ثمانية أشخاص».

ويشير إلى أن الحرائق نشبت في المدرسة فأصابت مخزنا للوقود ومولد كهرباء، ما ساعد على توسع النار. كذلك يلفت الصحافي إلى أن العائلات التي نزحت إلى «أبو حسين» غالبيتها من مناطق الشمال الزراعية، «لذلك هربت بعرباتها مع الحصن والحمير، وهي إن تركت بيوتها، لكنها تمسكت بالعربات التي هي مصدر رزقها»، مؤكدا أنه لم يجر أي تحذير مسبق للمدرسة.

المواطن محمد مهنا كان هو الآخر شاهداً على المجزرة، ويقول: «من يعرف المنطقة المكتظة بالناس يعلم تماما أنه ما من مساحة صغيرة لإطلاق الصواريخ منها، وكل المنطقة مدنية والاحتلال يعلم ذلك». وكان مهنا من أول الحاضرين في المكان، وساعد على نقل المصابين، مشددا لـ«الأخبار» على أن هناك جهات من «الأونروا» كانت تتفحص المدارس ومن حولها «لتتأكد إذا كان هناك أي تهديد لأرواح الناس».

أما فؤاد أبو قليق، الذي كان يحتمي

استهداف الصحافيين ومؤسساتهم متواصل

استشهد مساء أمس المصور الصحافي رامي ريان، الذي يعمل لدى الشبكة الفلسطينية للإعلام، خلال مجزرة في سوق الشجاعية شرق غزة، خرق بها الاحتلال هدنة إنسانية أعلنها لأربع ساعات من طرف واحد، كما استشهد صباح أمس الصحافي الرياضي عاهد زقوت، من جراء قصف الاحتلال منزله في حي النصر (غرب). وزقوت كان قد عمل في الصحافة الرياضية لدى عدة وكالات منذ أكثر من 15 عاما، مع العلم أنه لاعب سابق لدى المنتخب الوطني الفلسطيني، ثم اعتزل اللعب ودرب عدة فرق. هذان الاستهدافان جاءا بعد يوم واحد من استشهاد مؤسس إذاعة القدس التعليمية في غزة الصحافي منير الحجار هو وشقيقه في منطقة بئر النعجة شمال قطاع غزة، كما أصيب طفله إصابة بالغة في الاستهداف نفسه، حينما كان الحجار يستقل سيارة تابعة لوكالة الغوث «الأونروا»، التي يعمل لديها، من أجل توزيع المساعدات على النازحين.

وفجر أول من أمس أيضا، قُصفت مقارّ فضائية الأقصى وإذاعة الأقصى في حي النصر، ومرئية الأقصى في برج الشروق (وسط) الذي يضم عدة مؤسسات إعلامية.

يذكر أن أكثر من عملية استهداف مباشرة أو للمنازل السكنية، منذ بداية العدوان، أدت إلى استشهاد عدد من العاملين في المؤسسات الإعلامية المحلية، هم حامد شهاب، والمصور خالد حمد، وعبد الرحمن أبوهين، ونجلاء محمود الحج، وعزت ضهير، وبهاء الدين غريب، وسامح العريان، وفق التجمع الإعلامي الشبابي الفلسطيني.

(الأخبار)

...طارد الغزاة

بعض الأطفال لم يبق أحد من ذويهم ليتابع إصاباتهم لأنهم استشهدوا جميعا (أ ف ب)

وساطة تركية

إلى ذلك، كشفت الإذاعة العبرية النقاب عن وصول مبعوث تركي خاص إلى إسرائيل نيابة عن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وذلك للسير قدماً في مفاوضات وقف النار، في وقت أكد فيه وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو «أن حماس وكلت السلطة الفلسطينية بالمفاوضات نيابةً عنها»، مشيراً إلى أن الثقة هي التي تحكم العلاقة بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل.

وأضاف داود أوغلو: «نجري اتصالات مستمرة مع وزيري الخارجية الأميركي جون كيري، والقطري خالد بن محمد العطية، وعرضنا أخيراً هدنة لمدة 24 ساعة على الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنه رفض، ونعمل الآن على هدنة جديدة لمدة 24 ساعة أيضاً، وننتظر اتخاذ الإسرائيلي خطوات جدية بهذا الشأن».

جاء ذلك في وقت أعلنت فيه الرئاسة الجزائرية أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بحث مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني «سبل ووسائل تحرك عربي مشترك أكثر كثافة بهدف حمل المجتمع الدولي على الحصول على وقف عاجل للعدوان الإسرائيلي في غزة إضافة الى تضامن عربي أكبر للشعب الفلسطيني في غزة».

(الأخبار)

الاحتلال يتألم... ويزداد جنونًا

بعدما كان يناظر الإسرائيليون عبر وسائل الإعلام أن المقاومة الفلسطينية هي التي تخرق التهدئة الإنسانية التي تطلبها الأمم المتحدة، في الأمس أعطى الاحتلال هدنة لأربع ساعات من طرف واحد ما لبث أن خرقها بنفسه بداية في خانيونس جنوب غزة بغارة قتلت وأصابت عدداً من الفلسطينيين، ثم أتبعتها بمجزرة في سوق حي الشجاعية (شرق) على مرحلتين: الأولى استهداف السوق مباشرة، والثانية استهداف طواقم الإسعاف والصحافيين الذين أتوا لتغطية الحدث وإنقاذ المصابين كما بثت شاشات التلفزة هذا المشهد الذي راح ضحيته سبعة عشر شهيداً. تلا ذلك مجزرة أخرى في جباليا (شمال) أدت إلى استشهاد ثمانية وعدد من الإصابات.

هي ليست المجزرة الأولى، فصباح أمس قصفت إسرائيل نحو خمسة منازل لتقتل عائلات بأكملها، ثم استهدفت مباشرةً مدرسة تابعة لوكالة الغوث (الأونروا) في جباليا، وتؤوي نازحين، مخلفة سبعة عشر شهيداً جلهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى نحو خمسين إصابة. قبل ذلك وبعده كان قصف البيوت متواصلاً ليحصد عشرات الشهداء، لتكون حصيلة العدوان منذ ساعات فجر أمس حتى منتصف الليل 129 شهيداً وأكثر من 400 جريح، وبذلك تكون النتيجة الإجمالية للحرب في يومها الرابع والعشرين حتى الموعد نفسه 1359 شهيداً و7677 جريحاً.

ويبقى العدد مرشحاً للازدياد، ولا سيما مع تواصل انتشال بعض الجثث من تحت الأنقاض. كذلك لم يسلم الأطفال في أول أيام العيد (الاثنين والثلاثاء) من المجازر الإسرائيلية والقصف الذي طاول عدداً من المساجد والمقارّ الحكومية وبيت نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية.

كل هذا الجنون نجم عن الألم الذي تلقاه جيش الاحتلال في عدة مناطق من توغله البري في القطاع، فمنذ الصباح أعلنت سرايا القدس (الجهاد الإسلامي) أن مقاوميها تمكنوا من إيقاع قوة خاصة من لواء جفعاتي في كمين محكم شرق خانيونس داخل منزل جرى تفخيخه ثم تفجيره، مؤكدة وقوع عدد من القتلى والجرحى.

بعد ذلك أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام (حماس) أنها نفذت عملية نوعية في منطقة الفراحين (شرق خانيونس أيضاً) بعد استدراج وحدة إسرائيلية خاصة تعدادها ما بين (15-20) جندياً إلى منزل مفخخ بـ12 عبوة برميلية، «ثم جرى تفجير المنزل ليصبح أثراً بعد عين». وبدأ لاحقاً الاحتلال قصفاً جنونياً في المنطقة لسحب جنوده ثم اعترف بمقتل ثلاثة وإصابة 27 بإصابات متفاوتة. وسبق ذلك اعتراف إسرائيلي بوصول تسع إصابات إلى مستشفى «برزلاي» في عسقلان جراء اشتباكات في غزة، ومع منتصف الليل عاود الاحتلال الاعتراف بـ70 إصابة، منها عشر جنود في حال الخطر.

هاتان العمليتان ترافقتا مع عمليات برية أخرى أعلنت عنها الفصائل كافة بين استهداف للمدرعات بالعبوات والقذائف المضادة للدروع وقنص الجنود إضافة إلى تواصل إطلاق الصواريخ على المدن المحتلة، رغم مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على الحرب.

ورداً على مجزرة الشجاعية، كثفت المقاومة صلياتها الصاروخية، وخاصة على مدينة تل أبيب (أربعة صواريخ M75) وأسدود وعسقلان، وتجمع مستوطنات «أشكول»، كذلك ركزت صلياتها على مواقع عسكرية كمستوطنة «العين الثالثة» وموقع «كيسوفيم» و«أبو مطيبق». وتميز استهداف المواقع والحشود العسكرية باستخدام قذائف الهاون التي أثبتت نجاعتها في إصابة الجنود.

كذلك أعلنت كتائب القسام أن عناصرها تمكنوا «في تمام الساعة 18:50 من استهداف عربة الهندسة الخاصة بتدمير الأنفاق أمولوسيا المحملة بالمتفجرات السائلة شرق جحر الديك بصاروخ كورنيت، ما أدى إلى تدميرها وإبادة ما كان حولها من الآليات وضباط وجنود وحدة الهندسة». وأضافت أنها قصفت تجمعاً للآليات شرق التفاح بـ40 قذيفة هاون، بالإضافة الى قصف تجمع الآليات شرق الوسطى بـ5 صواريخ 107.

(الأخبار)

لا يزال الاستهداف الإسرائيلي يركز على الأطفال والنساء (علي جاد الله ـ آي بي ايه)

كيري ومن سخريته من العدوان الإسرائيلي على غزة.

وكان لافتاً تسريب من صحيفة «هآرتس» عن أن وزارة الخارجية الاسرائيلية أوصت نتنياهو بالمبادرة الى صياغة مشروع قرار في اطار مجلس الامن الدولي لإنهاء العدوان على قطاع غزة. ونقلت عن مسؤول اسرائيلي أن «وزارة الخارجية تعتقد ان مثل هذه الخطوة ستسمح بدفع المصالح الاسرائيلية مثل نزع القطاع من السلاح واعادة الوجود لممثلي السلطة الفلسطينية في القطاع. كما تظن أن مثل هذه الخطوة ستقلل مدى الشرعية الدولية التي قد تنالها حماس».

...ين

بالمدرسة، فقال إنه بقي يجمع الأشلاء من داخلها، متحسرا على مصير هذه العائلات التي جاءت لتحتمي بوكالة الغوث. وعقّب مستنكرا: «كان يجب على الأونروا حمايتنا، لكنها لم تقدر على حمايتنا ولم تُعرها إسرائيل أي اهتمام».

وتحدثت المصادر الطبية عن «17 شهيدا و65 إصابة جراء المجزرة». وأشارت إلى أن معظم الحالات حرجة، وبعضها «يحتاج إلى عمليات جراحية سريعة»، بل إن بعض العمليات لا يغطى احتياجاتها في مستشفيات غزة.

أمام هذا المشهد الذي تكرر للمرة الثالثة في الحرب الجارية، وجهت «الأونروا» إصبع الاتهام إلى إسرائيل بقتل الأطفال والنساء في مدرسة أبو حسين، وطالبت بمحاسبتها، بعدما عاين وفد منها الموقع وجمع الأدلة، وفق بيانها الذي ذكر أن الوفد حلل الشظايا وعاين أدلة الحفر التي خلفها القصف وغيرها من الأضرار.

وقالت «الأونروا»: «قتل الأطفال وهم نيام بجانب أهاليهم على أرضية أحد الفصول الدراسية في أحد ملاجئ الأمم المتحدة المخصصة للنازحين... هذه صفعة وإهانة لنا جميعاً، ووصمة عار على جبين العالم، واليوم يقف هذا العالم مخزياً».

وتابع البيان: «لقد زارت الأونروا الموقع وجمعت الأدلة، ويشير تقويمنا الأولي إلى أن المدفعية الإسرائيلية هي التي ضربت مدرستنا التي تؤوي 3300 نازح، جاؤوا يطلبون الأمن والأمان»، مضيفا: «دعونا لا ننسى أن هؤلاء هم المدنيون الذين صدرت التعليمات لهم من الجيش الإسرائيلي بإخلاء منازلهم».

> هذه المرة هي الثالثة التي يجري فيها استهداف مدارس وكالة الغوث مباشرة

وأكدت وكالة الغوث أنه جرى إخطار الجيش الإسرائيلي بالموقع الدقيق للمدرسة وإحداثياتها، «كما جرى إخطارهم بأن المدرسة المذكورة تؤوي آلاف النازحين، ولضمان حصانة وحماية المدرسة أعلمنا الجيش بموقع المدرسة 17 مرة متتالية، كانت آخرها الساعة التاسعة إلا عشر دقائق من مساء أول من أمس، وما هي إلا ساعات قليلة قبل القصف المميت على المدرسة».

في السياق، قال مفوض «الأونروا»، بيير كرينبول: «نستنكر بأشد العبارات الممكنة هذا الانتهاك الخطير للقانون الدولي من القوات الإسرائيلية»، موضحا «أن هذه هي المرة السادسة التي تتعرض فيها واحدة من مدارسنا لضربة مباشرة».

وأكمل: «موظفونا الذين يقودون الاستجابة الدولية يقتلون، وملاجئنا تفيض بالنازحين، وعشرات الآلاف سيكونون قريبا في شوارع غزة من دون طعام ولا ماء أو مأوى إذا استمر هذا الاعتداء».

وأضاف كرينبول: «بعد هذا الحادث انتقلنا خارج نطاق العمل الإنساني، والآن نحن في حيز نطاق المساءلة والمحاسبة»، داعيا المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات مدروسة لوضع حد لهذا «الدمار المستمر».

كذلك، قال المتحدث باسم «الأونروا» في غزة عدنان أبو حسنة إن الوكالة عقدت اجتماعا طارئا، وكشف عن جزء من نتائجه، وخاصة لجهة الحارس «الذي هو في ذمة الوكالة على عقد بطالة وله من أولاده 9 أفراد ترى الأونروا ضرورة التكفل بمصاريفهم وتقديم تعويض إليهم».

يذكر أن «الأونروا» زعمت في منتصف الحرب العثور على سلاح في إحدى مدارسها، سارعت خلاله إلى إصدار بيان يعلن ذلك بأقصى سرعة، ولم تنتظر حتى فتح تحقيق في الحادث واتباع الإجراءات اللازمة، ما ساعد الاحتلال على تبرير قصفه مدارسها أمام الرأي العام، لكن جريمة مدرسة أبو حسين كانت واضحة من دون أي حجة للوكالة أو الاحتلال.

غزة 2014 الموت يـ

إسرائيل تبحث عن مخارج... وترفض خطة الجيش لاحتلال الـ

بدت اسرائيل امس، كما في الايام القليلة الماضية، في حالة من الارتباك والتعثر. العسكر يطالب بالعمل على انهاء «المراوحة الميدانية» وتلقي الخسائر، التي وصلت امس الى 56 قتيلاً، فيما الوزاري المصغر يقرر الشيء نفسه، ويرفض بالإجماع خطة الجيش لاحتلال القطاع

يجري الإعلان عن قتلى الجيش في كل عملية بالاعتراف بإصابات خطيرة ثم الكشف عن القتلى (أ ف ب)

يحيى دبوق

فيما بدت تهديدات وزير الحرب الإسرائيلي، موشيه يعلون، محاولة لتبرير الإخفاق السياسي والميداني، اكثر من كونها تهديداً بمواصلة الحرب على غزة، أكد الرئيس الاسرائيلي السابق شمعون بيريز، ضرورة انهاء العملية العسكرية، والتشديد على أنها قد استنفدت نفسها.

ارتباك اسرائيل يعود الى فقدان المخرج السياسي للعدوان، الذي تأكد حتى يوم امس انه متعذر، وذلك في ظل اصرار الفلسطينيين على شروطهم، وفي مقدمتها، فك الحصار عن القطاع. ومع ان الاعلام

> **«لن تكون هناك صورة انتصار في غزة»، و«حماس لن تنكسر»**

العبري اشار امس الى مبادرات «تطبخ» قد تفضي الى اتفاق ما، الا ان الوضع الميداني واصل حالة المراوحة، و«الطبخات» لم تظهر.

يعلون أكد ان العملية العسكرية ستتواصل بقوة في القطاع، وان سلاح الجو سيعزز ضرباته الجوية الموجهة الى اهداف «المخربين» في غزة، في موازاة تقدم عملية تدمير الأنفاق. واشار الى ان قيادة الجيش لا تفرض قيوداً على القوات في الميدان، التي بإمكانها الوصول الى أي مكان تتوافر فيه معلومات عن الأنفاق.

وشدد يعلون خلال «جلسة تشاورية» مع رئيس جهاز الامن العام (الشاباك) يورام كوهين، على ان جميع الخيارات العملياتية ما زالت مطروحة على الطاولة، وان العملية العسكرية القائمة حالياً ستتواصل وتستمر حتى يعود الهدوء والامن الى جنوب اسرائيل.

إلا أن ما امتنع يعلون عن قوله، تولى بيريز تظهيره والتشديد عليه: وقف العملية العسكرية في القطاع. قال بيريز، خلال زيارة جنود جرحى يتلقون العلاج في بئر السبع، ان «الحرب استنفدت نفسها، وينبغي الآن إيجاد طريقة لإيقافها».

اما عن الحل المنشود، فاشار بيريز الى ان «غزة تابعة من الناحية السياسية لسلطة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وهو الوحيد الذي لديه سلطة شريعة، لأن الاتفاقات ابرمت معه، الا ان غزة اختُطفت منه، والشيء الصحيح الذي يمكن فعله هو اعادتها له، اذ انه اثبت كيف يدير الامور في الضفة الغربية، وهو قادر على فعل نفس الشيء في غزة».

من جهته، تطلع وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، الى مرحلة ما بعد وقف اطلاق النار، من دون الاشارة الى كيفية الوصول اليه، لافتاً في اعقاب لقاء جمعه امس بوفد برلماني الماني يزور اسرائيل حالياً، الى ان «أهم شيء في المستقبل هو انشاء آلية قادرة على مراقبة اعمال بناء وترميم قطاع غزة، وذلك من خلال مراقبة وصول الاموال ومواد البناء الى هدفها الصحيح، والعمل على عدم استغلال هذه الاموال في انتاج الصواريخ وترميم البنى التحتية العسكرية في القطاع».

وكان المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية، قد عقد جلسة جديدة «لبحث الخيارات العملانية والسياسية للحرب على قطاع غزة»، كما اشار عدد من المراسلين السياسيين قبل انعقادها، الا ان الجلسة انتهت بعد ساعات الى مزيد من الشيء نفسه، بالايعاز الى الجيش بمواصلة هجماته على حماس وباقي التنظيمات في القطاع، اضافة الى انجاز عمليات تحديد الأنفاق وتدميرها.

ونقلت القناة الثانية عن مصدر سياسي «مشارك في الجلسة»، أن «الجيش الاسرائيلي سيواصل إقرار فترات هدنة انسانية محددة بوقت، كما حصل اليوم (امس) في مناطق لا تشهد قتالاً، ومن دون المخاطرة بحياة الجنود في الميدان، او المخاطرة بعملية تدمير الأنفاق الهجومية».

الا ان اهم ما نوقش في الجلسة، كما اشارت القناة العاشرة امس، هو «خطة لاحتلال قطاع غزة، عرضها الجيش امام الوزراء». ونقلت القناة عن مصدر امني رفيع المستوى تأكيده ان الخطة لم تحظ بالتصديق عليها، وشدد على ان «كل اعضاء المجلس الوزاري المصغر غير معنيين بتنفيذ خطة الجيش لاحتلال قطاع غزة».

واشارت القناة في نشرتها الاخبارية المركزية امس، الى ان جلسة الوزاري المصغر كانت مشحونة جداً، مع تبادل اتهامات بين العسكر والسياسيين. واضافت ان «المستوى السياسي شن حملة عنيفة على الجيش وحمله مسؤولية التدهور

كأن التحقيق بدأ قبل موعده!

رغم حرص المستوى السياسي والإعلامي في إسرائيل على إظهار الانضباط في ذروة العدوان على قطاع غزة، فإن جزءاً من مرحلة ما بعد انتهاء المعركة بدأ يتجلى في مواقف المعلقين الإسرائيليين؛ فقد بدأوا يتحدثون عن مؤشرات على خلافات بين القيادتين السياسية والعسكرية، وضرورة تشكيل لجان تحقيق في الإخفاقات التي برزت، وتحديداً في ما يتعلق بالأنفاق. كذلك بدا التذمر من المراوحة الميدانية التي تحولت إلى عبء على الجيش، وذلك على خلفية محدودية نتائجها العسكرية، ومن جهة أخرى تحوله إلى أهداف للمقاومين الفلسطينيين.

في السياق، رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أنه برزت في الأيام الأخيرة خلافات بين المستويين السياسي والعسكري، وتمحورت هذه الخلافات حول عجز الجيش عن تحقيق هدف العدوان الذي حدده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وهو تدمير الأنفاق في قطاع غزة. وأضاف هرئيل أن «إطالة العملية العسكرية وتراكم الخسائر يجلبان معهما مؤشرات على احتكاك أولي بين المستويين السياسي والعسكري»، لافتاً إلى أن نتنياهو ووزير الدفاع موشيه يعلون عبّرا عن استيائهما من مواقف ضابطين رفيعين، «إذ أكد أحدهما أن نتنياهو تلقى تقريراً من الجيش والاستخبارات العسكرية عن الأنفاق منذ شهر حزيران من العام الماضي، فيما رأى الآخر أن على الحكومة الإسرائيلية أن تقرر توسيع العدوان على غزة أو الانسحاب». وعلى خلفية هذه المواقف الخلافية، ذكر هرئيل أن الصراع بين الحكومة والجيش يتصاعد أيضاً على الميزانية الأمنية.

الأهم في ما أورده هذا المعلق إشارته إلى إخفاقات الجيش في عدوانه ودعوته إلى إعادة تنظيم الجيش كله، وحديثه عن انعدام جاهزية سلاح البر وتأهيل القوات، وتعديل العقيدة القتالية والخطط العسكرية. كذلك رأى أن الإخفاقات التي شهدتها المواجهة في غزة توجب إجراء تحقيق شامل بعد انتهاء الحرب.

على خط موازٍ، وصف المراسل في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشوع، أن من يصغي إلى كبار الضباط في الجيش في اليومين الأخيرين «سيحصل على انطباع كأن الضباط يتحدثون إلى مايكروفونات لجنة التحقيق التي ستقام بعد الحرب للبحث في قضية الأنفاق والإنجازات المحدودة للجيش». أما المعلق العسكري في صحيفة «إسرائيل اليوم»، يوآف ليمور، فقد أكد أن المرء لا يحتاج إلى أن يكون «استراتيجياً عسكرياً كبيراً من أجل أن يفهم أن هذه الأيام تبدو كمراوحة الأيام الأخيرة للمعركة، وأن من الممكن أن تكون أكثر خطورة». لكنه رأى أن الأهداف المحددة تقل بسرعة، «فيما التهديدات لا تتقلص، بل يمكن أن تجر إسرائيل إلى العمل على عكس رغبتها لجهة توسيع العملية بدلاً من إنهائها».

وتوقف ليمور عند الأهمية التي انطوى عليها التسجيل الذي تضمن

كلمة القائد العسكري لكتائب عز الدين القسام، محمد ضيف، وصور العملية التي بثتها حركة «حماس» وقتل خلالها خمسة جنود إسرائيليين قرب «ناحال عوز». ووصف هذا المشهد الإعلامي، كما لو أنه «إصبع في عين إسرائيل»، معتبراً أن المعركة الدائرة الآن باتت على الصورة.

أيضاً، رأت «هآرتس» أن نتنياهو ويعلون حدّدا مسألة الأنفاق على أنها هدف رئيسي للحرب «من دون تاريخ محدد وواضح لإتمام المهمة». وحذرت من المزيد من المفاجآت «كما ان تهديد الأنفاق يمنح الحرب شرعيتها، خاصة أن المجتمع الدولي يبدو أنه يتفهم الطلب الإسرائيلي بإزالتها، وأنه على استعداد لتقديم الوقت المطلوب لتنفيذ ذلك». تأسيساً على هذا، دعت الصحيفة نتنياهو إلى تجاهل الضغوط التي يمارسها اليمين والذهاب حتى النهاية في غزة، مشددة على ضرورة أن يفصل نتنياهو بين الأهداف العسكرية العينية والطموح إلى تصفية الحساب مع «حماس»، وفي النتيجة «معاقبة مليون و800 ألف فلسطيني».

(الأخبار)

...قطاع

في العملية العسكرية وعدم تحقيق المطلوب منه».
ولا يستبعد ان خطة الجيش، المعروضة على الوزاري المصغر، معدة لمرحلة ما بعد العملية العسكرية في قطاع غزة، ولمواجهة الحملات والانتقادات اللاحقة، بل وايضاً لجان التحقيق، حيال اخفاقاته الميدانية، اذ سبق عرض الخطة تأكيد ضابط رفيع المستوى انه «لن تكون هناك صورة انتصار في غزة»، ولفت الى ان «حماس لن تنكسر». لكنه في المقابل وضع العبء والمسؤولية مسبقاً على القيادة السياسية التي دعاها الى ان تقرر ما تريده، إما تعميق الهجوم في غزة أو الانسحاب والخروج من هناك.
وحول الخلافات التي بدأت تظهر الى العلن، بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية، اشارت وسائل الاعلام العبرية الى ان «الخلافات لم تعد محصورة في الغرف المغلقة، والكل يبحث عما يخرجه من انتقادات ما بعد العملية في غزة». وبحسب القناة العاشرة، فإن «التوتر بات شديداً بين السياسيين والعسكريين، في كل ما يتعلق باستمرار العملية في غزة وكيفية استمرارها والمخارج الواجب العمل عليها».
وكان الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي قد اعلن امس ان ثلاثة جنود قتلوا «جراء انفجار وقع خلال نشاط عسكري» في جنوب قطاع غزة، وبذلك يرتفع عدد الجنود والضباط القتلى منذ بدء عملية «الجرف الصامد» الى 56 قتيلاً.

تحليل إخباري

إسقاط «الورقة المصرية المقدسة»: وعي ما بعد المؤامرة

غزة ـ **خضر محجز**

من الواضح أن المقاومة الفلسطينية في غزة تقاتل والأطراف الإقليمية العربية ضالعة في المؤامرة ضدها. هذه هي الحقيقة التي لم يعد أحد من أركان النظام العربي مهتما بإخفائها، فلقد حسم النظام الرسمي موقفه مما يحدث في غزة مبكراً قبل بدء العدوان، إذ لم نعد نلاحظ صمتا عربيا فحسب كما كان عليه الأمر في السابق، بل تحول هذا الصمت العربي إلى كلام على المستويين الرسمي والإعلامي.
ما قيل عنها إنها مبادرة مصرية، تطالب غزة، بعد كل هذا العدوان، بقبول وقف النار والعودة إلى حصارها، وذلك في انتظار مفاوضات معروفة نتيجتها سلفا، وبعدما ساوت الورقة المصرية بين الضحية العربي والجلاد الإسرائيلي، جاء ذلك جليا في تنديد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بما سماه «تعنت الطرفين». أما الموقف السعودي، فلم يعد هناك أوضح منه، وذلك قبل أن يبرئ وزير خارجية «خادم الحرمين»، إسرائيل، من تهمة العدوان على الشعب الفلسطيني، حينما ألقى باللوم على مقاتلي الحرية، معتبرا إياهم مسؤولين عن إراقة الدماء في غزة.
اللافت في الموضوع أن إسرائيل قبلت الورقة المصرية، بل يقال إنها شاركت في صياغتها معتمدة على تأكيد مصري بأنه ليس أمام الفلسطينيين سوى قبولها. إذن، لأول مرة نحن أمام تحالف معلن بين إسرائيل وأطراف عربية مركزية في الإقليم، وهدف هذا التحالف تدجين الفلسطينيين لقبول حصارهم والتعايش معه، تمهيدا لقبولهم كل ما يملى عليهم، سياسيا، في وقت قريب، بل إننا أمام موقف إعلامي هابط تدعمه نخبة مثقفة مصرية، بحيث اننا صرنا نرى كل يوم هجوما إعلاميا مصريا على كل ما هو فلسطيني. وليس توفيق عكاشة ولميس الحديدي وحدهما في هذا المضمار، وإن كانا الأكثر وقاحة.
يبقى السؤال: ما السبب؟ الحقيقة أن أهم أسباب هذا الموقف المعلن هو «فوبيا الإخوان»، المرض الذي مُنيت به مصر، شعبيا ورسميا، بعد ما حدث في القاهرة خلال عام الإخوان. لقد قيل آنذاك الكثير عن تدخل حركة «حماس» في ما يحدث في مصر، وهو ما لم تثبت صحته حتى الآن أي جهة قضائية مصرية، بل إن هذا القيل الكثير لم يتوقف عند نقد الجهة المتهمة (حماس) بل تعداه إلى اتهام وشتم كل ما هو فلسطيني دون أي محاولة رسمية مصرية للتوضيح، ما يشي أيضا بأن المؤسسة الرسمية المصرية كانت من وراء ذلك، مشجعة، إن لم تكن هي التي أوحت بذلك أصلا. كل ما مضى يؤكد أن الشعب الفلسطيني مقبل على مرحلة عربية صعبة، وخصوصا بعدما رأينا كيف حاولت هذه الأركان «العربية» الاستفراد بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، وجره نحو مربعها لولا أن أبو مازن انتبه إلى حجم المؤامرة، وأعلن انحيازه إلى شعبه والمقاومة في لحظة فاصلة. ومن هذا الموقف، جرى ما يمكن أن يكون بداية الضغط السياسي الفلسطيني لتعديل بنود الورقة المصرية.
أما الأطراف الفعالة الأخرى في الإقليم، «حزب الله وسوريا وإيران»، فقد بدا موقفها واضحا في دعم غزة والمقاومة برغم كل النتوءات السابقة في العلاقة بينها وبين «حماس». هذا الموقف كان وفق الآتي:
1. الرئيس السوري، برغم ألمه من موقف الحركة، يؤكد أن ما يحدث في غزة حلقة في سلسلة متكاملة تخطط لها إسرائيل ودول الغرب لفرض الاستسلام والتقسيم على العرب.
2. السيد حسن نصر الله أكد شخصيا من بيروت، قبل أيام قليلة، أن حزب الله لن يبخل على غزة بأي نوع من أنواع الدعم الذي يستطيعه.
3. إيران من جهتها، وعلى لسان مرشد الجمهورية السيد علي الخامنئي، ورئيسها حسن روحاني، وتظاهراتها المليونية، تندد بالعدوان، وتؤكد دعمها المقاومة.
بكل بساطة، يمكن فهم أن حلف المقاومة في طريقه إلى الترميم بعد أحداث غزة، وبالقوة نفسها التي بدت فيها عورة الورقة المصرية بادية للعيان، وخصوصا بعدما حسم عباس موقفه ولم تعد «مصر الرسمية» تستطيع الادعاء أن أبو مازن قبل ورقتها فيما رفضتها المقاومة. في المجمل، يتكامل موقف كل من سوريا وحزب الله والمقاومة الفلسطينية، إضافة إلى عباس، على رفض الإجماع الرسمي العربي على ورقة الاستسلام المصرية. وهذا يُحسب لقوى المقاومة وأبو مازن معا.
ما المطلوب الآن؟ أن تتلقف «حماس» هذا الموقف وتبني عليه في المستقبل القريب، ربما حتى قبل أن تتوقف المدافع. لأنه يمكننا أن نقول الكثير عن موقف «حماس» مما حدث في سوريا ومصر. وبغض النظر عن اختلافنا معها هنا أو هناك، لكننا نجد أن من حقها علينا، ومن حقنا عليها، أن نقترح ما يأتي:
1ـ ربما أخطأت «حماس» في تعاملها مع الشأن المصري أيام الرئيس المعزول محمد مرسي، فما كان لنا أن نعلن موقفا إلى جانب هذا الطرف في مصر أو ذاك، تحت أي ذريعة أيديولوجية، لأن فلسطين أكبر من الأيديولوجيا. يمكن القول إن الحركة سبق أن قدمت في القاهرة عرضا طفوليا ساعد أطرافا انعزالية مصرية، كان أنور السادات تاريخيا قد شجعها، لإعلانها التخلص من «العبء الفلسطيني».
2. أيضا ربما أخطأت «حماس»، وأخطأنا معها، في التسرع في دعم المعارضة السورية ضد نظام لا يجادل أحد في أجندته العروبية السورية الفلسطينية مع قوة دعمه المادي العسكري والسياسي للمقاومة، برغم كل ما يكنه لتنظيمها الأم «الإخوان المسلمون». كل الوقائع على الأرض كانت تشير إلى أن ما يسمى «المعارضة السورية» كانت مدعومة من أميركا وإسرائيل، لتفتيت سوريا وما تمثله.
3ـ خروج «حماس» من سوريا، وما تلاه من توتر العلاقة مع طهران، كان انكشافا مجانيا للمقاومة أمام أعدائها، ولا يبرره ما يقال عن قبول حماس مطالب مكتب الإرشاد في القاهرة، فلقد كان عاما غبيا ذاك العام الذي حكم فيه الإخوان مصر.
من هنا نطالب حماس، ومعنا كثيرون داخلها وخارجها، بالسعي القوي والسريع إلى إعادة بناء محور المقاومة ترميما لما انهدم، وخصوصا بعد كل ما رأيناه من مواقف مبدئية لهذه الأطراف خلال الحرب على غزة. وكل هذا الدم، وهذه البطولات، تستدعي منا أن نقف لنعيد حساباتنا، من أجل الله وفلسطين وشرف الأمة الذي مرغه حكامها بالتراب.

تل أبيب ـ واشنطن: القلة تولد «النقار»!

ليست المرة الأولى التي تخرج فيها أحاديث الأروقة الأميركية - الإسرائيلية إلى العلن. فبعد أيام من تسريب حديث لوزير الخارجية الأميركية جون كيري وهو يسخر من الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، كشفت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي عن الحديث الذي دار بين بنيامين نتنياهو وباراك أوباما، الذي طلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي وقفاً فورياً لإطلاق النار من طرف واحد «وتوقف كل الأعمال الهجومية – ولا سيما الغارات الجوية»، الأمر الذي رفضه وفق القناة الأولى الإسرائيلية، مؤكداً أن «اقتراح كيري كان غير واقعي تماماً ومنح حماس فضائل عسكرية وديبلوماسية». وفيما نفت إسرائيل ما سُرّب عن الاتصال الهاتفي، إلا أنها استمرت في انتقاد المبادرة التي قدمها كيري، ما استفزّ المسؤولين الأميركيين الذي انبروا يدافعون عن وزير خارجية بلادهم.
وشنّت أوساط سياسية وإعلامية إسرائيلية هجوماً حاداً على كيري، معتبرة أنه يلبي مطالب «حماس» ويهمل المطالب الإسرائيلية. ووصفت الصحف الإسرائيلية كيري بـ«الهاوي الذي يعتقد أن بإمكانه حلّ مشاكل العالم بمجرّد حضوره الشخصي».
ونشرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» مقالاً بعنوان «جون كيري: الخيانة» جاء فيه أنّ «من المدهش أن تدخل الوزير في حرب حماس يمكن الحكومة الإرهابية في غزة التي تسعى لتدمير إسرائيل».
ورفض كيري هجوم الصحافة الإسرائيلية عليه، وقال: «لقد تعرضت للانتقادات من قبل في عالم السياسة، ولذلك فأنا لست قلقاً بشأنها (الانتقادات). الأمر لا يتعلق بي، بل يتعلق بإسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها».
وصرّح كيري بأن نتنياهو طلب من جديد مساعدة واشنطن، في محاولة التوسط في وقف إطلاق النار. وقال إن نتنياهو قال إنه «سيتبنى وقفاً لإطلاق النار يتيح لإسرائيل حماية نفسها في مواجهة الأنفاق، وإن لا تتضرّر بعد التضحيات الكبيرة التي قدمتها حتى الآن».
من جهتها، قالت مستشارة الأمن القومي، سوزان رايس، خلال مؤتمر لقادة يهود أميركيين: «يجب أن أقول لكم، أزعجتنا بعض التقارير الصحافية في إسرائيل التي شوهت جهوده، الأسبوع الماضي، من أجل تحقيق وقف لإطلاق النار». وأكدت رايس أن كيري «يعمل بالنيابة عن الولايات المتحدة، دوماً في كل المواقف لمساندة إسرائيل».
كذلك أشارت إلى أن أوباما طلب من الكونغرس مبلغ 225 مليون دولار، لتسريع بناء القبة الحديدية الإسرائيلية، في الوقت الذي أفادت فيه وسائل إعلامية بأن واشنطن تزوّد إسرائيل بذخيرة جديدة لعدوانها على غزة.

> **نتنياهو طلب من جديد مساعدة واشنطن في محاولة التوسط**

من جهتها، اعتبرت وزارة الخارجية الأميركية، أن الانتقادات الإسرائيلية الأخيرة ضد كيري، التي تتهمه بدعم حركة حماس الفلسطينية «مهينة وفي غير محلها».
وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جنيفر بساكي، قد علّقت على تلك الانتقادات بقولها: ليس هكذا يتعامل الشركاء والحلفاء في ما بينهم، مضيفة أن الفارق الرئيسي بين المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار (التي قبلت بها إسرائيل) وبين الصيغة التي يروج لها كيري «يتعلق ببنود إضافية تتحدث عن مساعدات إنسانية للفلسطينيين، وهو أمر دعمه الإسرائيليون مراراً عبر التاريخ، ولا تضم صيغة كيري أياً من مطالب حماس، بما فيها إطلاق سراح الأسرى» الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية.
وفي البيت الأبيض، قال نائب مستشارة الأمن القومي توني بلينكين، إن الاقتراح الذي تعرّض للانتقاد ليس اقتراحاً أميركياً، ولكنه مسوّدة تهدف إلى الحصول على تعليقات من الإسرائيليين، استناداً إلى المبادرة المصرية الأصلية.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

غزة 2014 الموت يـ

في قراءة الشريط المصور: نغزوهم ولا يغزوننا

في زمن الإنكار الإسرائيلي يصبح حمل الكاميرا «واجباً مقدساً» إذا فكرت المقاومة في تنفيذ عملية ما. يمكن في سبيل ذلك ربط الكاميرا بالسلاح أو خوذة المقاتل، فتقتل بندقيته الجنود وتنقل العدسة الرواية الصادقة

رام الله ـ **إسلام السقا**

العاشرة بتوقيت القسام، لكن الخطاب ليس للملثم صاحب الكوفية الحمراء الذي أعلن أسر جلعاد شاليط عام 2006 وشاؤول آرون في هذه الحرب، أكان حياً أم ميتاً. الخطاب كان للقائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، الذي عرف عن كنيته أمس «أبو خالد». هو الخطاب الثالث خلال عشر سنوات، وجاء بعد يوم واحد من عملية «إنزال خلف خطوط العدو» كانت قد أعلنتها الكتائب وذكرت في بيانها أن رجالها تمكنوا من قتل عشرة جنود خلالها.

الإسرائيلي كعادته تحدث عن الإصابات ثم مقتل خمسة جنود هناك، ولاحقاً أعلن مقتل خمسة آخرين في حوادث متفرّقة، كأنه إعلان بـ«المفرق» عن قتلى كانوا قد سقطوا بـ«الجملة». لتبرير الإخفاق الأمني والعسكري، قال الإسرائيليون إنّ «الجنود دفعوا حياتهم ثمناً لحماية أرواح مواطنينا»، وكانوا ضمن «دورة تدريبيّة متقدّمة لإعداد القادة»!

وكما حرص أبو عبيدة في بياناته منذ بداية الحرب على ترك المفاجآت، فعلها الضيف الذي أطل صوتاً فقط، وذلك بترك مفاجآة ستغير الكثير في معادلة المواجهة. بعد خطابه مباشرة، بثت قناة الأقصى التابعة لـ«حماس» (قصف مقرها قبل الخطاب بيوم) مقطع فيديو عن عملية الإنزال، مؤكدة فيه أن روايتها هي الأصدق.

ولا ألعاب الأونلاين

يظهر في الفيديو عدة أشخاص عددهم تقريباً ثمانية. يخرجون من فتحة نفق، ثم يركضون باتجاه الموقع المستهدف شرق غزّة. نرى من بعيد البرج العسكري الإسرائيلي، مع ذلك يمشي المجاهدون مشياً طبيعيّاً لا يخشون رؤيتهم من أعلى البرج، هذا بالتأكيد يعود إلى أنّهم يرتدون الزي العسكري الإسرائيلي دون أي تمويه على وجوههم، كما هو واضح في التسجيل، لكنّ حمْل بعضهم سلاح الآر بي جي كان سيكشفهم، لذا نشاهد في ثوان معدودة كيف احتمى أحد حملة هذا السلاح بجانب الجدار برغم أن البقية فضّلوا المشي بطريقة طبيعية، كذلك لم يظهر الفيديو إطلاق قذائف.

نلاحظ في الفيديو التشويش على صوت المقاومين، فلا نسمع من كلامهم شيئاً، الصوت الآدمي الوحيد المسموع كان صراخ الجندي الإسرائيلي، وهذا يعود إلى أحد سببين أو حتى كليهما: الأوّل أنّ بصمة الصوت ستتحوّل إلى أداة من أدوات كشفهم لو تركوها هديّة مجّانيّة للمخابرات الإسرائيلية، والثاني أنّهم يخاطبون بعضهم بعضاً بعبارات (أقرب إلى الشيفرة)، ولا يريدون كشفها على الملأ.

استخدمت المجموعة أكثر من كاميرا في تسجيل هذه العمليّة، ويمكن ملاحظة ذلك بعد التدقيق في طريقة قص الشريط وتعديله. عندما خرجوا من النفق كان المصوّر هو الرجل الثاني، لكنهم عندما وصلوا إلى باب النقطة العسكرية كان المصوّر هو الرجل الأول. يظهر ذلك من عرضهم الصورة البطيئة لجندي الحراسة الذي تجمّد مكانه لبرهة قبل أن يهرب فيبادره الرجال بالرصاص، كذلك ظهر أن حركة الكاميرا ليست حرة، ما يرجح أنها مربوطة بخوذة أو جزء آخر. الأكيد أنّ إحدى الكاميرات كانت مع واحد من المقاومين الذين «تعاملوا» مع الجندي الذي كان يصرخ، وأنّها صوّرت الحدث عن قرب بكل تأكيد. وتظهر الكاميرا على رأس الرجال الذي يتقدّم إلى البوابة عائداً بسلاح الجندي فيعطيه لزميله، وهو المُصوّر الذي نشاهد معه الأحداث، ثم ينسحب الرجل من المكان ونلاحظ وقوف ثلاثة أفراد في الخارج، ما يعني أن الخليّة كانت مُقسّمة إلى

> **أكد خطاب الضيف والفيديو أن المقاومة تستهدف الجنود وتتجنب المدنيين**

قسمين، أربعة يدخلون أوّلاً والأربعة الباقون ينتظرون خارجاً.

ينقطع عنّا خط سير الأحداث مع انسحاب المُصوّر من المكان، تحديداً مع الثانية 2:28 حينما نسمع أصوات اشتباكات في خلفيّة المشهد لكننا لا نراها فعليّاً. هنا مشاهد ناقصة تكملها الكاميرا الثانية بكل تأكيد، لكن على ما يبدو أنّهم في «القسّام» فضّلوا ألا يبثوها الآن، على الأقل.

يخطر في بالنا تساؤل عن مصير الجندي الذي صرخ تحديداً. هل مات؟ حسناً، في الحقيقة لا نعلم مصيره على وجه الخصوص، من الممكن أن يكون قد مات أو أيّ شيء آخر، هنا لسنا في معرض التكهّن، لكن مصيره غير محدد على وجه الدقّة، وما ظهر أنه كان يضرب وسحب سلاحه الذي عرض في آخر المقطع، لكن لم يظهر أنه قتل ويمكن أن تكون هذه رسالة إلى الإسرائيليين، وبذلك يمكن فتح باب الاحتمالات وانتظار ما يمكن أن تكشفه الأيام لنا. ما نعلمه الآن قطعاً أن استخدام الكاميرات في العمليّة أمر شُجاع وجريء ويدل على قدرة وثقة عالية في جنود المقاومة الفلسطينيّة، ومن يدري أي عملية أخرى قد صورت وستعرض في مفاجآت أخرى؟

الجنون عكس الهدوء

برغم الاستثمار الكبير للحرب «الذكيّة» كما يسميها جيش الاحتلال،

من هو «جنرال حماس» وشبحها؟

قاسم س. قاسم

هو الضيف الذي حل أول من أمس خفيفاً وجميلاً في بيوت غزة ومتابعي حربها في الخارج. حضر «الشبح»، كما يلقبه الإعلام الإسرائيلي، بصوته الهادئ ونبرته الواثقة، ليؤكد في تسجيل صوتي لم تتجاوز مدته أربع دقائق، ألا «وقف لرد المقاومة إلا بوقف الحرب ورفع الحصار».

آخر تسجيل صوتي له كان في أواخر «معركة الفرقان» أو عملية «الرصاص المسكوب» عام 2008. قال «جنرال حماس» آنذاك إن المقاومة منتصرة وستخرج من المعركة أقوى، لكن من هو الضيف؟

الاسم: محمد دياب إبراهيم المصري، المعروف بمحمد الضيف. مواليد مدينة خان يونس (جنوب) عام 1965، لعائلة فقيرة ووالد عمل منجّداً في المنطقة. الرتبة: القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس. اللقب: أبو خالد، أو «الشبح»، أو «جنرال حماس».

الضيف من صقور القسام. لا يؤمن بالمفاوضات ولا يعدها السبيل إلى تحرير فلسطين، بالنسبة إليه المقاومة هي الحل. يكره الضيف الأنظمة العربية التي يجزم بأنها لن تحرر فلسطين. يؤمن الرجل بالتحالف مع إيران وحزب الله في لبنان، ومع كل من يمد المقاومة في فلسطين بالسلاح. وهو لا ينكر فضل طهران على «القسام» بالتسليح، فهذا «واجب الأمة الإسلامية»، كما ينقل عنه.

نجا «جنرال حماس» من أربع محاولات اغتيال تسببت إحداها في حروق في وجهه وفقدانه إحدى عينيه، إضافة إلى إصابته بشلل جزئي. في الحروب السابقة التي خاضتها القسام ضد الاحتلال، كان الضيف العقل الذي يديرها. وفي السلم كان «الشبح» من العاملين على تقوية المقاومة وتسليحها وتدريبها. عاود الضيف ظهوره بعد غياب دام ست سنوات بتسجيل صوتي قصير، ووجه الرجل الخمسيني كلمته إلى الشعب الفلسطيني، والعدو، ومن يفاوض على وقف النار، إن كانوا في

> **كان واضحاً أن رسالته الصوتية موجهة إلى كل الأطراف بلا استثناء**

السلطة الفلسطينية، أو جمهورية مصر، أو حتى في المكتب السياسي لحركته حماس.

أعاد التشديد على شروط المقاومة، وعلى أن الحرب مستمرة حتى كسر الحصار عن غزة. أشار أيضا إلى أن المقاومة أثرت «مواجهة وقتل العسكريين وجنود نخبة العدو على مهاجمة المدنيين في قرى الغلاف». بهذه العبارة رسم الضيف خطوط مرحلة جديدة من عمليات الكتائب، في إشارة إلى أنها لا تعتمد على العمليات الاستشهادية كما جرى عام 1996، عندما خطط الضيف نفسه لعمليات استشهادية انتقاماً لاغتيال الشهيد يحيى عياش.

من أصدقاء «أبو خالد»، القيادي في حماس محمود الزهار، الذي اعتنى به شخصياً بعد استهداف سيارته. وأشد المقربين إليه كان الشهيد أحمد الجعبري، نائب الضيف ويده اليمنى. «الشبح» مجهول المعالم، إذ ما من صور جديدة متداولة له. وقد اعتمد الضيف سياسة تغييب صورته بسبب التشوهات التي أصابته، وكي لا يستخدمها العدو ضد مؤيدي المقاومة. يقول بعض عارفي الرجل إنه «يظهر بين الناس بين مدة وأخرى، ولا يعاني شللا تاما، إذ يمكنه الوقوف والسير، لكن لمسافات قصيرة». أما حياته الخاصة، فهي مجهولة تماماً حتى لمن هم في «حماس». تقول مصادر الحركة إنه «من غير المعروف إذا كان أبو خالد متزوجاً أم لا». دوما سعت إسرائيل إلى اغتيال «الشبح»، الذي أذاقها المر لسنوات مضت. وأمس توعد وزير المالية في حكومة العدو، وزعيم حزب «هناك مستقبل»، يائير لابيد، باغتيال الضيف. وقال لابيد في تصريحات نقلها عنه موقع «تايمز أوف إسرائيل» الإخباري العبري: «لقد كان الضيف متخفياً تحت الأرض في غزة لأسابيع، وسيبقى كذلك»، مضيفاً إنه «رجل ميت، وعاجلاً أم آجلاً سنجده ونغتاله».

هكذا، ستبقى قصة الضيف مجهولة مؤقتاً، ولن نعرف الرجل الذي هزّ العدو إلا عند استشهاده. فقادة المقاومة أينما كانوا تبقى وجوههم وصورتهم الحقيقية مجهولة حتى لحظة استشهادهم.

...طارد الغزاة

قطعت معظم الوسائل الإسرائيلية بث شريط العملية بعد نقلها كلمة الضيف (أ ف ب)

فإن هذا التوجّه لم يسعفه في إحباط هذه العمليّة وغيرها. في كل 12 ساعة ترسم الاستخبارات العسكرية خطة تشغيليّة جديدة تسمح بالتكيّف مع تطوّرات الوقت الحالي على أرض المعركة. عندما يتعلّق الأمر بالأنفاق، فهم يرسلون قوات بريّة إلى موقع النفق المحتمل، يرسمون خط سير كامل له، أو يحاولون ذلك. لكنهم في النهاية يقعون في متاهة معقّدة من الممرات المترابطة تحت الأرض التي تمتد حتى داخل الأراضي المحتلة في غالبيتها. ومع إدراك المقاومة أنها تحت المراقبة طوال الوقت، لكن ذلك لم يمنعها من هزّ الاستخبارات العسكرية بأكثر من عمليّة نوعيّة هنا وهناك. فبات من المستحيل لهذا الجيش أن يصل إلى كل فتحة نفق في غزّة اليوم.

أما «الضيف»، فظهر في وقت حسّاس جدّاً للمعركة. ألقى خطاباً هادئاً كان من أقوى الرسائل موجّهة إلى الاستخبارات العسكرية للاحتلال. خرج ليقول: أنا هنا، أدير المعركة، أعرف مُجرياتها، والآن أوجهها سياسيّاً أيضاً، ثم أكمل خطابه بإرسال الرسالة الثانية التي لا تقل أهمية أو خطورة، وهي رسالة التحدي لكل تاريخ جيش إسرائيل، عندما قال إنّهم، في كتائب القسّام، يعملون وفق معلومات استخباريّة دقيقة لا ضمن «ردود فعل بلهاء كما يفعل العدو، فها نحن نقتل منه الجنود، في حين أنه يستهدف المدنيين». أيضاً قال: «نحن هنا لنقول لكم، ما أخفقت في تحقيقه الضربات الجويّة لن تنجح في إنهائه العمليّة البريّة».

هذه التصريحات دفعت الإسرائيليين إلى الجنون، القنوات العبرية التي كانت تبث الخطاب مباشرة نقلاً عن فضائيّة الأقصى أتت كل أخبارها العاجلة على لسان الضيف، ونقلت مطالب المقاومة التي أكّدها «أبو خالد» في كلمته، كذلك أبرزت حجم التحدي الذي يقوده ضدهم. كل هذا التحدي دفع وزير المالية، يائير لابيد، إلى التصريح بالقول: «الضيف رجل ميّت، سنجده وسنقتله». لم يكتف الضيف بهذه الرسائل، فانتقل برسالة قويّة إلى القادة السياسيين عامة مفادها أنه لا يمكن تجاوز المقاومة وشروطها. «هذه المرة سينتهي الحصار بالتأكيد ولن نقبل بوقف إطلاق نار أو تهدئة قبل تحقيق مطالبنا». وما إن انتهى الخطاب الذي شد متابعيه، بدأت القناة عرض شريط الفيديو لعمليّة «ناحل عوز»، وهذا ما لم يتوقعه أحد، ما اضطر القنوات الإسرائيلية إلى قطع النقل مباشرة.

الضفة مستمرة في احتجاجاتها

الخليل ـ **رامي نوفل**

في الوقت الذي تستمر فيه قوات الاحتلال باستهدافها فلسطينيي الضفة الغربية، على خلفية احتجاجاتهم على حملتها العسكرية على قطاع غزة، شارك آلاف الفلسطينيين في محافظة الخليل، الثلاثاء، في تشييع الشهيد الشاب علاء جهاد الزغير (21 عاماً)، الذي استشهد متأثراً بجروح أصيب بها، قبل أيام، في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي.

وشارك في التشييع، ملثمون من «كتائب شهداء الأقصى» و«القسام»، في ظهور هو الأول لهم منذ سنوات. وقال متحدث باسم «كتائب الأقصى»، في كلمة أمام المشاركين في التشييع، إن «الكتائب» تعلن النفير العام في فلسطين، «للرد على مجازر الاحتلال بحق أبناء شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية».

من جهتها، نعت «حركة التحرير الوطني الفلسطيني» (فتح) «ابنها البار الشهيد الزغير»، مؤكدة «السير على درب الشهداء حتى نيل الاستقلال والحرية».

وكشف مصدر مطلع أن جنود الاحتلال يستخدمون رصاصاً جديداً ضد الفلسطينيين، خلال المواجهات، مشيراً إلى أن أطباء الشرايين الذين قدموا العلاج للمصابين، وجدوا أن الرصاص المطلق على أجسامهم ليس من النوع العادي، بل هو من نوع «دمدم» متفجر يحدث تهتكاً كبيراً في الأنسجة، الأمر الذي يؤدي غالباً إلى الموت.

وفي هذا السياق، أفاد مصدر طبي «الأخبار» بأن «الشهيد الزغير دخل في غيبوبة، بعدما أصابه طلق ناري من نوع «دمدم» متفجر أطلقه عليه جنود الاحتلال من مسافه قريبة.

وفي إطار الإجراءات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي ضد المحتجين على حملته العسكرية على قطاع غزة، اعتقل جنود الاحتلال، خلال اليومين الماضيين، 15 مواطناً بينهم 3 فتيات ومتضامن أجنبي، من منطقة تل الرميدة وسط الخليل ومن قرى بني نعيم وحلحول ويطا ومخيم الفوار بينهم ضابط شرطة.

وأفاد مصدر مطلع «الأخبار»، بأن «مستوطنة قامت بالاعتداء على أطفال من عائلة أبو شخدم مساء اليوم الأول من عيد الفطر في منطقة تل الرميدة». وقال المصدر إنه «حين حاول السكان منعها، دفع جيش الاحتلال بقواته التي اعتقلت 3 فتيات ومواطنين ومتضامن أجنبي، فيما اعتدى مستوطنون على شاب وشتموه، تحت حماية جنود الاحتلال الذين اعتقلوه».

وأصيب، أمس، عشرات المواطنين بحالات اختناق، خلال المواجهات التي اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال في بيت أمر شمالي الخليل وزيف قرب يطا. واستخدمت قوات الاحتلال الرصاص المطاطي وقنابل الصوت ووابلاً كثيفاً من قنابل الغاز.

وقالت مصادر محلية لـ«الأخبار»، إن قوات الاحتلال دهمت خلة المية بعد إطلاق نار باتجاه مركبة مستوطن، فيما جرت أعمال تمشيط بحجة مطاردة مطلقي النار.

وأبلغ الاحتلال عائلة المطارد مروان القواسمي وهو أحد المتهمين بخطف المستوطنين الثلاثة، بنيته هدم منزله في الخليل الساعة الخامسة مساء اليوم، في ظل دعوات شبابية للاعتصام في المنزل ومنع الاحتلال من تنفيذ الهدم.

من جهتها، أرسلت نقابة تجارة المواد الغذائية في محافظة الخليل، نحو 80 طناً من المواد الغذائية الى قطاع غزة، لإغاثة العائلات التي تركت منازلها عنوة.

على خط موازٍ، تظاهر عشرات آلاف الفلسطينيين دعماً لقطاع غزة، الاثنين، في شرقي القدس المحتلة، حيث تجمعوا لأداء صلاة العيد في المسجد الأقصى، في أول أيام عيد الفطر.

وتحدثت الشرطة الإسرائيلية عن نحو 45 ألفاً من المصلين، فيما أفادت وكالة «فرانس برس»، بأن «الكثيرين منهم كانوا يرتدون قمصاناً سوداء كتب عليها غزة، ندعمك في عيدك وكلنا غزة».

خرجوا إلى العيد فأتاهم الموت على الأرجوحة

غزة ـ **عروبة عثمان**

نفضوا عن أجسادهم الغضّة غبار الحرب، هاربين من جحيمها وضوضائها إلى فرح العيد. دارت الأرجوحة بهم قبل أن تدور في فلك الموت. تردد صدى ضحكاتهم الطفولية في السماء ورفع اللهو أجسادهم الصغيرة عن الأرض. لكن جسماً ما محشواً بالحقد شدهم مجدداً نحو الأرض. قذفهم، فيبّس أجسادهم الطرية واضعاً حدّاً لحياتهم.

في أول أيام عيد الفطر، خرجت مجموعةٌ من أطفال مخيم الشاطئ غرب غزة إلى الشمس، ضاربين موعداً مع الفرح المؤجّل. استغل الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم اثني عشر عاماً ساعات الهدنة في يوم العيد، ليلعبوا. لكن عيد غزّة لم يكن يشبه أيّ عيد. عيدٌ فارغ إلا من الموت. ساحة اللعب التي لجأ إليها الأطفال لسرقة القليل من الفرح وسط كل هذا الموت، حولتها حمم الموت إلى بركة دماء. مزّق القصف أجساد اثني عشر طفلاً منهم ونثرت أشلاءهم في أرجاء المتنزه.

قبل أن يغدر الموت بفرحهم، قرر الأطفال أن يستريحوا بعد أن أنهكهم اللهو. اتفقوا على التوجه إلى مطعم الشاورما المتواضع في المخيم، على أن تكون نقطة تجمعهم عند أحد الدكاكين. وفيما كانوا ينتظرون صديقهم هناك ليتوجّهوا إلى المطعم، سقط الصاروخ مبدّداً في لحظة كل شيء.

«يابا معيش إلا 14 شيكل، بدي كمان 6 شواكل عشان بدي آكل شاورما أنا وأصحابي»، بهذه الكلمات استهلّ صالح عليان والد الطفل الشهيد جمال حديثه مع «الأخبار»، وعيناه تغرقان بالدموع. لم يكن يخطر ببال صالح أن النقود التي وضعها في يد ابنه جمال ستكون بداية طريقه إلى الموت.

يقول صالح لـ«الأخبار»: «طوال أيام الحرب لم يخرج ابني جمال من المنزل على الإطلاق، لكن ساعات الهدوء وحلول العيد حفزاه على قضاء تلك الأوقات برفقة أصدقائه». في منزله المتواضع، الحزن يجتاح كل زواياه، فيما الأمّ تلوذ بالصمت. يكسر صمتها الانفعال والبكاء الهستيري مجدداً مترافقاً مع هذه الكلمات «يمّا حبيبي وين رحت؟ قلي إنك ما متّش. رد علي يمّا».

> انقهروا لما شافوا أولادنا طالعين يفرحوا بالعيد وأولادهم في الملاجئ

أما الوالد الذي يتظاهر بالتماسك قليلاً أمام أقربائه فيكمل حديثه معنا: «ريثما سمعت صوت انفجار هزّ المخيم، سارعت إلى البحث عن ابني، لكنني لم أجده بين الأطفال الشهداء والجرحى. كان كلٌّ من زوج شقيقتي وابنها بدمائهما على الأرض، قبل أن أنقلهما إلى مجمّع الشفاء الطبي لإنقاذهما».

بعد دخولنا منزل عائلة حازم شبير التي فقدت طفليها الشهيدين أحمد (9 أعوام) ومحمود (11 عاماً) في المجزرة. كان كلام الوالد يملؤه الإيمان والصلابة. طوال جلوسنا معه كان يردّد «كلنا فداء المقاومة والوطن، حتى لو صعدت أرواحنا جميعاً إلى السماء. أرض فلسطين تحتاج مثل هذه الدماء والتضحيات. أولادي مسترخون في الجنة الآن، فحمداً لله نموت ونحن رافعون رؤوسَنا».

يدحض شبير رواية الاحتلال بقتل صواريخ المقاومة طفليه الشهيدين، قائلاً: «هذه الادعاءات كاذبة، وكل من يسوّق لها خائن. الاحتلال أطلق صاروخ زنانة أول على الأطفال. وحين حاولوا الهرب، أطلق صاروخاً آخر عليهم»، متسائلاً بحرقة بالغة: «هل كان أطفالنا يحملون الصواريخ والدبابات بأيديهم؟! حسبي الله ونعم الوكيل على إسرائيل وأميركا وكل المتآمرين على غزّة».

أما عائلة ناهض مقداد التي فقدت طفلها محمد، فقد بدا رب الأسرة منهاراً. فيما بدأت الأمّ تقصّ علينا حكاية ابنها وتعدّد مزاياه وذكرياته بلهجتها المحكيّة البسيطة: «كان ابني حالق وماكل ولابس أواعي هالعيد بدو يفرح مع الصغار اللي طلبوا من أمهاتهم ثمن الشاورما. واحد منهم صار بطنه يجعه وطلب منهم يستنوه». وتتابع الأمّ وهي تلهج بالبكاء: «لسّا ما راح الولد شوي، إلا الصاروخ نزل عليهم وفتفتهم. انقهروا لما شافوا أولادنا طالعين يلعبوا ويفرحوا بالعيد، وأولادهم في الملاجئ».

عرسال وعين الحلوة والشمال ورومية أربع بؤر مقلقة (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

معلومات أوروبية عن عملية إرهابية بين الشمال ورومية

كشفت معلومات استخباراتية أن مجموعة مسلحة تكفيرية تنفذ تدريبات ميدانية في الشمال، تمهيداً لمهاجمة إحدى القرى، وخطف مجموعة من المدنيين، للتفاوض مع الحكومة اللبنانية من أجل إطلاق سراح سجناء اسلاميين في روميه

جان عزيز

أربع بؤر تقلق الجمهورية اللبنانية، بحسب بعض أركانها المطلعين على أحوالها. أولاً جرود عرسال ومناطق انتشار المسلحين المعارضين للسلطات السورية هناك غرب القلمون. ثانياً نقاط تجمع المسلحين أنفسهم في الشمال، بين بعض أحياء طرابلس وبعض المخابئ العكارية. ثالثاً مخيم عين الحلوة، ورابعاً سجن روميه. ويشرح المطلعون أن عرسال باتت تحت الضوء. وهو أمر كاف للتخفيف من خطرها. خصوصاً في ظل التعاون الميداني الواضح لمعالجة تلك البؤرة، بين الجيشين اللبناني والسوري، كما بين حزب الله والقوى السياسية السنية. مفارقتان لا يحكى عنهما الكثير في الإعلام. غير أن دقة الوضع الناتج عن الخطر الداعشي في المنطقة، فرضتهما على الأرض رغم كل التناقضات والتباينات والحسابات المختلفة.

في عين الحلوة، يتابع المطلعون أنفسهم، الخطر نفسه. لكن حجمه أصغر. فأعداد المجموعات التكفيرية داخل المخيم أقل مما هي عليه قبالة عرسال. نطاقها الجغرافي محدود لا بل محاصر ومضبوط. فضلاً عن وجود فسحات لا بأس بها داخل المخيم، لحركة القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية، كما للقوى الفلسطينية المتعاونة معها. وهو ما ترجم أخيراً بالخطة الأمنية التي طبقت في عاصمة الشتات الفلسطيني في لبنان. لكن يبقى عاملان أساسيان في قراءة مشهد عين الحلوة ورصده ومتابعته. أولاً احتفاظ سلطة أبو مازن بنفوذ راجح داخل المخيم، يشكل عنصر ضبط وسيطرة. وثانياً، اندلاع المعارك في قطاع غزة، بما يحرف أنظار التكفيريين داخل المخيم عن أجنداتهم الخاصة، ويركز الاهتمام على نتائج المعركة في القطاع المحاصر. عاملان مترابطان ومتفاعلان إلى حد كبير، ويحددان مستقبل الوضع الأمني في عين الحلوة. ففي ضوء نتيجة معركة غزة، قد تتحدد علاقة سلطات رام الله بالقوى الفلسطينية الأخرى. علاقة تنعكس مباشرة على أرض عين الحلوة. كما تتحدد الأولويات المقبلة للقوى التكفيرية وأهدافها واساليب عملها لتحقيقها، وخصوصاً مدى إمكانية استخدام المخيم في هذا السياق أو عدمه.

في الشمال تدور حرب مخابراتية شرسة بين الدولة اللبنانية والتكفيريين. في محصلتها يبدو أن الأجهزة الأمنية قد حققت نقاطاً مهمة جداً لمصلحتها. غير أنها كلما اقتربت من حسم العقول المدبرة وشارفت قطع رؤوس الإرهاب، اثيرت في وجهها الذرائع المذهبية والفتنوية، وصولاً إلى تهديد السلم الأهلي وتفجير الوضع الشمالي برمته. ما يدفع بالأجهزة الرسمية أكثر من مرة إلى فرملة اندفاعتها وإبطاء استثمارها لإنجازاتها المخابراتية. ويعطي المطلعون مثالاً دقيقاً على تلك المفارقات، ما جرى بعد إلقاء القبض على أحد أبرز محركي المجموعات الإرهابية في الشمال، خالد محمود الملقب بـ «أبو عبيدة»، نهاية حزيران الماضي. فالموقوف شكل كنزاً معلوماتياً حول عمل الإرهابيين وشبكاتهم المختلفة، من التجنيد إلى التنفيذ، مروراً بالتجهيز والتخطيط. ونتيجة توقيفه تمكنت الأجهزة من استباق وقوع بعض العمليات، كما من اكتشاف بعض مخازن المتفجرات المعدّة لذلك. غير أن الأهم، أن التحقيقات معه أدت إلى اكتشاف خيوط معلوماتية واضحة، تؤدي إلى توريط عدد من كبار الرؤوس والأسماء الشمالية. بينهم مدنيون، كما آخرون ممن يحملون صفات غير زمنية. عندها استنفر البعض وتحرك وهوّل بالتصعيد إن لم يتم الإفراج عن بعض المشتبه فيهم. كأنما الهدف هو الضغط على الأجهزة الأمنية لقطع سلسلة الملاحقة عند مستوى معين ومنع متابعتها إلى مختلف فروعها. وهو ما يبدو أنه حصل، ولو موقتاً.

تبقى بؤرة سجن روميه. هناك، كما كشف وزير الخارجية جبران باسيل قبل يومين، تكمن إحدى غرف القيادة للمجموعات الإرهابية. أجهزة اتصال وإنترنت وتسهيلات كاملة، إما نتيجة العجز وإما نتيجة عوامل أخرى. حتى أن باسيل تحدث عن تقصير رسمي فاضح، بلغ حد وجود مراسلات رسمية تكرس هذه التسهيلات للقيادة الإرهابية في روميه. كل ذلك في ظل غياب اي رؤية رسمية أو قرار حكومي على اي مستوى كان، حيال كيفية معالجة تلك البؤرة.

> **توقيف «أبو عبيدة» كشف تورط عدد من كبار الرؤوس والأسماء في الشمال**

غير أن معطى آخر استجد قبل ايام، ربط بين بؤرتي روميه والشمال. وهو قد يهدد بتبديل المشهد وفرض امر واقع جديد على الدولة اللبنانية. إذ يكشف سياسيون موثوقون وعلى قدر كبير جداً من المسؤولية، أنه قبل نحو عشرة ايام، نقلت دولة أوروبية كبرى معلومات مخابراتية إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية، مفادها أن مجموعة مسلحة تكفيرية، تنفذ تدريبات ميدانية لها في منطقة وادي جهنم في الشمال. وأن عددها يقدر بنحو مئة مسلح. وأنها تستعد لمهاجمة إحدى القرى الشمالية، وخطف مجموعة كبيرة من المدنيين العزّل، ومن ثم نقلهم إلى قاعدة خلفية آمنة للتكفيريين، لبدء عملية تفاوض مع الحكومة اللبنانية من أجل إطلاق سراح رفاق الخاطفين من سجناء روميه. وذلك تحت طائلة التصفية التدريجية والإرهابية للرهائن. وفيما كانت المعلومة الأمنية الأوروبية تصل إلى بيروت، كان سكان شماليون قريبون من المنطقة المحددة في «الإخبارية»، يفيدون عن سماعهم إطلاق نار قريب في شكل متقطّع وعلى مدى أيام عدة. غير أن اللافت، بحسب السياسيين المطلعين على تفاصيل الملف، أن بعض القوى الرسمية تعامل ببطء، إن لم يكن بخفّة، مع الموضوع. فلم تتحرك الدوريات الرسمية في اتجاه النقطة المحددة إلا بعد شيوع الخبر وحتى إمكان تسربه. لتعود بنتيجة سلبية. غير أن قيادة الجيش لم تتساهل حيال الأمر. فعمدت طيلة الأيام الماضية إلى تسيير دوريات وتمشيط المنطقة ورصدها جوياً بشكل دائم، تحسباً لأي حادث. أكثر من ذلك، يكشف السياسيون أنفسهم، أن استعدادات ميدانية اتخذت في أكثر من نقطة حساسة، لحماية الأهداف المحتملة لعملية إرهابية كهذه. وهو ما لقي إجماعاً وتعاوناً من قوى سياسية متناقضة الاصطفافات. وذلك تحسساً منها بخطورة الموقف ودقته...

لا داعي للهلع والذعر، يؤكد المطلعون. فالقدرات الرسمية والوطنية أكبر بكثير من أي خطر إرهابي. لكن يبقى المطلوب جهوزية رسمية ووطنية كاملة على مستوى القرار بالتصدي لهؤلاء، وعدم مراعاة أي اعتبار من أي نوع، تحت طائلة وقوع الكارثة.

تقرير

معارك السلسلة الشرقية مستمرة ومسلحو الجرود يحشـ

حراك المسلحين في غالبية مناطق جرود عرسال بدا لافتاً خلال الأيام القليلة الماضية (الأخبار)

رامح حمية

لم تهدأ المعارك في السلسلة الشرقية في أيام العيد، الذي قضته قرى البقاع الشمالي على صدى أصوات الاشتباكات ودوي الانفجارات المتقطعة في جرود السلسلة الشرقية.

المعارك تركزت طيلة اليومين الماضيين في الجرود السورية لبلدة رأس المعرة، وتلك المطلة على «الجبّة»، والمحاذية من جهة الغرب لجرود بلدة نحلة البقاعية. وقد شهدت هذه المنطقة اشتباكات عنيفة بين مجموعات مسلحة من «جبهة النصرة» وكتائب أخرى من مسلحي المعارضة السورية من جهة، والجيش السوري وحزب الله من جهة أخرى، استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والخفيفة وصواريخ «غراد» وقذائف الهاون. وقضى في المعارك عشرات المسلحين، فضلاً عن عدد كبير من الجرحى غصّت بهم المستشفيات الميدانية في بلدة عرسال، بحسب ما أوضحت مصادر مطلعة في البلدة. المصادر عينها قالت لـ«الأخبار» إن معارك اليومين الماضيين تسببت في مقتل عدد كبير من المسلحين، وأوضحت أن المسلحين «يدفنون قتلاهم في منطقتين جرديتين، إحداهما محلة الزمراني، فيما يُنقل الجرحى إلى مستشفيات عرسال الميدانية». حراك المسلحين في غالبية مناطق جرود عرسال بدا لافتاً خلال الأيام القليلة الماضية، إذ أكدت المصادر أن المجموعات المسلحة «تحشد عناصرها» في الجرود، بعد التقدم «المحدود» الذي أحرزه الجيش السوري وحزب الله في عدد من المواقع الاستراتيجية في جرود السلسلة الشرقية، وفي مقدمها طلعة

تقرير

«عرض قوة» سلفي شمالاً: قلق من الآتي

عبد الكافي الصمد

مرور عيد الفطر في طرابلس من دون توتير أمني لم يخفّف من المخاوف من احتمال تعرّض المدينة لانتكاسة أمنية، في ضوء تلويح قوى سلفية باستئناف التصعيد إذا لم يفرج عن الموقوفين، وفي مقدمهم حسام الصباغ. وفي هذا السياق، عمدت هذه القوى، وتحديداً هيئة العلماء المسلمين، إلى تنظيم صلاة حاشدة لمناسبة عيد الفطر صباح الاثنين في باحة معرض رشيد كرامي الدولي، في خطوة فسرت بأنها «استعراض للقوة». لكن الصلاة لم تكن جامعة كما شاءها منظّموها، إذ اقتصرت المشاركة فيها على السلفيين والجماعة الإسلامية وحزب التحرير، فيما غابت دار إفتاء طرابلس التي رفضت إغلاق المساجد التابعة لها في المدينة، وبسبب عدم التوافق على من يلقي خطبة العيد في المعرض (ألقاها الشيخ سالم الرافعي، فيما ألقى مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار خطبة العيد في الجامع المنصوري الكبير).

مصادر سلفية قدّرت الحشد الذي شارك في الصلاة بنحو 10 آلاف شخص، وقالت لـ«الأخبار» إن الصلاة كانت «رسالة واضحة للضغط من أجل إطلاق الموقوفين»، مؤكّدة، في المقابل، أن «أي تحرّك سنقوم به لن يكون إلا سلمياً». وأشارت الى «أننا تلقّينا وعوداً كثيرة بالإفراج عن عدد من الموقوفين، لكن هذه الوعود لم تنفّذ». وأبدت المصادر خشيتها من «عودة طرابلس ساحة لتبادل الرسائل الأمنية

> صلاة العيد كانت رسالة للضغط من أجل إطلاق الموقوفين

والسياسية»، لافتة الى أن الوضع «لا يدعو إلى الاطمئنان». أوساط إسلامية أملت أن «يكون هدف هذه التحركات إيجاد حلّ للأزمة، وليس امتصاص نقمة الشارع». وكشفت عن انشقاق عدد من مناصري الصبّاغ والقوى السلفية أخيراً، و«التحاقهم فكرياً وحتى تنظيمياً بتنظيم داعش، وهؤلاء إما يعملون سرّاً أو غادروا إلى سوريا أو العراق بعدما بايعوا أبو بكر البغدادي بالخلافة». وأبدت هذه المصادر خشيتها من أمرين: الأول إمكان إقدام شبان متحمسين على عمل أمني ما، والثاني رصد ظهور شبان غرباء في عدد من مساجد طرابلس يتميزون بشعورهم الطويلة ولحاهم الكثيفة وسحنهم السمراء». ولفتت الى أن «الوضع الأمني حساس جداً في المدينة، والبعض لا يزال يراهن على انشقاق في صفوف الجيش اللبناني أو على قيام فوضى وأعمال شغب في طرابلس ولبنان لإمرار مشروعه».

تقرير

عيدية طرابلس «ناشفة»

لم يكن عيد الفطر «كريماً» على أهل طرابلس، كما اعتادوه كل عام. قلّص بعض سياسيي المدينة عطاياهم، فيما منعها آخرون. رايات القحط لاحت مع بداية شهر رمضان الذي أُمسك فيه عن الموائد الرمضانية. تذرّع فاعلو الخير بالظروف الأمنية، رغم أن سلاماً استثنائياً إلى حدّ ما عمّ عاصمة الشمال هذا الشهر. لم يكن هناك سوى توزيع حصص غذائية وكسوة العيد، تنافس فيها الرئيس نجيب ميقاتي مع تيار المستقبل. قدّم ميقاتي مبلغاً يصل إلى نحو 500 ألف دولار أميركي جرى توزيعه على شكل قوائم لشراء ثياب للأطفال قيمة كل منها 24 دولاراً.

أما التيار الأزرق، فوزع شيكات مصرفية تحت عنوان «مساعدات الشهيد رفيق الحريري» بقيمة 200 ألف ليرة. كذلك حضرت دولة قطر على الساحة الطرابلسية عبر عدد من المشايخ، لتوزع «كراتين مونة» في كل طرابلس، زائدة على حصص «شباب الأسمر» الغذائية قنينة زيت، علماً بأن شباب الأخير وزعوا 8 آلاف حصة غذائية في أكياس نايلون، قيمة كل منها 15 ألف ليرة، في كل من المينا وباب التبانة وباب الرمل. وعن مصدر تمويله، قال الأسمر لـ«الأخبار»: «قدم لنا فاعلو الخير أموال زكاة الفطرة، فاشترينا بها الحصص الغذائية ووزعناها». وقد غاب عن أهل طرابلس هذا العام النائب محمد الصفدي الذي كان يوزع حصصاً غذائية على «كل البلد»، يتداول الناس مقولة: «هذه المرة لم يوزع، ربما لأنه لن يترشح للانتخابات».

(الأخبار)

ـدون

موسى (2629 متراً عن سطح البحر)، والتابعة لمنطقة الدراسة في فليطا، التي كانت تمثل معقلاً مهماً للمجموعات المسلحة، فضلاً عن معبر وادي الفتلة الذي يربط عرسال بجرود رأس المعرة وفليطا السوريتين والتلال المحيطة به.

في غضون ذلك، سقطت أول من أمس أربعة صواريخ «غراد» في السفوح الشرقية لبلدات اللبوة والنبي عثمان ومقراق، لم تؤدّ إلى إصابات أو أضرار مادية. وشدّد الجيش اللبناني من إجراءاته الأمنية وعزز نقاطه في عدد من قرى البقاع الشمالي، وفي جرود بلدة عرسال، وتمكن ليل أول من أمس من توقيف ثمانية سوريين كانوا يعبرون الحدود اللبنانية ـ السورية بسيارات بيك ـ آب ودراجات نارية، «للاشتباه في انتمائهم إلى جبهة النصرة».

وفي السياق نفسه نفى رئيس بلدية اللبوة رامز أمهز لـ«الأخبار» ما نقلته صحيفة «الشرق الأوسط» عنه، وما جرى تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي من أنه «حدد الساعة الصفر يوم الأربعاء (يوم امس) لانطلاق عملية أمنية بالتعاون بين الجيشين السوري (ضمن الأراضي السورية) واللبناني وحزب الله، للقضاء على المسلحين والإرهابيين الموجودين في جرود عرسال». وأوضح انه عبّر عن «الأمل بتنفيذ عملية أمنية تخلص المنطقة بأكملها من سقوط القذائف والصواريخ، وأهل عرسال الشرفاء من ظلم المسلحين». وقال إنه سُئل عن توقيت حسم عملية جرود عرسال، فاختار لدى إجابته عن السؤال التعبير الآتي: «ان شاء الله تكون الساعة الصفر اليوم قبل بكرا»، وهو ما فهم على أنه تحديد لانطلاق عملية أمنية.

تقرير

مالي تسلم جثث ضحايا الطائرة الجزائرية

آمال خليل

وصل الوفد الرسمي اللبناني الذي يضم المدير العام للمغتربين هيثم جمعة، ورئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير، عصر أمس إلى بوركينا فاسو، آتياً من مالي، للقاء الجالية وتقديم التعازي لها بضحايا الطائرة الجزائرية التي تحطمت فوق مالي قبل أسبوع. فيما بقي ضابط من الأمن العام والخبير بفحوص الحمض النووي فؤاد أيوب في مالي لمواكبة عمل فرق الإغاثة التي تتولى انتشال الجثث.

فور وصوله، زار الوفد برفقة القائم بالأعمال في السفارة اللبنانية في ساحل العاج أحمد سويدان، عائلات الضحايا فادي رستم وعمر بلان وفايز ضاهر، قبل أن يلتقوا الجالية. وفي ختام برنامج زيارتهم، انتقلوا إلى نصب رمزي تذكاري استحدث بالقرب من المطار تخليداً للضحايا، حيث وضعوا أكاليل الورد باسم الدولة اللبنانية.

مصادر دبلوماسية مواكبة للوفد أوضحت أنه سينتقل اليوم إلى العاصمة الفرنسية باريس للقاء خلية الأزمة التي شكلتها الحكومة الفرنسية للتحقيق في الحادثة والتعرف إلى هويات الضحايا.

المصادر لفتت إلى أن عينات من الأشلاء التي رفعت من مكان تحطم الطائرة، ستنقل إلى المعامل الجنائية في باريس لتحديد هوياتها ومطابقتها مع عينات الحمض النووي التي أخذت من أهالي الضحايا اللبنانيين. لكن العينات ستعاد إلى مالي لكي تسلمها حكومتها للدول التي ينحدر منها الضحايا.

وعيّنت فرنسا قضاة تحقيق للتحقيق في تحطم الطائرة. وفتحت نيابة باريس الثلاثاء تحقيقاً قضائياً في «القتل غير المتعمد نتيجة الخطأ أو التهور أو عدم الانتباه أو الإهمال أو الإغفال عن واجب الحذر أو السلامة الذي يفرضه القانون والنظام». وتأتي هذه التحقيقات على إثر تحقيق تمهيدي بدأته نيابة باريس الخميس.

تقرير

المبادرة المصرية مدعومة
سوريا وسعوديا
(هيثم الموسوي)

المستقبل يخسر «مفتي جمهوريته»

منذ أكثر من ثلاث سنوات، يصعب تحديد من يكسبهم تيار المستقبل يومياً، فيما يسهل تحديد خسائره اليومية. بعد قادة المحاور الذين غرّر بهم اللواء أشرف ريفي، والإسلاميين الذين غرّر الخطاب الحريري بهم؛ ها هو حزب المستقبل يخسر «مفتي جمهوريته» سابقاً مالك الشعار

غسان سعود

يروى في طرابلس أن الرئيس عمر كرامي رفع احتياجات المحكمة الشرعية في حكومته عام 1991 من تسعة إلى 13 ليضمن تعيين الشيخ مالك الشعار قاضياً شرعياً، بعدما حلّ الأخير في المركز الـ 13 في الامتحان. لم يكن ولاء الشعّار لزعامة الأفندي مطلقاً، إلا أن رئيس الحكومة السابق كان دائماً ينطلق من وجوب أن «يقطع طرابلسي» في اختبارات كهذه. خطيب المسجد المنصوري الكبير وضع نفوذه المدينيّ الصغير في تصرف «الأفندي» يومها، حتى وقع في غرام الرئيس رفيق الحريري بعدما انضم نجله إلى قائمة المستفيدين من المنح التعليمية لـ«مؤسسة الحريري». بادر كرامي إلى قطع علاقته به، مفترضاً أنه يخسر أحد مفاتيحه في بعض الصالونات الدينية وعند آل الشعار فحسب. لكن «نجل الأرثوذكسية»، على حد وصف السلفيين للشعّار، غدا عام 2008، وهو في الستين من عمره، مرشح التوافق السياسي الأبرز لمنصب مفتي طرابلس في وجه مرشح السلفيين، ليفوز بكرسي محمد الجسر وعبد الحميد كرامي. بدأ المفتي الجديد عهده بمصالحة ضخمة في داره بين غالبية مكونات طرابلس، قيل يومها إنها باكورة إنجازاته. لكن لم تلبث المدينة أن عادت ـ تحت أنظار مفتيها ـ إلى عادتها القديمة، فوقف خلف محور التبانة بدل حماية إنجازه المفترض. وسرعان ما قدّم التزامه السياسي على انتمائه المناطقيّ عند إعلان تيار المستقبل غضبه الميداني من تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تشكيل الحكومة. وبعد انتقال تيار المستقبل ومفتي الجمهورية محمد رشيد قباني من حال القطيعة إلى الطلاق، فاز الشعار عن جدارة بلقب «مفتي جمهورية 14 آذار»: تبنّى موقف الرئيس فؤاد السنيورة كاملاً من حكومة ميقاتي وملف الإفتاء، ودعا عضو كتلة القوات اللبنانية النائب الراحل فريد حبيب إلى غداء تكريميّ في مدينة رشيد كرامي، وأمّ المصلين في حفل تأبين العميد وسام الحسن الذي اختتم بـ«غزوة السرايا»، وتقدّم، في الأعوام القليلة الماضية، الصف الأمامي في احتفالات 14 آذار. لكن هذا كله لم يكف تيار المستقبل. فالرئيس سعد الحريري كان يتوقع

> لا كرامي ولا ميقاتي يتشوق لرؤية الشعار مفتياً للجمهورية

مواقف أكثر جدية من المفتي ضد ميقاتي، وهو لم يهضم مغادرته المدينة بحجة التهديدات الأمنية بدل السعي الى تعويض ضعف تيار المستقبل في بعض زواياها، وكان يتوقع منه السيطرة، أقله على الأئمة والمشايخ الخاضعين لسلطته. إضافة إلى عدم رغبة الحريري، بحسب أحد نواب المستقبل، في انتخاب مفتٍ يكون قادراً يوماً ما على تكرار تجربة سلفه بسبب تشعّب علاقاته. هكذا صدر القرار: أعلن نائب صيدا فؤاد السنيورة أن مفتي الجمهورية يجب أن يكون بيروتياً، بحسب العرف القائم أولاً، ولأن نموذج نواب بيروت «الوديعين» يبقى أفضل من نموذج نجيب ميقاتي وأشرف ريفي ومحمد الصفدي. «عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة»، يردد أحد الحريريين. وفي ظل الحرص الحريريّ المستجدّ على مكانة البيارتة وحسن تمثيلهم، جارى الرئيسان ميقاتي وكرامي زميليهما الزرقاوين، وخصوصاً أن أياً منهما لا يتشوّق كثيراً لرؤية الشعار يفتي للجمهورية.

لم يبال أحد بالتسريبات المجهولة المصدر عن استعداد مفتي طرابلس لنقل نفوسه إلى بيروت. كلف تيار المستقبل بإعلام الشعار استبعاده من السباق. وهو ما بدأه بشكل متعثر الرئيس فؤاد السنيورة، واستكمله الرئيس سعد الحريري بسؤاله الشعار، بوصفه «صانع المفتين»، عن رأيه في ترشيح الشيخ عبد اللطيف دريان. وصلت الرسالة. لا أحد من المرجعيات السياسية التي كان يعوّل عليها يبالي بتعداد الشعار في مجالسه الخاصة المواصفات التي يفترض أن يتحلّى بها المفتي، وهي جميعاً تنطبق عليه حصراً، من «استقلاليته مع حفاظه على علاقة وثيقة بمرجعية الطائفة السنية السياسية» إلى قدرته على التحاور مع مختلف الأفرقاء الدينيين داخل طائفته وخارجها، مروراً بامتلاكه علاقات ندية مع معظم القوى السياسية.

ما من أحد ممن خاض الشعار الصعاب من أجلهم يبالي، اليوم، بتفضيله الإفطار في بلدة مارونية في زغرتا على مشاركة تيار المستقبل إفطاره، أو بحضوره إفطار الوزير السابق نقولا نحاس، رغم مقاطعة المستقبل له، أو بمفاجأته الرئيس ميقاتي بدعوة وسائل الإعلام لمواكبة زيارته الروتينية لدار الإفتاء هذه المرة، أو بذهابه إلى البترون للإفطار الى مائدة وزير الخارجية جبران باسيل. لم يبال أحد بانكسار المفتي. لم ينقذه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، رغم كسره علاقته بآل كرامي من أجل عينيه، ولا الجماهير التي سعى جاهداً في خطاباته لاسترضائها. لم يحدد بعد خطة بديلة، أو وجهته في المرحلة المقبلة. يتصرف الميقاتيون كأنهم حققوا مكسباً طرابلسياً جديداً. ما كان ينقص الحريريين، في ظل مواجهتهم القائمة مع إسلاميي المدينة التقليديين والجدد (قادة المحاور)، سوى أن يخسروا مرجعيتها الدينية المعتدلة؛ يقول الميقاتيون. أما الحريريون فيبدون واثقين بأن من لم يتأثر بانقلاب مفتي الجمهورية عليه لن يخيفه استياء مفتي طرابلس منه. ويشير نائب مستقبلي سابق إلى معرفة التيار الكبيرة بالمفتي وسبل حل الخلافات الصغيرة معه، مؤكداً أن تيار المستقبل لن يخسر في هذه المرحلة علاقته الوثيقة بمفتي طرابلس.

لن يخيف الحريريين استياء مفتي طرابلس منهم (أرشيف)

المشهد السياسي

جنبلاط يفشل في جمع المستقبل وحزب الله

لا يزال الحذر الأمني والجمود السياسي اللذان لازما اللبنانيين طوال شهر رمضان على حالهما، وفي الطليعة يأتي استمرار الفراغ في رئاسة الجمهورية نتيجة مقاطعة جلسات الانتخاب وعدم التوافق على مرشّح رئاسي. ثمّة مفارقة واحدة سُجلت خلال فترة الأعياد، وهي اللقاء الذي جمع النائب وليد جنبلاط بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وإذا كان الهمّ الإقليمي كما قيل هو الوحيد الذي شكّل محور الاجتماع، فقد حضر الملف الرئاسي بقوة أيضاً، رغم التأكيد أنه لم يجرِ تناوله. وتُشير مصادر مطلعة على اللقاء لـ«الأخبار» الى أن «جنبلاط قدّم وجهة نظره إلى نصرالله حول الاستحقاق الرئاسي، وضرورة الاتفاق على مرشّح وفاقي بين الجميع، وضرورة التنازل أو التخلّي عن دعم رئيس تكتّل التغيير والإصلاح ميشال عون». وأضافت المصادر أن «جواب نصرالله كان بأن في هذه المرحلة ما زال عون هو المرشّح الرئاسي لفريق الثامن من آذار، وأن العزوف عن هذا الترشيح يستوجب حواراً مع الجنرال وليس مع حزب الله». ولفتت المصادر إلى أن من أسباب الزيارة التي قام بها جنبلاط للضاحية أيضاً «السعي إلى فتح خطوط تواصل بين الحزب وتيار المستقبل، على أن يكون رئيس جبهة النضال هو الوسيط في البداية»، لكن بحسب ما أفادت المصادر فإن «هذا الحوار تشوبه صعوبات». أولاً «لانعدام الاتفاق على مجمل الأمور بين الفريقين، إن بشأن سوريا أو في ما يتعلّق بالاستحقاق الرئاسي، وحتى ما يجري على الساحة الداخلية وفي المنطقة». وثانياً لأن «ردّ الطرفين أجمع على أن يبقى الحوار بينهما مقتصراً داخل الحكومة في إطار ربط النزاع بالنسبة إلى تيار المستقبل، والحفاظ على الوحدة الداخلية بالنسبة إلى حزب الله».

وفيما تستمر اللقاءات التي يتكثّف البحث فيها حول إنجاز التمديد للمجلس النيابي، برز عائق أساسي، هو أن بعض الأفرقاء المسيحيين سيحاول مقايضة جلسة التمديد بانتخاب رئيس جديد للجمهورية. مصادر مسيحيي فريق الرابع عشر من آذار قالت لـ«الأخبار» إن القوات «تهدّد» حلفاءها بأنها «لن ترضى بتمرير جلسة التمديد من دون انتخاب رئيس»، وأنه «عند انعقاد الجلسة التي سيكون نصابها مؤمناً سيطلب الكلام أحد النواب القواتيين داعياً إلى تحويل الجلسة إلى جلسة انتخاب رئيس للجمهورية. وفي حال رفض الفريق الآخر ذلك، سيتم تطيير النصاب، وبالتالي سيطير معه التمديد لرئيس مجلس النواب نبيه برّي كما المجلس ككلّ». وتضيف المصادر أنه «سيصار إلى الضغط من أجل استثمار هذه النقطة من أجل الوصول إلى توافق على الأمرين قبل انعقاد الجلسة». وفي ما يتعلّق بسلسلة الرتب والرواتب، أشارت مصادر نيابية في «المستقبل» لـ«الأخبار» إلى أن «انفراجات عدّة سُجّلت على هذا الصعيد لتسهيل إقرارها الذي يمكن أن يحصل خلال أيام قليلة»، وذلك على قاعدة «خفض

مراد: مفتي واحد للجمهورية قريباً

فراس الشوفي

مع اقتراب نهاية ولاية مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني في 14 أيلول المقبل، لم تصل مسألة انتخاب مفتٍ جديد إلى خاتمتها «التوافقية» السعيدة بعد. ويشير الانقسام الحاصل بين دعوة قباني إلى انتخابات مفت جديد في 31 آب، وما تسرّب عن نية رئيس الحكومة تمام سلام الدعوة إلى انتخابات في 10 آب، إلى أن دار الإفتاء قد تشهد انتخاب مفتيين مع نهاية الشهر الحالي، إذا تعرقل الوفاق طبعاً.

«انتخاب مفتيين قد يكون مصيبة بالنسبة إلى دار الإفتاء وموقعها الريادي في لبنان»، يقول رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد لـ«الأخبار». ويكشف مراد عن «اتصالات الأيام الأخيرة» التي تقودها السفارة المصرية في لبنان، بالتعاون مع مختلف الأفرقاء المؤثّرين في ملف دار الإفتاء، للخروج بتسوية تكفل انتخاب مفتٍ واحد، وتبعد عن دار الإفتاء كأس الانقسام.

يعود مراد بالذاكرة إلى ما قبل نحو شهرين، حين تداعت أغلبية الشخصيات «السنية المستقلة» خارج فلك فريق 14 آذار، إلى اجتماع في منزل مراد في تلة الخياط. ويشير الوزير السابق إلى أن الحاضرين، اتفقوا على جملة من الأمور، أهمها «المحافظة على هيبة دار الإفتاء والمفتي، وتحديداً المفتي الحالي، ورفض الكلام عن احتمال وجود مفتيين»، كما اتفق الحاضرون على «أن يكون هناك تواصل بين الفريقين السياسيين في الطائفة السنية، والتفاهم على ترشيح مفت واحد بالتزكية، وإقرار الإصلاحات في دار الإفتاء، ولا سيما موضوع الهيئة الناخبة، وتوسيعها ضمن ضوابط».

ويذكر مراد أن الاجتماع استدعى اتصالات من الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة بالرئيس عمر كرامي، واتصالاً من الرئيس سليم الحص به، للسؤال عما إذا كان المجتمعون يريدون دعم قباني لانتخاب مفت ثان، فـ«كان الجواب أننا نريد مفتياً واحداً»، يقول مراد.

من هنا بدأت الاتصالات والزيارات، و«تكلل الطرح بمبادرة من الأزهر عبر السفارة المصرية، والقنصل المصري في بيروت شريف البحراوي». ويشير مراد، إلى أن المبادرة المصرية اليوم، المدعومة سعودياً وسورياً، «تقوم على ترشيح الشيخ عبد اللطيف الدريان مرشح تزكية، وقد عرضنا الأمر على الرئيس سلام، وعلى سماحة المفتي».

ويضيف رئيس حزب الاتحاد أن «الرئيس سلام بحسب القانون القديم الذي أصدره الرئيس رفيق الحريري، من واجبه أن يدعو إلى انتخابات لمفت جديد، وعندما التقيناه أكد أن لا مانع لديه من مرشّح تسوية». من جهته، يقول مراد إن «المفتي لم يقتنع كليّاً بعد، وأكد أنه لا يزال مصراً على الدعوة إلى الانتخاب في 31 الجاري، لكن ليس لديه مرشّح حتى الآن». وبحسب مراد، فإن المفتي وفريقه في الهيئة الناخبة «يشيرون إلى أنه ليس مهماً من يكون المفتي، هذا في الشكل، المهم هو المضمون، أي الإصلاحات المطلوب إدخالها على قانون الحريري، وتحديداً موضوع توسيع الهيئة الناخبة التي اختصرها قانون الرئيس الحريري من 3500 ناخب إلى 108 ناخبين، ويطالبون بضمانات». ويقول مراد، «لقد استطعنا التوصّل إلى صيغة في المبادرة المصرية لضمان تحقيق الإصلاحات، وستعرض على المفتي قريباً جداً، في ظلّ وجود تفاهم واضح لدى جميع الأفرقاء، حتى في فريق الحريري، ورؤساء الحكومة السابقين، على عدم السماح بوجود مفتيين».

الأيام المقبلة حاسمة إذاً، هل يقتنع قباني بالمبادرة المصرية، وينجح مرشح التزكية؟ أم تشهد الدار مفتياً في 10 آب، ومفتياً ثانياً في بداية أيلول المقبل؟

15 في المئة من قيمة نفقاتها وزيادة 1 في المئة على الضريبة على القيمة المضافة».

في إطار آخر، أُصيب النائب السابق أحمد حبوس بطلق ناري في رأسه، قيل إنه من طريق الخطأ أثناء تنظيفه مسدساً حربياً، ونقل إلى مستشفى البير هيكل في الكورة حيث خضع لعملية جراحية، ووصفت حالته بالحرجة.

في سياق منفصل، أثار كلام مطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الأرثوذكس جورج صليبا، الكثير من الاستياء في أوساط رجال الدين المسلمين. ففي مقابلة مع إذاعة «لبنان الحر»، قال صليبا إن «ما يجري في العراق أمر غريب لكنه طبيعي بالنسبة إلى الإسلام، لأنهم لم يتعاملوا مع

> **تهدد القوات بعدم التصويت لمصلحة التمديد للمجلس النيابي**

المسيحيين بطريقة جيدة، وهم دائماً في موقف الافتراء والتعدي على المسيحيين، ومع الأيام بدأنا نتكيف معاً، وأسقطنا من حقوقنا، وكان دائماً الحق مع المسلم، ظالماً أو مظلوماً».

وأشار صليبا إلى أن «المعاملة السيئة خفّت، لكنها لم تنقطع، ففي السعودية لا وجود أبداً للمسيحيين»، معتبراً أن «الإسلام لم يتغير والمسلمين تربوا على معاملة المسيحيين بطريقة سيئة، ولا نستغرب هذه التصرفات ولكن نشد على يد بعض الإخوة المسلمين الذين لا يقبلون هذا التصرف، على الرغم من أنهم أقلية».

ولفت إلى أن «أميركا وأوروبا تغذيان الإرهابيين وتفكران بطرد المسيحيين من المنطقة، وخصوصاً فرنسا التي سلمت بلداننا المسيحية إلى العثمانيين»، مضيفاً: «أوروبا تكره المسيحيين، وهي مع اليهود والصهيونية». وشدّد على أن «اللوم لا يقع فقط على أوروبا وأميركا، بل أيضاً على السعودية وقطر وتركيا التي اضطهدت المسيحيين». وطالب «مسلمي لبنان بأن يتخذوا موقفاً ضد ما يحصل في الموصل».

وعبّر صليبا عن تقديره لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، واصفاً إياه بـ«الرجل العاقل والحكيم (...) وتاريخنا معه طويل».

الاحتلال يخطف راعياً وقطيعاً

أمنياً، في الجنوب، اختطفت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس المواطن اللبناني إسماعيل خليل نبعة، الذي يعمل في رعي الماشية، واقتادته إلى داخل مزارع شبعا المحتلة. وبحسب مصادر أمنية، فإن قوات الاحتلال كمنت داخل الأراضي اللبنانية، قبالة مزارع شبعا المحتلة، واختطفت أيضاً قطيع ماعز يعود إلى محمد خليل نبعة وخضر حمدان اللذين تمكنا من الإفلات من الكمين. وليل أمس، أبلغت قوات الاحتلال قوات اليونيفيل بأنها ستفرج عن نبعة عند معبر الناقورة.

الجيش و«الوحدات» الكردية: معاً لم

اقترب تنظيم «الدولة الإسلامية» بشكل أكبر من مدينة الحسكة، ليترافق ذلك مع تحصينات يقوم بها كل من الجيش السوري و«وحدات حماية الشعب» الكردية في المدينة، وتنسيق بين الطرفين، من مظاهره الحواجز المشتركة في محيط المدينة

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

يشارك «دلوفان»، المقاتل في صفوف «وحدات حماية الشعب» الكردية، في إسعاف «أحمد»، أحد عناصر الجيش السوري، ويوصله إلى سيارة الإسعاف بعد أن انتهيا معاً من إنجاز تقدم بري باتجاه محطة كهرباء الحسكة الرئيسية، معلنين السيطرة عليها. وبذلك تعلن على نحو واضح مرحلة جديدة من الصراع شرق سوريا، عنوانها تحالف وتنسيق بين الجيش و«وحدات حماية الشعب»، بعد أن اجتمع الطرفان على عدو مشترك هو «الدولة الإسلامية»، لقتاله وصد محاولات تمدّده نحو مدينة الحسكة التي يقطنها أكثر من 400 ألف نسمة. الناطق الرسمي باسم «وحدات حماية الشعب»، ريدور خليل، أكد لـ«الأخبار» «أننا مستعدون للتنسيق مع أي طرف في سبيل حماية الحسكة وكل مكوناتها من خطر داعش». بدوره، يقول مصدرعسكري سوري لـ«الأخبار» إنّ «الجيش يخوض معركة كبيرة تسانده فيها قوى وطنية وشعبية وبتنسيق ومشاركة من وحدات الحماية».

وعلى وقع ذلك يواصل الجيش مدعوماً بعناصر من «الدفاع الوطني» تعزيز مواقعه داخل مدينة الحسكة، ويترافق ذلك مع تعزيزات ضخمة استقدمتها «وحدات حماية الشعب» إلى مدينة الحسكة ومحيطها بهدف تحصين المدينة، بعد سيطرة «الدولة الإسلامية» على «الفوج 121» (الميلبية)، 20 كلم جنوبي المدينة.

الناطق باسم «وحدات حماية الشعب» أكد أن «تعزيزات كبيرة أرسلت من الوحدات إلى مدينة الحسكة بهدف الدفاع عنها وعن كل مكوناتها من هجمات داعش»، مضيفاً أنّ «الوحدات تقوم الآن بسد أي ثغر يمكن أن تشهد تسللاً باتجاه المدينة». وأكد أن الوضع خطير وأن استيلاء «داعش» على أسلحة وذخيرة من «الفوج 121» يشكل خطراً على منطقة الجزيرة بشكل كامل».

مصدر محلي أكد لـ«الأخبار» أنّ تنظيم «الدولة» يقوم بنقل كميات من العتاد والذخيرة إلى منطقة الشدادي، إضافة إلى كميات من القمح الموجود في مركز حبوب الميلبية الملاصق للفوج، فيما أعلنت مصادر رسمية سورية «احتراق مخزون مركز أقطان الميلبية البالغ أكثر من 153 ألف طن من القطن بشكل كامل نتيجة الاشتباكات التي دارت هناك». ويعتبر مركز تجميع الأقطان في الميلبية أحد أكبر مراكز تجميع الأقطان في سوريا، وسلّمت فيه خلال السنوات الثلاث الماضية محاصيل من الحسكة ودير الزور والرقة.

مصدر عسكري بيّن لـ«الأخبار» أنّ عناصر الفوج معظمهم تمكّنوا من الانسحاب تحت التغطية النارية، وأن قسماً منهم استشهد وقسماً آخر لا يزال مفقوداً، ويقدّر عدد الشهداء والمفقودين بحوالى خمسين عنصراً»، مردفاً «أن هناك عناصر انسحبوا وما زالوا يقاتلون إلى جانب الجيش عند مدخل المدينة الجنوبي، بعد أن قام سلاحا الطيران والمدفعية بتدمير أجزاء من الفوج مع كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة التي كانت موجودة فيه، مع وصول 80 جريحاً إلى مشافي الحسكة معظمهم إصابتهم تحت المتوسطة». وأكد المصدر أن «التركيز الآن على تأمين مداخل الحسكة لحمايتها من أي اختراق قد يحصل في أحيائها»، نافياً «حصول أي اشتباكات في محيط «123 مدرعات» المعروف بفوج كوكب (15 كلم شرقي الحسكة)». ولفت إلى أنّ «تعزيزات كبيرة وصلت إلى الفوج تحسباً لأي هجوم قد يستهدفه». وتؤكد مصادر محلية «نية «الدولة» الهجوم على الفوج 123 والاستيلاء على الأسلحة والذخائر الموجودة فيه، وتحشيد قواتها جنوب وشرق الحسكة»، فيما نشرت صفحات مقربة من «الدولة» على مواقع التواصل الاجتماعي أنه

> **احتراق مخزون مركز أقطان الميلبية البالغ أكثر من 153 ألف طن**

معارك عنيفة بين الجيش و«النصرة» في جوبر

تدور منذ أسبوع معارك عنيفة بين الجيش السوري والجماعات المعارضة، وتحديداً «جبهة النصرة»، في حيّ جوبر جنوب العاصمة. وكثّف سلاح الجو أمس غاراته على تجمعات المسلحين في الحي، في وقت استمرت فيه المعارك في محيط حاجز عارفة. وأكّد مصدر ميداني لـ«الأخبار» مقتل «أكثر من 30 مسلّحاً في الغارات». وأشار إلى أنّ «الجيش يضيّق الخناق كل يوم على المسلحين من خلال اتباع خطة القصف بالطائرات في موازاة الهجوم البري». وأضاف أنّ «هذا الخناق الذي يعاني منه أيضاً مسلحو المليحة، خفّف بشكل ملحوظ من استهداف العاصمة بقذائف الهاون».

في موازاة ذلك، اندلعت اشتباكات على أطراف بلدة الزبداني في ريف دمشق الشمالي، كما دارت معارك في مزارع خان الشيح في ريف العاصمة الغربي، فيما اعتقلت «جبهة النصرة» قائد «لواء العهدة العمرية» «أبو هاشم زغموت»، في مخيم اليرموك.

وفي دير الزور، شرقاً، اندلعت اشتباكات بين «الدولة الاسلامية» والعشائر من جهة، وأيضاً بين «الدولة» والجيش من جهة أخرى. وأغار سلاح الجو على بلدة الخريطة في ريف دير الزور الغربي، فيما اندلعت اشتباكات

بين الجيش والتنظيم في حيّ العمال داخل المدينة. من جهة ثانية، دارت معارك بين عناصر «الدولة» والعشائر في محيط بلدة الشعيطات في الريف الشرقي لدير الزور، بحسب المصادر الميدانية التي أفادت بوقوع قتلى في صفوف الطرفين.

وفيما انفجرت سيارة مفخخة في منطقة دوار مساكن الشرطة في وادي الذهب في حمص أدت إلى «قتل شخص وجرح آخرين»، بحسب التلفزيون السوري، استهدف الجيش تجمعات المسلحين شمال قرية أم شرشوح في ريف المحافظة، موقعاً عشرات القتلى في صفوفهم، بحسب المصادر الميدانية.

«مساعدة إنسانية» أميركية

في سياق آخر، قدّمت الولايات المتحدة مساعدة إضافية «للضحايا المدنيين» للحرب في سوريا قيمتها 378 مليون دولار، بحسب ما أعلن أمس وزير الخارجية جون كيري، مندّداً، في بيان، «بإحدى أسوأ الأزمات الانسانية في التاريخ الحديث».

وترفع هذه المساعدة إلى «أكثر من 2,4 مليار دولار» قيمة «المساعدة الانسانية» التي قدمتها واشنطن، والمخصصة «لنحو 11 مليون سوري يجاهدون من أجل البقاء أحياء» في بلادهم أو في بلدان مجاورة، بحسب كيري.

(الأخبار)

أنفاق حلب... من «منهل مياه» إلى وسيلة تدمـ

ثلاثة تفجيرات جديدة استهدفت مباني أثرية في حلب. وكما جرت العادة، تم تفخيخ أسفل تلك المباني بواسطة أنفاق حُفرت خصيصاً لهذا الهدف. حكاية تاريخية تجمع بين المدينة القديمة والأنفاق. لكنّ أنفاق أمس كانت تقوم بوظيفة مغايرة تماماً لأنفاق اليوم

صهيب عنجريني

تحت مدينة حلب القديمة تتشعب شبكة واسعةٌ من الأنفاق، تصل كل منزل فيها. يعتقد الحلبيون أن «جميعها يقود نحو القلعة. وكانت تهدف الى تسهيل هروب السكان إلى داخل القلعة في حال هوجمت مدينتهم». حقيقة الأمر، أن هذه الأنفاق عبارة عن قنوات أثرية، كانت وظيفتها (منذ أكثر من ألف عام) إيصال المياه إلى أحياء حلب القديمة. تبدأ هذه القنوات من منطقة حيلان (بجانب سجن حلب المركزي)، التي تبعد حوالى سبعة كيلومترات عن المدينة. وكانت تجرّ المياه من ثلاثة ينابيع رئيسية، لتخترق أسوار المدينة القديمة من منطقة باب الحديد (الذي يسمى أيضاً باب القناية)، ثم تتشعب في شبكة مبنية ومحفورة بعناية لتراعي سهولة تدفق المياه وفق نظرية الأواني المستطرقة، ثم يتوزع جزءٌ منها على مناهل عامة، تسمى «السبلان» ومفردها «سبيل». ويتوزع الجزء الأكبر على بيوت المدينة القديمة، لتغذيها عبر أنابيب فخارية. وكان العامل على توزيع وصيانة هذه القنوات يسمى «القنواتي».

وما زالت أسرة حلبية تُعرف بهذه الكنية، نسبة إلى تلك المهنة.

في مطلع القرن العشرين جفّت الينابيع الثلاثة، وشهدت فترتا الاحتلال العثماني والفرنسي محاولاتٍ كثيرة لجر المياه من ينابيعٍ أخرى إلى المدينة، بواسطة قساطل معدنية. في بداية خمسينيات القرن العشرين تم تنفيذ مشروع جر مياه الفرات إلى حلب. وفي المحصلة، باتت القنوات الأثرية خارج الخدمة منذ مطلع القرن الماضي. وأغلقت فتحات الدخول إليها (فتحات جانبية على امتدادها، كانت تُستخدم في صيانتها). مع بدء شق الطرق الأسفلتية الحديثة في المدينة القديمة تعرضت القنوات لتخريب شديد. وجاءت مشاريع الصرف الصحي وتمديد أنابيب المياه المعدنية وشبكات الكهرباء والهاتف لتخرب معظم تلك الأنفاق، وتقطع أوصالها. حيناً بقصد، ومعظم الأحيان من دون قصد، نتيجة غياب التخطيط السليم.

في ثمانينيات القرن الماضي حاول مسلحو الإخوان المسلمين استخدام ما تبقى من الأنفاق التاريخية للتسلل عبرها، وتنفيذ عملياتهم. فقامت وحدات الجيش السوري حينها بتلغيم وتفجير ما تبقى سليماً منها.

أنفاق اليوم

يعتقد البعض أن المسلحين يستفيدون في تنفيذ هجماتهم من شبكة الأنفاق التاريخية. وهو اعتقاد لا أساس له من الصحة. فجميع الأنفاق التي استُخدمت خلال الحرب الراهنة هي أنفاق حديثة. ومن المعروف أن معظم الأحياء الحلبية (القديمة منها على وجه الخصوص) مبنية على أرض كلسيّة. صخورها هشة مقارنة بأنواع الصخور الأخرى. ويقوم المسلحون بحفر أنفاقهم فيها بواسطة «كمبريسة» صغيرة، تُغذى بالكهرباء بواسطة مولد صغير، ونقل الركام الناتج من الحفر يدوياً. ونظراً إلى تلاصق مواقع سيطرة المسلحين مع مواقع الجيش السوري، لا يزيد طول النفق في معظم الأحيان على ثلاثين أو أربعين متراً. ولا يزيد عمقه تحت سطح الأرض على ثلاثة أمتار. يستغرق حفرُ النفق الواحد أسبوعاً أو اثنين على الأكثر (تبعاً لعدد ساعات الحفر اليومي).

مصدر متابع يوضح لـ«الأخبار» أنّ

خلال حفر عناصر من «النصرة» نفقاً في حلب (أ ف ب)

مواجهة «الدولة» في الحسكة

من تظاهرة داعمة لغزة في مخيّم اليرموك قبل أيام (أ ف ب)

«جرى وضع الخطة العسكرية التالية لعملية الميلبية والتي سيفاجأ بها المنافقون وسيسرّ بها المؤمنون بإذن الله». وأصدرت «هيئة الدفاع في الإدارة الذاتية لمقاطعة الجزيرة» بياناً أكدت فيه أنها «أفشلت محاولات داعش في التقدم نحو المدينة، وتمكنت من تنظيف الجيوب التي حاولت الاندساس فيها على الأطراف» و«التزامها بمبادئ الدفاع المشروع عن الشعب بغض النظر عن الفوارق والاختلافات الإثنية أو الدينية أو ما شابه». ونفذّ مقاتلو «وحدات حماية الشعب» عرضاً عسكرياً في حي الصالحية جالت فيه عشرات السيارات المحملة بالمقاتلين «لتطمين المواطنين بوجود قوة قادرة على حمايتهم».

وفي ضوء الواقع الحالي، يبرز التنسيق غير المعلن رسمياً بين «وحدات الحماية» والجيش السوري في مواجهة خصمهما المشترك. وفيما يتوقع أن يكون «فوج 123» ومحيطه شرقي المدينة أرض المعركة المقبلة، تبقى مدينة الحسكة تعيش حياتها بشكل حذر مع حركة نزوح خفيفة لبعض العوائل باتجاه مدينة القامشلي والقرى المحيطة.

وفي ريف القامشلي الجنوبي، أحبط الجيش السوري محاولات عدة لـ«الدولة» التسلل باتجاه قرية خربة الجدوع، مستهدفاً عدة تجمعات له في قرى أبو قصايب وخراب عسكر ومدخل بلدة تل حميس، فيما سجّلت الجبهات في ريف تل حميس ورأس العين بين «وحدات الحماية» و«الدولة» هدوءاً، باستثناء بعض الاشتباكات المتقطعة في جزعة في ريف تل حميس.

...ر

«الطريقة الأمثل لحماية المواقع من استهدافها عبر الأنفاق تتمثل في حفر أخاديد حول الموقع بواسطة آليات ثقيلة وبعمق حوالى 10 أمتار. والحرص على ضخ كميات من المياه فيها باستمرار، لمنع الحفر تحت الأخدود». ووفقاً للمصدر، هذه «هي الطريقة التي منعت حفر الأنفاق تحت قلعة حلب التي يحيط بها أخدودها الأثري التاريخي. والذي ما إن يبدأ الحفر فيه حتى تنبع المياه الجوفية من قاعه».

> في الثمانينيات حاول مسلحو «الإخوان» استخدام الأنفاق التاريخية للتسلل

تفجير مبنى «السرايا» التاريخي

ثلاثة تفجيرات ضخمة هزّت المدينة القديمة أول من أمس. أطاح اثنان منها مبنى «السرايا» التاريخي، (كان سابقاً يضمّ مكاتب المحافظة وقيادة الشرطة)، وألحق الثالث أضراراً جزئيةً بجامع الخسرفية وخان الشونة. مصدر ميداني سوري أوضح لـ«الأخبار» أن «أول التفجيرات تم بواسطة نفق يمتد من جهة القصر العدلي إلى السرايا، والثاني عبر نفق يمتد نحو المبنى ذاته من جهة مبنى الأوقاف»، ما أدى إلى «تدمير نصف المبنى التاريخي». أما التفجير الثالث فاستهدف «حاجزاً للجيش بجوار جامع الخسرفية قرب مدخل خان الشونة، وأدى إلى تهدم جزء من الجامع، فيما لم يتأثر خان الشونة». المصدر أكد أن «المسلحين شنوا هجوماً كبيراً بعد التفجيرين بغية السيطرة على ما تبقى من مبنى السرايا، وعلى خان الشونة، فتم فتح نيران الرشاشات عليهم وقُتل منهم حوالى 25 وتراجع الباقون». ووفقاً للمصدر «سقط في تفجيري السرايا ثلاثة شهداء من الشرطة، وسبعة شهداء من الجيش في تفجير حاجز خان الشونة».

الجيش السوري «متماسك» و «محصن ضد الانقلابات»

«منذ فترة ليست ببعيدة، كان كل خبر حصول انشقاق في صفوف الجيش السوري يعدّ إشارة إلى اقتراب موعد انفراط الجيش ويدقّ مسماراً جديداً في نعش النظام (...) لكن وبشكل معاكس تماماً أدّت تلك الانشقاقات الى تقوية الجيش بدل إضعافه»، هكذا رأت فلورانس غوب، من «معهد الدراسات الأمنية الأوروبية». مقال غوب، الذي نشر على موقع مؤسسة «كارنيغي»، ذكّر بكيفية تعاطي الإعلام العربي، وخصوصاً قناة «الجزيرة»، مع أخبار الانشقاقات، إذ خصصت القناة القطرية عدّاداً ثابتاً على موقعها لإحصاء الجنود والضباط المنشقين عن الجيش السوري، وكان الإعلام المعارض «يهلل» لتلك الأخبار كلما حدثت. غوب لا تنكر حصول عدد كبير من الانشقاقات في صفوف الجيش، لكنها ترى في ذلك «أمراً طبيعياً ومتوقعاً في أغلب الحروب، ولا سيما الأهلية منها». وتذكّر بما حصل في حروب نابوليون بونابارت والحرب الأهلية الأميركية وصولاً الى غزو العراق الأخير عام 2003 حيث حصلت انشقاقات كبيرة في الجيش العراقي والأميركي والبريطاني.

فما الذي حصل إذاً في سوريا؟ ولماذا لا يزال الجيش السوري صامداً متماسكاً ويحقق الانتصارات الميدانية؟ سألت غوب. المحللة الأمنية عزت ذلك الى أن انشقاق بعض الضباط لم يؤد الى انشقاق الوحدات التابعة لهم، لذلك فإن كل الانشقاقات اعتبرت فردية وليست من النوع الذي يهدد بنية الجيوش. ولاحظت أنه في حالة الجيش السوري، فإن الانشقاقات التي شهدها زادت من قوته ولم تضعضعه كما حصل مثلاً في لبنان عام 1984 وفي ليبيا عام 2011. غوب تضيف الى تلك الأسباب «قيام الجيش السوري بحلّ بعض المجموعات غير القوية في الجيش والإبقاء على العناصر الأكثر التزاماً» و«استخدام بعض المجموعات القتالية التي يقودها (العميد في الجيش السوري) ماهر الأسد تؤازرها عناصر من حزب الله وإيران». لكن غوب تشير الى أنه يجب ألا نبالغ في إعطاء الأهمية للشق المذهبي في الحرب السورية في ما يتعلّق بالجيش. فالرئيس بشار الأسد «كما والده لم يكن هدفهما إرساء المعتقدات العلوية في الجيش، بل الحفاظ على النظام»، ولم يميزوا بين علوي وسنّي في العقوبات مثلاً.

غوب تستنتج أن نظام الأسد نجح في تحصين الجيش «ضد الانقلابات»، مبقياً على الوحدات القوية قريبة منه. «رغم جراحه وخساراته، ما زال الجيش صامداً وقادراً على مواجهة المتمردين، ونجح في اجتياز التحدي تكتيكياً وعقائدياً»، تخلص غوب، وتردف «لكن الواقع يقول إن الجيش السوري يمكن أن يربح الحرب، لكنه لن يتمكّن من فرض السلم».

(الأخبار)

تقرير

ابتزاز أميركي للمصارف

«التبييض» ليس جريمة إلا عندما تقرر واشنطن

التهمة الفعلية التي وردت في تقرير وحدة مكافحة الجريمة المالية في وزارة الخزانة الأميركية، ضد مصرف FBME، هي أنه يُمارس الأعمال المصرفية من دون سلطة أميركية مباشرة. وهي تهمة كافية للقضاء عليه. الواضح في التجارب حتى الآن أن واشنطن لا تَعُدّ تبييض الأموال وتمويل الإرهاب «جريمتين»، الا اذا كانا يتعارضان مع اهدافها

حسن شقراني

منحت وزارة الخزانة الأميركية مصرف FBME ـ أي بنك فدرال الشرق الأوسط ـ ذا الأصول اللبنانية، والحاضر بقوة في تانزانيا وقبرص، مهلة شهرين لدحض الاتهامات الموجهة إليه بتبييض الأموال واستغلال النظام المالي الأميركي لتمويل الإرهاب.

ولكن لا داعي إلى الانتظار كثيراً، إذ بعدما أصدرت وحدة مكافحة الجرائم المالية في الوزارة (FinCEN) تقريرها عن البنك، المتضمن أدلة غامضة، سارعت السلطات النقدية القبرصية، التي تُشرف على معظم أعماله، إلى وضع اليد على فرعي المصرف في ليماسول ونيقوسيا، تمهيداً لبيعهما، كذلك فعلت السلطات التانزانية مع فرع المصرف الرئيسي في دار السلام.

تبقى إذاً فترة 60 يوماً لكي تعالج إدارة المصرف وضعيتها للوصول إلى خاتمة في القضاء الأميركي، وعلى مستوى العمليات التي يُديرها المصرف في تانزانيا. الاتهام الأساسي هو أن المصرف ينفذ عمليات عبر شركات وهمية وعصية على فهم السلطات الأميركية، ومن بينها 4500 حوالة مالية عبر حسابات مراسلة في الولايات المتّحدة بلغت قيمتها 875 مليون دولار.

ما هي تلك العمليات تحديداً؟ وهل اتهام المصرف بممارسة نشاط الصيرفة الخاصة، والتعامل مع رجل أعمال قريب من حزب الله كاف للقضاء عليه؟

الإجابة عن هذه التساؤلات تبدأ من حيث انتهت قضايا أخرى مشابهة لما يتعرض له مصرف «الأخوين صعب». فقد اتضح من التجربة في السنوات الست الماضية، وتحديداً منذ وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض، أن واشنطن تُعزّز قبضتها على النظام المالي العالمي عبر سد بعض الفجوات، مستخدمة مزاعم مكافحة الإرهاب وتبييض الأموال.

وقد تزامن وصول أوباما مع الأزمة المالية العالمية، ومع توجهات غربية للتضييق على الجنات الضريبية، وحتى على المكلفين الأميركيين ـ ومن هنا ابتكار قانون «فاتكا» لفرض ضريبة الدخل على حاملي الإقامات والجنسية الأميركية.

هكذا تعرّضت مصارف أوروبية عملاقة مثل HSBC وBNP Paribas و Standard Chartered لحملات أميركية ممنهجة ولغرامات قاربت التسعة مليارات دولار في حالة المصرف الثاني.

وتبدو المصارف اللبنانية صيداً ثميناً في هذا السعي الأميركي. «جسمها لبّيس» نظراً إلى سهولة تخيّل الربط بين بعض ودائعها وأموال المغتربين اللبنانيين «المشكوك في انتماءاتهم الحزبية». بكلام آخر، لـ«حزب الله» قاعدة شعبية هائلة محلياً ودولياً، وكلما أودع فرد من تلك القاعدة أموالاً في مصرف معين، سيكون المصرف معرضاً للملاحقة. تماماً مثل الهبة الأميركية الشهيرة لقوى الأمن الداخلي، التي فرضت ألّا يستخدم أي عسكري أو جندي المعدات إذا كان قريباً أو مقرباً من شخص منظم في حزب الله.

> **يربط البعض بين الاهتمام بقبرص وثرواتها النفطية**

حزب الله، و«شبكته المالية العالمية»، يبدو هو المستهدف إذاً في الحالة اللبنانية؟ غير أن الأمور أبسط من ذلك، إذ يبدو أن الخزانة، وتماماً كما الوضع مع قانون فاتكا، ترمي إلى شفط ما تستطيع شفطه عبر الابتزاز من أموال في الأجهزة المصرفية حول العالم.

بكلام آخر، تمتص الخزانة الأميركية الملايين من المصرف وزبائنه. ملايين تعدها من حقها لكونها سيّدة العالم. لذلك يجب ألا يُفاجأ أحد بانتهاء قضية المصرف تماماً كما انتهت قضية المصرف اللبناني الكندي، الذي أُسقطت الاتهامات بتبييض الأموال الموجهة إليه ورضي القضاء الأميركي بالحصول على أكثر من مئة مليون دولار غرامة.

إذاً بانتظار ما سيحدث خلال الشهرين المقبلين، من المهم العودة إلى نشاطات المصرف بين القارة السوداء والجزيرة المتوسطية.

تفيد تقارير إعلامية صادرة من تانزانيا، نقلاً عن موظفين وعاملين في القطاع المصرفي، بأن اعمال المصرف لطالما كانت مثيرة للريبة. يتحدثون عن حقائب مليئة إما بالأموال أو المعادن الثمينة يحملها الزبائن المهمون (VIP) خلال توجههم إلى اجتماعات العمل في المصرف في إطار بروتوكولي وتنظيمي تحكمه السرية العالية.

قد يكون الكلام المسرب صحيحا، او جزءاً من حملة التضخيم بشأن صيت المصرف وطبيعة أعماله المشبوهة، غير أنها قد تكون أيضاً طبيعية وتعكس تخصص المصرف في الصيرفة الخاصة وخدمة نوع محدد من الزبائن.

فلنعالج التساؤل من مكان آخر: يكون الاخوان صعب منخرطين في أعمال مربحة وشرعية في مجال المعادن الثمينة في أفريقيا، ويعززان

تقرير

قطاع الاتصالات: مطرقة الخصخصة ومسمار «تليكوم»

ينشغل المجلس الأعلى للخصخصة بورشة خصخصة قطاع الاتصالات، ولا سيما إنشاء شركة ليبان تليكوم التي سترث وزارة الاتصالات وهيئة «أوجيرو». هذه الورشة دونها عقبات تتصل بمستقبل الشركة وتوزّع الحصص السياسية فيها، تبدأ بهوية الشريك الاستراتيجي ولا تنتهي بصعوبة التوافق على توزيع المغانم في ظل الانقسام السياسي

بسام القنطار

في مكتبه الفسيح في السرايا الحكومية في بيروت، يمضي زياد حايك، الذي تحمل سيرته الذاتية عشرات المناصب، إضافة الى منصبه الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة، جزءاً أساسياً من وقته في متابعة ملفات الخصخصة. الملف الذي يطبخ على نار حامية هذه الأيام هو ملف الاتصالات، وتحديداً إنشاء شركة «ليبان تليكوم» التي سترث قطاع الاتصالات في لبنان.

«أنا دائماً أشبّه الخصخصة بأنها مثل الشاكوش، إذا كان لديّ مسمار فالشاكوش أداة ممتازة للإصلاح، ولكن بشرط وجود المسمار. وكذلك الخصخصة لا تصلح كأداة إلا إذا توفرت عواملها، وعدا ذلك فهي مضرّة ولا نريدها. الموقف المطلق مرفوض (ضد الخصخصة أو معها). تماماً مثل القول (ضد الشاكوش أو مع الشاكوش)». هذه هي المقاربة التبسيطية التي يقدمها حايك لموضوع شائك ومعقد مثل الخصخصة، ولا سيما في مجال احتكار الاتصالات الذي يدر أرباحاً ضخمة لخزينة الدولة. يضيف حايك: «لا يمكن أن تكون مع الأداة أو ضدها. فهي تختلف من حيث آلية استخدامها، لذلك أشجع على اتخاذ موقف براغماتي من الخصخصة، وبتعبير أوسع الشراكة بين القطاعين العام والخاص».

ينص المرسوم 13944 الصادر عام 2005 على إنشاء شركة مغفلة تسمى شركة اتصالات لبنان «ليبان تليكوم» موضوعها توفير خدمات الاتصالات. يستند هذا المرسوم الى قانون الاتصالات رقم 431 الصادر عام 2002، ولا سيما المواد 44 و45 و46 منه.

تضارب المصالح والصراع من أجل الفوز بريوع قطاع الاتصالات المغرية كانا من العوامل التي حالت حتى الآن دون إنشاء هذه الشركة، فضلاً عن أن رئيس مجلس النواب نبيه بري اعتبر أن المرسوم المذكور صدر عن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة بعد استقالة الوزراء الشيعة منها، وبالتالي اعتبرها غير ميثاقية. ومنذ توقيع اتفاق الدوحة في عام 2008، رأى وزراء التيار الوطني الحر الذين تعاقبوا على وزارة الاتصالات أن قانون الاتصالات 431 غير نافذ، بموجب حكم قضائي صادر عن مجلس شورى الدولة، الذي استند الى المادة 51 من القانون نفسه، التي نصت حرفياً على: «تبقى جميع الأحكام القانونية والتنظيمية المعمول بها قبل نفاذ هذا القانون سارية المفعول إلى أن يتم تنفيذ القانون».

> **تراجع حرب عن خطوة إنشاء شركة ليبان تليكوم قبل انتخاب رئيس جديد للجمهورية**

وزير الاتصالات الحالي، بطرس حرب، رفع شعار تطبيق القانون 431 واعتبره أولوية في عمل وزارته، وبالفعل بدأ المجلس الأعلى للخصخصة، برئاسة الرئيس تمام سلام، بدراسة ملفات خصخصة القطاع، إلا أن حرب بدأ بالتراجع عن فكرة التعجيل في إقرار المراسيم التنظيمية وإنشاء شركة ليبان تليكوم قبل انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وبات مقتنعاً، بحسب مصادر «الأخبار»، بترك الأمر الى ما بعد إجراء الانتخابات النيابية، ولا سيما أن خطوة إنشاء الشركة العتيدة تحتاج الى توافق سياسي ينطوي على «محاصصة» لا تتوافر شروطها الآن، إذ إن القانون 431 ينص على إدخال شريك استراتيجي (شركة) تتملّك نسبة أقصاها 40% وتتولى الإدارة. فهل يمكن التوافق على هذه الشركة؟

يقول حايك «إن الوزير بطرس حرب قال بصراحة إنه يريد أن يعيد الاعتبار لقانون الاتصالات، لا أن يطبق أموراً هي عكس ما نص عليه القانون. للأسف، الوزراء السابقون تجاهلوا تطبيق القانون ولم يطرحوا تعديلات ولم يقدموا بدائل تشريعية. حالياً، يجري العمل على تعيين هيئة ناظمة جديدة، وإنشاء شركة ليبان تليكوم لأنه لا يجوز أن نبقى في وضع شاذ عن بقية دول العالم. والشركة يجب أن تكون الوريث لهيئة أوجيرو وللمديريات العامة المختصة في وزارة الاتصالات (التشغيل والصيانة، الإنشاء والتجهيز)».

يوضح حايك أن «الوزير حرب يدرس حالياً خطوة إنشاء الشركة وتسجيلها كشركة مساهمة وفق ما نص عليه المرسوم الصادر عام 2005. في المرحلة الأولى سوف تملك أسهمها الدولة، ولاحقاً يجري تحويل جزء من أسهمها الى القطاع الخاص، ولكن بشرط أن تستخدم الأموال لإطفاء الدين العام، وأن يكون أي إنفاق تنموي ناتجاً من موازنة عامة لا من خلال الأموال الناتجة من بيع الأسهم». ويضيف «إن رأسمال شركة

قبرص كانت تعي تماما طبيعة أعمال FBME وعلاقاته من موسكو الى دار السلام (هيثم الموسوي)

الماكينة المالية الأميركية، وتؤكد تجربته مرة جديدة أن «تبييض الأموال» ــ إذا كان قائماً ومثبتاً ــ يبقى نشاطاً أبيض حتى صدور القرار بتجريمه. وفي هذه الحالة، فإن الأدلة تبقى مفقودة، والمصرف يواجه الاتهامات بصك براءة من شركة محاسبة هي ابنة النظام نفسه الذي تستند إليه الولايات المتّحدة في اتهاماتها.

مثلاً في قبرص، حيث تتركز معظم أعمال المصرف، هناك تضارب هائل في موقف السلطات: نيقوسيا تحاول اليوم تطبيق الدروس بعد تعثرها المالي أخيراً وحصولها على قرض بعشرة مليارات دولار، وإحدى خطوات «الحفاظ على الاستقرار المالي» في هذا المجال ــ بحسب تصريحات المسؤولين القبارصة ــ حل المصرف وبيعه. ويتناسى المسؤولون أن الجزيرة كانت تعي تماماً طبيعة أعمال المصرف وعلاقاته مع رجال الأعمال من موسكو إلى دار السلام. برغم ذلك، وفي أصعب لحظاتها المالية، قبل ست سنوات، لم تجد قبرص من يسندها سوى هذا المصرف ورجال الأعمال الروس.

اليوم، تربط أكثر من وجهة نظر تحليلية بين الاهتمام الغربي المستجد بقبرص، وثرواتها النفطية المكتشفة حديثاً؛ الثروات نفسها التي تمتد تحت مياه المتوسط إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية. وإذا حصل فعلاً وتضخمت المصالح الأميركية في المجالين المالي والنفطي في حوض المتوسط، فإنّ مفاجآت كثيرة مقبلة تُعدّها وزارة الخزانة.

حضورهما لخدمة الزبائن عبر فتح الفروع ــ مثل الفرع في منطقة موانزا الغنية بالمعادن. وقد يكونان منخرطين في «مخطط تبييض الأموال» الذي تزعم واشنطن وجوده. بغض النظر عمّا إذا كان المصرف فعلاً متورطاً في أعمال مشبوهة، هناك مجموعة من المسلّمات التي تُصبح اتهامات بمجرد أن يُشعل فتيل المزاعم. مثل أن يهتم المصرف بزبائن خاصين، وأن يكون له زبائن مقربون من حزب الله، أو يدعمون خطه السياسي؛ فهذا المعطى يُعد تهمة أميركياً، فيما هو نشاط عادي من المنظور اللبناني وحتى الأوروبي.

كذلك، معروف أن المصارف اللبنانية عموماً تلاحق زبائنها جغرافياً، على الرغم من ثورة الاتصالات والصيرفة الإلكترونية. وفي هذه الحالة يُعد إجراءً طبيعياً أن تقترب المصارف اللبنانية من زبائنها من موانزا إلى كاليفورنيا.

ومصرف FBME يُعدّ آخر ضحايا ليبان تليكوم سيكون مفتوحاً من خلال الاكتتاب في بورصة بيروت، وهذا الاكتتاب يمكن أن يكون إضافة الى الشريك الاستراتيجي بنسبة 40% أو أن يكون جزءاً من هذه الحصة، بحيث يدخل الشريك الاستراتيجي بنسبة 15 أو 20% وتباع بقية الأسهم الناتجة من حصة الـ 40% عن طريق الاكتتاب المباشر في البورصة»، معتبراً أن «هذه الطريقة تضمن تفعيل بورصة بيروت من خلال أكبر شركة مساهمة (...) فعندما يكون هناك سيولة كبيرة في البورصة لا تعود العمليات المالية الصغيرة تؤثر في أسعار الأسهم بشكل كبير، وهذا يشجع أيضاً الشركات العائلية على طرح أسهمها في البورصة من دون تغيير طابعها. مشكلتنا في لبنان أنه بسبب ضعف البورصة، تبقى الشركات اللبنانية صغيرة ولا تملك خيار التوسع الإقليمي والمنافسة الدولية، في وقت تسيطر فيه على السوق شركات منافسة غير لبنانية».

لكن، هل ينص قانون الاتصالات على الاكتتاب في البورصة قبل اختيار الشريك الاستراتيجي وتوليه إدارة الشركة؟ يتبين من نص المادة 66 من قانون الاتصالات أن القانون لم ينص صراحة على تلازم الخطوتين، إذ تنص المادة على ما يأتي «يحدد مجلس الوزراء، بناء على اقتراح الوزير، المواعيد التي تطرح فيها الأسهم الأخرى التي هي ملك الدولة اللبنانية (60% حداً أقصى) على مستثمري القطاع الخاص، ويحدد بالمناسبة ذاتها نسبة الأسهم المطروحة وسعر السهم الواحد وكيفية الطرح». ويؤكد مصدر مطلع لـ«الأخبار» أن الأطراف السياسية التي ناقشت ملف خصخصة الاتصالات، بهدف الوصول الى توافق سياسي على هذه الخطوة، لا تزال تحمل وجهات نظر متباينة. فمن جهة، يصر فريق 8 آذار على ضرورة أن يتم الاتفاق على الشريك الاستراتيجي بالتزامن مع إنشاء الشركة، لا الانتظار لمدة أقصاها سنتان، بحسب ما يتيح القانون. ويرى هذا الفريق أن هذه الخطوة تضمن نزع إدارة القطاع من الفريق السياسي الذي يهيمن عليه من خلال الرئيس الحالي لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، كما أنها تسمح بالتفاوض حول هوية الشركات التي ستتقدم للمزايدة العالمية وفق دفتر الشروط. في المقابل، يصر فريق 14 آذار على أن مسألة البيع يجب أن تأخذ مداها، وهو يرفض تقديم ضمانات مسبقة حول آلية إدارة الشركة بعد إنشائها، كما أنه يصر على خطوة طرح الاكتتاب في بورصة بيروت، بالتزامن مع إنشاء الشركة، وهذا الفريق يعتقد أن باستطاعته إبقاء تحكمه بالقطاع من خلال تصوير عملية إنشاء شركة ليبان تليكوم كما لو أنها مجرد تغيير لاسم «أوجيرو».

زياد حايك الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة (هيثم الموسوي)

8622

مليون دولار

هو العجز التجاري المسجّل خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية. هذا العجز زاد بنسبة 1,6% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2013. وقد نجم هذا العجز عن فرق كبير في الصادرات والواردات. ففي نهاية حزيران 2014 سجّلت الصادرات 1658 مليون دولار في مقابل واردات بقيمة 10280 مليون دولار. وبحسب الإحصاءات الجمركية، فإن الصادرات شهدت تراجعاً حاداً خلال الفترة المذكورة بنسبة 28,2%، علماً بأن الإحصاءات تشير إلى أن تراجع الصادرات لم يتوقف شهرياً منذ حزيران 2013 حتى نهاية حزيران 2014. أما الواردات فقد تراجعت نسبياً بنسبة 4,7% خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية.

مقال

العاصفة تقترب من القطاع المصرفي اللبناني

محمد سليم وهبه*

الأضعف يدفع دائماً الثمن في حرب الكبار. التهمة دائماً جاهزة: أسلحة الدمار الشامل، الإرهاب، تبييض الأموال، الابتزاز، التهرب الضريبي... الأقوى يكتب التاريخ وتكون كذبته هي الحقيقة أمام العالم والرأي العام.

مسلسل ملاحقة الادارة الاميركية لمصارف لبنانية أو مملوكة من لبنانيين، بتهم تبييض الأموال، لم (ولن) ينته. آخر فصول هذا المسلسل الاتهام الذي وجهته وزارة الخزانة الأميركية إلى مصرف FBME، وهو أحد المصارف في مجموعة تضم بنك «فيدرال» لبنان.

لم يقدم الاتهام اي دليل يثبت صلة حزب الله بعمليات تبييض الاموال من خلال هذا المصرف، واكتفى بالزعم ان أحد ممولي حزب الله اودع مئات ألوف الدولارات في حساب احد الزبائن في قبرص عام 2008.

تحت الضغط، قرر البنك المركزي القبرصي وضع يده على بنك FBME، معلناً أنه بموجب الصلاحيات المخولة إليه، قد عيّن اعتباراً من 19 تموز 2014 إدارة موقتة لفرع بنك FBME في قبرص. فيما نفى البنك في بيان رسمي المزاعم الاميركية، وقال انه سيتعاون مع البنك المركزي القبرصي، واعلن انه كلّف شركة تدقيق ألمانية للرد على هذه المزاعم.

لم يرأف للمصرف انه انقذ قبرص مالياً عام 2012، اذ عمد إلى استثمار 13% من ميزانيته الإجمالية في سندات الخزينة القبرصية المصنّفة عند درجات سيئة جداً. وقبرص لا يمكنها الا ان تعتبر ان التهمة كافية، رغم ان التهم بمجملها لا تتعدى مبالغ تصل الى بضعة ملايين الدولارات لمصرف رأسماله في تنزانيا 2 مليار دولار، من دون الحديث عن مليارات الايداعات وملايين المودعين. فاين الموضوعية في الاتهام؟ خصوصا انه يمكن تركيب تهم، ولا يلزم لذلك العديد من الاشخاص والكثير من الاموال.

التقارير الصادرة عن الخزينة الاميركية تشبه التقارير التي افادت ان العراق يملك اسلحة دمار شامل. تقول ان مصرف FBME ضالع في غسل اموال وفقاً للقسم 311 من قانون باتريوت آكت أو قانون مكافحة الإرهاب، من دون ان تقدّم اثباتاً، وتكتفي بالذكر أن هناك أسباباً معقولة من دون معرفة نسبة «المعقولية».

المؤسف ان قوانين مكافحة تبييض الاموال المعتمدة على صعيد دولي، ومنها القانون رقم 318 في لبنان، تعتمد في بنيانها على الشك، وتفرض حماية الشهود حتى لو كان ذلك مرتبط بسوء النية، فالشك هو الاساس، وتعاقب المؤسسة التي تشك في اي عملية من دون الابلاغ عنها، فعدم الابلاغ عن الشك جريمة يعاقب عليها القانون، حتى وان كان هذا الشك فيه انحياز او انه غير موضوعي او يحركه عامل نابع من مصلحة شخصية. كل شك يفترض اخذه في الاعتبار، بحسب هذه القوانين، وعلى الدولة ان تحمي الشخص الذي يبلغ عن الشك في اطار حماية الشهود.

الاتهام هو في اطار الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة الاميركية من جهة وروسيا وايران من جهة ثانية، وقد تكون له ارتدادات قد تتسرب الى القطاع المصرفي اللبناني. فالاتهام الاخير له سابقة، إذ اوردت جريدة «وول ستريت» ان المصرف منغمس إلى حدّ كبير في تعويم قبرص مالياً، وأنّ قبرص تقف على رجليها بفضل روسيا ومصرف تانزاني مملوك لبنانياً. ولذلك يمكن فهم تطور الاتهام انه ياتي في اطار السعي لإضعاف قبرص مالياً للسيطرة على مخزون الغاز والنفط الموجود قبالة شواطئها.

نتيجة للضعف المالي القبرصي لا يمكن توقع تصرفاتها السياسية المستقبلية، فنقوسيا تطلب 22 مليار دولار لدعم ميزانيات مصارفها المكشوفة على اليونان، والاخيرة تعاني أزمة حادة في ماليتها العامّة. هذا المبلغ يُساوي حجم الناتج المحلي الإجمالي للجزيرة، وإذا اقترضته قبرص فإنّ معدّل دينها العام إلى ناتجها سيرتفع إلى 145%. هذا المستوى غير مستدام أبداً خصوصاً إنّ معايير الاتحاد الأوروبي تنصّ على ضرورة ألّا يتخطّى المعدّل عتبة 60% لكي تبقى الاقتصادات وماليتها العامّة بعيدة من المخاطر من تداعيات الاقتراض المفرط.

في ظل الصراع الاميركي. الروسي. الايراني، وفي اطار العقوبات الاقتصادية الاميركية، تحوّل «فيدرال بنك للشرق الاوسط» الى كبش المحرقة، فالاتهام شكل رسالة الى روسيا وايران نظراً إلى وجود فرع للمصرف في روسيا من جهة، وكون الاتهام يتعلق بايداع مبالغ لأشخاص قد يكونون من حزب الله من جهة ثانية، وهذه الشكوك منبعها سياسي بحت.

الاتهام بطريقة غير مباشرة يطاول صميم الاقتصاد اللبناني في بنيته، ويطاول القطاع الوحيد الذي لا زال الداعم الاهم لسيرورة واستمرار الثبات المالي في لبنان وهو القطاع المصرفي، هذا في ظروف سلبية ناتجة من الصراعات السياسية والاجتماعية والطائفية والمعيشية والخدماتية والاقليمية والدولية والنفطية، والتي اثرت في الامن وهو المعطى الاساسي للعملية الاقتصادية.

> **انشاء خلية ازمة مؤلفة من كل المصارف لاستباقها إعلامياً وسياسياً**

بالاضافة الى ظروف تراجع تدفقات رؤوس الأموال الخاصّة الوافدة إلى لبنان، والتي بلغت 4,9 مليار دولار في 2013، والتي شكّلت تراجعاً بنسبة 30% عن عام 2012 عندما بلغت 6,9 مليار دولار، مقارنة بتدفقات وصلت إلى 7,5 مليار في 2011، والتي قد لا تتعدى 2,8 مليار دولار عام 2014، فضلاً عن تردي الاقتصاد اللبناني مع توقع تراجع في معدل النمو الاقتصادي اللبناني في 2014 الى 2,2% و3% عام 2015، والذي يرفع من مؤشر مخاطر السوق في لبنان.

الاخطار الحالية التي تعصف بلبنان هي انعكاس واضح للصراعات الدولية التي تتمحور حول اعادة تقسيم الثروات وحماية اسرائيل، ولا يمكن الركون الى الطمأنة الاميركية، فسيف الارهاب مصلت على رقابنا من منبع جهوزية الاتهام في اي لحظة خاصة واننا انفسنا لسنا قادرين على تمييز الاشخاص التابعين للمقاومة من غيرهم من المواطنين اللبنانيين، حزب الله يمثل شريحة كبيرة من المجتمع اللبناني، وكل لبناني من 8 آذار هو مشروع اتهام كونه قريب من المقاومة.

نظراً إلى جهوزية اتهام القطاع المصرفي في خطر، وعلى المصارف في اطار الرقابة الاحترازية التنبه الى هذا الواقع والاسراع في انشاء خلية ازمة مؤلفة من كل المصارف، واستباق الازمة إعلامياً وسياسياً، وتكوين صندوق لمواجهة الازمات التي قد تعصف في القطاع وبسمعته وخصوصاً بما يتعلق بالاتهامات التي قد تطاول الحلقة الاضعف في القطاع المتمثلة بالمصارف الصغيرة والمتوسطة وربما الكبيرة وهي غير قادرة لوحدها على مواجهة العاصفة.

* استاذ في الجامعة اللبنانية

تحقيق

لم تنعم بلدة بزبينا العكارية بصيف هادئ هذا العام، على غرار السنوات السابقة. البلدة التي تعتبر ملاذاً للهرب من الحر، و«مصيفاً» بالنسبة إلى العائلات القاطنة في مناطق الساحل الشمالي، أصبح الوجود فيها لا يهدد ثروتها الطبيعية فحسب، بل يهدد صحة سكانها، في ظل إصرار القاضي المتقاعد عبد الله بيطار على تشحيل الشجر وإشعال مشاحر للفحم في وادي البلدة، بحجة أنه يملك رخصة من وزارة الزراعة!

مشحرة قاض تهدد بزبينا!

ساندي الحايك

تصل إلى بزبينا التي ترتفع حوالى 700 متر عن سطح البحر، ويشرد نظرك بتأمل تلك الجبال الشاهقة التي تزدان بأشجار السنديان المعمرة والجوز والصنوبر. تضحك في سرك، لاعتقادك أن الأخوين رحباني لم يمازحوك في أغنياتهم، فلا يزال القليل من «لبنان الأخضر» حاضراً هنا. فجأة، يعاجلك أحدهم بالسؤال «هل تبحث عن المشحرة؟». فيتبدد «حلم لبنان الأخضر» في رأسك! يلاحقك تذمر السكان في كل اتجاه. كأنهم ينتظرون إشارة ليباشروا بعرض معاناتهم. «لا نستطيع النوم من رائحة الفحم. حالما نغلق النوافذ نكاد «نموت» من الحر، ولا أحد منا يملك مكيفاً هوائياً في منزله، ولا حتى «مروحة»! تقول إحدى سيدات البلدة. ويرفع رجل عجوز يده نحو الجبل ليدلنا إلى مكان مشاحر الفحم. يشير إلى أن «الحرج السنديان الكبير هناك، يعود للقاضي المتقاعد عبد الله بيطار. منذ سبع سنوات اشترى الحرج الملاصق له. ومنذ عام تقريباً، باشر بقطع أشجار السنديان المعمرة فيه، معللاً الأمر بأنه يملك رخصة «تشحيل وقطع» من وزارة الزراعة ويريد استصلاح أرضه».

ويتابع «منذ نحو شهر ونصف، قرر القاضي أن يعمل في بيع الفحم. جهز ومعاونه الآتي من قرية قبعيت العكارية، العدة للمشحرة. قطعوا أعداداً هائلة من شجر السنديان، بأشكال متنوعة: الدائري منها، والرفيع والعريض. ووضعوها في وادي البلدة. غطوها بالرمل وأحرقوها. هنا بدأت معاناتنا. تبقى المشاحر شاعلة من السابعة مساء حتى السابعة صباحاً. تعلو الرياح الجبلية ليلاً. تحمل معها رائحة الفحم نحو القرية. يتنشقها الأهالي حتى يكاد بعضهم يختنق». أما القاضي بيطار فينكر كل ما يحدث، ويقول في حديث مع «الأخبار» إن «المسألة لا تتعدى كونها غيرة وحسداً». ويشدد على «أنا أقف أمام المشحرة وهي مشتعلة ولا أشم أي رائحة! فضلاً عن أنني أملك رخصة بإقامة مشحرة في الحرج الذي أملكه». وعندما طالبناه بالاطلاع على المستندات والتراخيص، أجاب «يملك العميد الأيوبي نسخة عنها فاطلبوها منه. أنا قاضي طويل عريض ما بعمل شي مش قانوني». لا ينفك بيطار عن تذكيرك بأنه «قاضي»، فيتسلّح بمنصبه «القديم» ليثبت لك «قانونية» عمله.

> **وزير الزراعة يستبعد أن تكون الوزارة قد أعطت بيطار رخصة**

يُذكر أن وزير الزراعة أكرم شهيب يستبعد أن تكون وزارة الزراعة قد أعطت بيطار رخصة لتشحيل الشجر وإقامة مشحرة في حرج بزبينا. وللتأكد، يطلب التواصل مع مدير التنمية والثروات الطبيعية في الوزارة شادي مهنا، إلا أن الأخير لم يرد على اتصالات «الأخبار». كذلك «يشك» أبناء بزبينا بأن يكون القاضي يملك رخصة. «لم يأت أحد من مصلحة الزراعة ليكشف على المكان ويجيز له اقتناء رخصة إقامة مشحرة فحم»، يقول أحد المزارعين الذي يملك مزرعة تمرّ طريقها من داخل الحرج المملوك من القاضي بيطار، ويستطرد: «بعرف إنو مشحرة الفحم لازم تكون بعيدة عن آخر بيت بالضيعة حوالى 1000 م، ما في 50 م بين بيتي والمشحرة، فكيف إجت الرخصة؟».

وبرفقة المزارع ندخل خلسة إلى حرج القاضي. أعداد ضخمة من الحطب المقطع جاهزة لتشتعل في أي لحظة. ولضخامة عددها، يرجح المزارع أن العمال بحاجة إلى وقت كبير لحرقها، أقله سنة كاملة من العمل والمشاحر. مساحات كبيرة من الحرج أُبيدت. أشجار سنديان تنحني أغصانها، وكأنها على علم بأن الفأس ستمتد إليها لتقطعها قريباً. المفارقة أن بيطار نفسه كان قد سعى الى إعلان هذه الأرض محمية قبل تقاعده، وكان «يجهد» حسب ما يقول أحد الأهالي لمنع أي شخص من قطع ولو حتى شجرة صغيرة. «عندما تجرأ أحد أبناء القرية وقطع ثلاث أشجار سنديان من أمام منزله، جعله القاضي ينام ثلاثة أيام في نظارة بزبينا» يقول المزارع. فكيف يسمح المدعي العام التمييزي المتقاعد لنفسه بأن

قرر رئيس البلدية التريث باتخاذ الإجراءات حتى انقضاء عطلة عيد الفطر (الأخبار)

تقرير

نقاشات السلسلة: جعجعة بلا طحين؟

فاتن الحاج

هل هناك فعلاً همس ساخن بين القوى السياسية لإنهاء أزمة سلسلة الرواتب بعد عطلة عيد الفطر مباشرة؟ وماذا عن اللقاء بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، أول من أمس، الذي ناقش، بحسب الأخير، إخراج الملف من عنق الزجاجة؟

جنبلاط أشار في تصريحه بعد اللقاء قائلا «تركنا لوزير الصحة وائل أبو فاعور ووزير المال علي حسن خليل الاهتمام بالتفاصيل مع القوى الأخرى، والوصول إلى الحل»، فيما لم يدّع أبو فاعور أنّ جواً إيجابياً تحقق حتى الآن، أو هذا على الأقل ما قاله لـ «الأخبار»، لافتاً إلى أنّ الجهد الأساسي انصب قبل العيد على توحيد أرقام الواردات، بعدما تبين أنّ لكل طرف أرقامه. النقاش سيستكمل، بحسب فاعور، قريباً، ووفق مثلث: حركة أمل، تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي.

خليل من جهته، قال إنّ عطلة العيد لم تحمل أي جديد بخصوص الملف. وزير المال لم يشأ الإفصاح عن تفاصيل لقاء عين التينة، لكنّه نفى أن يكون قد تحدد موعد قريب لاجتماع تنفيذي على هذا الصعيد، قائلاً: «بهيدي الفترة ما صار حكي بالموضوع».

في المقابل، وضعت هيئة التنسيق بين أيدي المفاوضين سلسلة بديلة تبدأ فيها نسبة الزيادة من 121 % لرواتب الفئات الدنيا، وتنتهي بـ 80 % للرواتب العليا، وذلك على أساس الجداول الواردة في القانونين 1996/661 و1998/717 وعلى كامل السلسلة، أسوة بالقضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية ومن دون تقسيط ومن دون تجزئة وبمفعول رجعي ابتداءً من 2012/7/1. وفي مقاربة علمية جديدة تسحب الذريعة السياسية، تستبدل الهيئة الدرجات بالنسبة المئوية، كما تقترح رفع قيمة الدرجة كل 6 سنوات. وكانت قد استكملت عشية العيد اتصالاتها ولقاءاتها مع الأفرقاء السياسيين، وآخرهم رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد. وراحت في كل لقاء تشرح موقفها من تصحيح الرواتب، كحق مطلق من حقوق العاملين في القطاع العام.

> **احتمال الاجازة للجامعات استقبال الطلاب اعتماداً على العلامات المدرسية**

برأي هيئة التنسيق، لم يعد مقبولاً أو مبرراً وخصوصاً بعد تأمين الاعتمادات لصرف الرواتب لموظفي القطاع العام، وإقرار ملفي تعيين العمداء في الجامعة اللبنانية وتفرّغ الأساتذة المتعاقدين، عدم إقرار السلسلة «التي أقرت بأحقيتها جميع الكتل النيابية وأعلنت استعدادها لحضور الجلسة التشريعية المخصصة لاستكمال النقاش فيها وإقرارها».

وفي انتظار ذلك، تستمر هيئة التنسيق في مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح للامتحانات الرسمية، محملة مسؤولية النتائج السلبية الناتجة عن هذه الخطوة، للنواب الذين يتسببون بالفراغ وتعطيل المؤسسات الدستورية. إلى ذلك، تنفذ الهيئة إضراباً عاماً الأربعاء في 6 آب الجاري، بالتزامن مع اعتصام مركزي، عند الحادية عشرة من قبل الظهر في ساحة رياض الصلح، مع التفويض بتنفيذ الخطوة عينها في حال انعقاد جلسة نيابية قبل هذا التاريخ. وتعقد اجتماعات للهيئات الإدارية ومكاتب الفروع ومجالس المندوبين في الروابط ونقابة المعلمين وجمعيات عمومية في الوزارات والإدارات العامة، ابتداءً من يوم غد الخميس حتى الثلاثاء في 5 آب، لشرح التطورات والإعداد للاعتصام المركزي. وهي تتابع التواصل مع مجالس الأهل لتشكيل الهيئات التأسيسية لهم على صعيد الفروع في المحافظات، وكذلك استمرار التواصل مع طلاب الشهادات الرسمية.

وهنا تطلب هيئة التنسيق من وزير التربية الياس بو صعب أن يتفرغ خلال الأيام المقبلة لتوفير معالجة الإشكالات التي تعترض إقرار الحقوق في السلسلة، كما فعل في الفترة الأخيرة في إقرار ملفي العمداء والتفرغ، مستفيداً من الضغط المشترك الذي تمارسه الهيئة والطلاب والأهالي، لإقرار حقوق الأساتذة والمعلمين في السلسلة وإعطاء الشهادة الرسمية للطلاب.

النقاش سيستكمل وفق مثلث أمل والمستقبل والاشتراكي (هيثم الموسوي)

يقطع كل هذه الكميات من السنديان ويحرقها؟
بعد مسافات طويلة من السير، نعرف أننا وصلنا إلى حيث تقام المشاحر. على الرغم من أنه قد مضى على إطفائها أيام عدة، إلا أن المكان يُعرف من رائحة الفحم التي لا تزال تغزوه. ومن على تلك التلة تظهر مباني القرية بوضوح. المشاحر قبالة المنازل. وأقربها منزل ندى. تلك السيدة التي ضاقت ذرعاً من شدة لامبالاة القاضي. توضح «لم يعد بمقدورنا السكوت عن هذا الوضع. نحن أبناء قرية واحدة، أنا شخصياً ما رح ضل هون، الرجعة على طرابلس أشرفلي».
الضرر اللاحق بالأهالي ضرر مباشر، وفق ما يؤكد طبيب القضاء حسن شديد. يروي في حديث مع «الأخبار» أنه عالج «سبع حالات في القرية، تضررت بشكل بالغ جراء تنشق رائحة الفحم. منها سيدة ستينية كادت أن تفارق الحياة، لو لم نسعفها بالأوكسيجين في الوقت المناسب. بالإضافة إلى أشخاص يعانون من الإغماء المتواصل، أو الغثيان والتقيؤ. فضلاً عن الذين يعانون أمراضاً مثل الربو وضيق التنفس، ساءت حالتهم الصحية أكثر الآن». وإذ ينتظر شديد أن يقدم أحد الأشخاص شكوى إلى محافظ عكار، حتى يتسنى له التحرك وفق صلاحياته لحماية سلامة الناس، سعى رئيس بلدية بزبينا ميلاد أنطون إلى معالجة الأمر «حُبياً» مع القاضي بيطار. على الرغم من امتناع أنطون عن التصريح لأي وسيلة إعلامية لاعتبارات تتصل بالمفاوضات مع بيطار. وقد علمت «الأخبار» أن ثقة البلدية بوعود بيطار باتت شبه معدومة. فهو كان قد وعد ثلاث مرات سابقة، بوقف إشعال المشاحر في وادي القرية، من دون أن يفي، بل باشر العمل من جديد. ولتفادي المشاكل معه، نظراً لكونه شخصية «وازنة» في القرية، وله علاقاته وخدماته، اقترح عليه أنطون أن ينقل المشاحر إلى مكان آخر في الجبال بعيداً عن القرية، لكنه رفض بحجة أن نقلها مكلف. فوعده رئيس البلدية بدفع كلفة النقل من ماله الخاص، فرد بيطار بالرفض أيضاً. ومع تزايد الشكاوى التي تلقاها بيطار من أهالي البلدة، وعد أخيراً بأنه سيُوقف العمل في المشاحر حتى شهر أيلول، حيث يسيطر البرد، وتعود الرياح الغربية لتحمل رائحة الفحم بعيداً عن الأهالي. بدوره، قرر رئيس البلدية التريث حتى انقضاء عطلة عيد الفطر. فإن عاد إلى مزاولة العمل كأن شيئاً لم يكن، سيرفع أنطون كتاباً إلى محافظ عكار، ومصلحة الزراعة والوزارة والوزير، لإطلاعهم على حقيقة ما يجري في البلدة، لمعالجة القضية.
لكن لا يجوز لأي كان أن يتاجر على حساب سلامة الناس». وصل بها الأمر إلى كتابة عريضة باسم أهالي بزبينا موجهة إلى رئيس البلدية والمجلس البلدي تطالبهم فيها بالتحرك لوقف ما يحدث. وقد حصدت العريضة توقيع نحو 150 شخصاً من أبناء البلدة. أما عايدة، فقد طلب منها طبيبها أن تغادر بزبينا في أقرب وقت. تقول «نأتي إلى هنا هرباً من الحر في طرابلس، نأتي لنستريح من الضجة ونتنعم ببعض الهواء النقي. «بس حتى الهوا صار كتير على العالم إنو تتنفسو نضيف.

في هذه الأثناء، سرت معلومات عن استعداد الوزير لإصدار قرار يجيز للجامعات استقبال طلاب شهادة الثانوية العامة اعتماداً على العلامات المدرسية، في انتظار صدور النتائج الرسمية. وقد أبدت مراجع تربوية خشيتها من أن يكون الهدف من هذه الخطوة الضغط على هيئة التنسيق، واضعة بعض المحاذير، منها أن يؤدي الإجراء إلى ضرب طلاب المدرسة الرسمية تحديداً، إذ إن طلاباً كثرا يراهنون على نتائج الامتحانات الرسمية ولا يتقدمون أصلاً للامتحانات النهائية في مدارسهم. كذلك، فإنّ المراجع تتحدث عن سيناريو يمكن أن يحصل وهو استفادة بعض المدارس الخاصة (الدكاكين) من الإجراء، إذ يمكن أن يطلب مدير المدرسة الخاصة من تلميذ راسب نصف قسط ويعطيه إفادة نجاح، علماً بأنّ جزءاً من هذه المدارس لا يرفع العلامات النهائية إلى وزارة التربية. ومن السيناريوهات أن يذهب التلميذ الراسب إلى جامعة خاصة «دكانة» هي الأخرى وتستقبله وفق المبدأ التجاري نفسه، فيحدث ارباك عندما تصحح مسابقات الامتحانات الرسمية، إذ إنّ الراسبين سيقولون إننا «نجحنا في مدارسنا وتكلفنا بالتسجيل في الجامعات».

خبرية

نيات مبيتة تجاه «مؤسسة الإسكان»

محمد وهبة

قالت مصادر مطلعة إن وزارة المال ستحول مبلغ 15 مليار ليرة إلى حساب المؤسسة العامة للإسكان من أجل الإيفاء بقسم من المتوجبات المتراكمة عليها للمصارف، والبالغة 37 مليار ليرة، إلا أن المصادر لا تتوقع أن تكون المصارف راضية عن هذا الأمر، وخصوصاً أن جمعية المصارف حاولت على مدى الأسبوع الماضي النيل من المؤسسة، من خلال تقديم معلومات مغلوطة إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن حجم المتأخرات وفترة التأخّر.
تشير وقائع النقاشات الجارية بين جمعية المصارف وحاكم مصرف لبنان، إلى أنّ لدى الجمعية «نيات مبيّتة» بخصوص علاقتها مع المؤسسة العامة للإسكان، لا بل إن هذه الوقائع تكشف عن رغبات جامحة لبعض المصارف، تدفعها إلى التخلّي عن ادعاءاتها بالشفافية، والمبالغة في تعظيم المشكلة مع المؤسسة العامة للإسكان، للانقضاض على محفظة القروض المدعومة من المؤسسة. وقد ظهر هذا الأمر واضحاً في اللقاء الشهري الأخير بين جمعية مصارف لبنان وسلامة في 22 تموز. يومها طلبت المصارف إدراج بند «القروض السكنية من خلال بروتوكول التعاون مع المؤسسة العامة للإسكان» على جدول أعمال اللقاء. وقد تبيّن أن مجلس إدارة الجمعية اتخذ قراراً بهذا الخصوص. وبحسب محضر اللقاء الموزّع على المصارف، فإن الجمعية أبلغت سلامة أن هناك «وضعاً مستجداً يتمثّل في عجز مالي وقعت فيه المؤسسة العامة للإسكان، وفي عدم الإيفاء خلال عام 2013 و2014 الجاري، بكامل الفوائد المستحقة للمصارف، من جراء القروض السكنية الممنوحة للمستفيدين، بموجب البروتوكول الموقع مع الجمعية واتفاقات القروض مع المصارف. ويمكن للعجز المالي أن يتفاقم خلال السنوات المقبلة».
غير أن مصادر مطلعة على حسابات المؤسسة العامة للإسكان، وعلى علاقتها مع المصارف، أوضحت أن مجمل العجز بلغ 37 مليار ليرة، وبعض المصارف ليس لديها استحقاقات تزيد على شهر واحد، مثل «بلوم بنك» وهناك مصارف ليس لها مستحقات نهائياً. وتوضح المصادر أن العجز الشهري للمؤسسة يصل إلى 5 مليارات ليرة، وأنها طلبت إدراج هذه المبالغ في الموازنة العامة، لكن لم يُستجب لطلبها. وتشير المصادر إلى أن المؤسسة التي تدفع فوائد شهرية عن قروض المواطنين بقيمة 15 مليار ليرة، لديها إيرادات شهرية بقيمة ملياري ليرة، فضلاً عن أن اقتطاع مبلغ 10% من قيمة كل قرض، وتوظيفه، يدرّ عليها نحو 8 مليارات ليرة شهرياً، وبالتالي، فإن معدل عجزها قد لا يزيد على 5 مليارات شهرياً، وهذا يعني أن فترة التأخير عن السداد تصل إلى سبعة أشهر ونصف شهر كمعدل وسطي... فمن أين جاءت الجمعية بمتأخرات تصل إلى سنة ونصف سنة؟
اللقاء الشهري لا يكشف فقط عن المبالغة وعدم الشفافية، بل يكشف أيضاً عن نيّتا المصارف تجاه المؤسسة العامة للإسكان. فالجمعية اقترحت على الحاكم أن يمنحها قروضاً ميسّرة لشراء ديون المؤسسة على الزبائن، أو أن يسمح لها باستعمال الاحتياط الالزامي ويحرّر لها أموالاً بلا كلفة تتيح لها شراء هذه المحفظة... على أن يسمح للمصارف بأن تحمّل الزبائن فوائد إضافية.

هنا غزة

Up Palestine من بيبلوس إلى هوليوود

في جبيل أول من أمس، علت أعلام فلسطين خلال حفلة الفرقة البريطانية المشهورة التي بعثت بأكثر من رسالة عن العدالة والقمع والحرية والرأسمالية، مخصّصة جزءاً كبيراً من أمسيتها لمأساة غزة وأولاد القطاع. تزامناً مع ذلك، خرج سينمائيون ونجوم إسبان لينددوا بالحياد المخجل الذي يمارسه الاتحاد الأوروبي حيال «إبادة يتعرّض لها شعب كامل»

روان عزالدين

كان ذلك قبل أربعة عقود، حين رفض الممثل الأميركي مارلون براندو (1924 ـ 2004) جائزة «أوسكار» أفضل ممثل عن دوره في «العراب». هيّأ براندو الفضاء، والديكور لتأدية مشهد متقن غير متوقّع، إذ لم يكن رفض الجائزة الباعث الوحيد على المفاجأة فحسب، بل تمثّلت في طريقة التعبير عنها. اعتلت ناشطة الحقوق المدنية الأميركية الأصلية ورئيسة «منظمة الحفاظ على تراث الهنود الحمر» ساشين ليتلفيذر الخشبة، مرتدية الزي التقليدي لقبائل «الأباتشي»، ورفضت الجائزة بالإنابة عن براندو. لم يُسمح لساشين بإلقاء كلمة براندو الطويلة، فاكتفت بالسبب: تعامل الصناعة السينمائية مع الأميركيين الأصليين وطريقة إظهارهم على الشاشة. أتى هذا الموقف وسط تفرّغ «هوليوود» لخلق آلاف الأفلام المزوّرة عن شخصيات سكان أميركا الأصليين، وتعزيز الصورة الكاذبة عنهم. اليوم، أصبحت حادثة «الأوسكار» واحدة من تلك الحوادث التي لا يمكن للوقت أن يخفيها. حتى أسماء «أوسكار» ومارلون براندو وفيلم «العراب» لن تنجو من ذكراها، حيث سيسجل تاريخ 27 آذار (مارس) 1973 كتاريخ رافض للاستعمار والاحتلال وتزويرهما للحقائق.

موقف مارلون براندو الحاسم يندرج ضمن الشعارات الراديكالية التي رفعتها فرقة Massive Attack في «مهرجانات بيبلوس الدولية» أوّل من أمس. الفرقة البريطانية التي استغلّت مناسبات عدّة للتعبير عن موقفها المؤيد للقضية الفلسطينية، كرّست الخشبة في حفلتها الأخيرة لتؤكّد أن معاناة الفلسطينيين في غزّة تعود إلى عام 1948. هكذا، جنح موقف Massive Attack عن تلك المواقف الطارئة والهشّة التي أثارتها الصور القاسية للعدوان الإسرائيلي على غزة، ليجعل من فلسطين نفسها صورة راسخة لا يمكن للزمن أن يخفف من وطأتها. أصبحت الشاشة التي تشكّل خلفية الحفلة وسيلة للتعبير عن

> **ألمودوفار وبينيلوبي كروز وخافيير باردِيم أدانوا صمت أوروبا**

معاناة أصحاب الأرض الأصليين في رفضهم للاحتلال الأصلي. وهو الاحتلال الذي تُعد حرب غزة الحالية، وحروب العراق، ولبنان، وسوريا من تبعاته ومنبّهاً للتذكير بوجوده برغم وحشيتها.

«المواطنون vs العملاء، والديمقراطية vs الرأسمالية، والموسيقى vs الصناعة، والحرية vs السلطة»، هي أحد الشعارات التي رفعتها الفرقة، وذهبت بها أبعد من مقاييس النظرة الاستشراقية الساذجة إلى الحروب العربية. لم تحمل الحفلة الموسيقية المتزامنة مع العدوان على غزة خطاباً ينتهي بشعارات السلام الفضفاضة التي تتسع للضحية والجلاد وتساوي بينهما، لا بل قد تسع لوعد بلفور وحق الإسرائيليين في بناء دولتهم أيضاً.... في الحفلة التي شهدت رفع الأعلام الفلسطينية، أظهرت الفرقة وعياً لمنطقتنا بتركيبتها وحروبها اللامتناهية، من دون أن تنسى مأساة الموصل في العراق، و«داعش»، مخصصة جزءاً كبيراً من اللقاء لفلسطين، ومرددةً up palestine.

القول إنّ حفلة «ماسيف اتاك» انطلقت من مخيم برج البراجنة قبل يوم ليست مبالغة. نهار الاثنين الفائت زارت الفرقة البريطانية المعروفة بدعمها الراديكالي للقضية الفلسطينية مخيّم برج البراجنة في بيروت، و«مركز النقب للأنشطة الشبابية» الذي خصصت له جزءاً من ريع حفلتها في جبيل، إلى جانب دعم مكتبة عامة جديدة في مخيم البداوي في طرابلس، ودعم تطوير خدمة الإسعاف في غزة. وفي البيان الذي نشرته «مؤسسة الأمل» الإنكليزية (Hoping Foundation) التي تقدم المساعدات والمنح للمنظمات الفلسطينية في مخيّمات دول الشرق الأوسط، وتتعاون معها الفرقة منذ عام 2005، ظهر الفهم العميق لحالة اللجوء الفلسطينية من قبل الفرقة. هكذا فصل عضو الفرقة روبرت ديل نايا بين حالات اللجوء الفلسطينية، ومنها فلسطينيو سوريا الذين لجأوا مرة أخرى إلى لبنان إثر الحرب السورية، إلى جانب اللاجئين الفلسطينيين في لبنان «الذين ما زالوا ينتظرون العودة إلى بلدهم». وقد عبّر ديل نايا عن سعادته بـ«لقائنا أخيراً مع الشباب الفلسطيني الذي كنا نسعى إليه».

خوض الفنانين في شؤون السياسة والتعبير عن مواقفهم لن ينضبا. العام الماضي، نقلت إلينا الوسائل الإعلامية خبراً عن شراء النجم الأميركي جوني ديب أرضاً في أميركا الشمالية مقابل 4 ملايين دولار ليهديها إلى قبيلة الـ«سو» من الهنود الحمر. الوسائل الإعلامية نفسها نقلت إلينا أيضاً العام الماضي خبراً عن تقديم رجل الأعمال والمنتج التلفزيوني البريطاني سايمون كاول 150 ألف دولار أميركي لدعم جيش الدفاع الإسرائيلي. ومع فورة التصريحات الفنية حول الحرب الإسرائيلية على غزّة، أصدرت مجموعة من نجوم السينما الإسبان بياناً يدين العدوان الإسرائيلي على غزة ويضغط على الاتحاد الأوروبي لأخذ موقف من هذا العدوان. المجموعة التي ضمّت المعلم الإسباني بيدرو ألمودوفار والنجمين بينيلوبي كروز وخافيير باردِيم وغيرهم، دعت في بيانها الاتحاد الأوروبي إلى إدانة العدوان «البري والجوي والبحري على المدنيين في غزة»، معلنةً خجلها إزاء هذا الصمت المريب والحياد الغريب للاتحاد إزاء «حرب احتلال وإبادة بحق شعب كامل».

في حفلة «بيبلوس» أول من أمس

وقفة خجولة في «طلعت حرب»: اصح يا مصر!

القاهرة ـ مدحت صفوت

يبدو أن القضية الفلسطينية لم تعد في ضمير الثقافة المصرية. نتيجة قاسية كشفت عنها وقفة تضامنية مع غزة ضد العدوان الصهيوني أقيمت قبل أيام في ميدان طلعت حرب وسط القاهرة، وشهدت غياباً ملحوظاً للكتاب والمثقفين. الدعوة إلى الوقفة التي تزامنت مع يوم القدس، أطلقها عدد من المثقفين الشباب بمبادرة من الصحافية الشابة زيزي شوشة والناشط الثقافي طه عبد المنعم. لكنها لم تلق أي استجابة فعلية من قبل الكتّاب والمبدعين المصريين. هكذا، حضر عدد محدود من الشباب وغابت رموز الثقافة الوطنية التي لطالما وقفت في صف المقاومة ضد العدو والتطبيع معه، باستثناء الروائيين وحيد الطويلة وطارق إمام والشاعر زين العابدين فؤاد. في هذا السياق، فسّر بعض المشاركين غياب المثقفين بأنّ أغلبهم وقع في أسر مقولات النظام وأجهزة إعلامه التي رفعت شعار «الحرب على الإرهاب» منذ 30 حزيران (يونيو) 2013 وسقوط حكم الإخوان. واتهمت سلطة الجنرال عبد الفتاح السيسي جماعة الإخوان وفصائلها في بعض الدول العربية، بخاصة «حماس» بالوقوف وراء أعمال العنف التي شهدتها مصر خلال الفترة الماضية. الفلسطيني كان أكثر المتهمين بممارسة الإرهاب، عززت ذلك عشرات البيانات من وزارة الداخلية المصرية التي تتهم

> **مشاركة وحيد الطويلة وطارق إمام والشاعر زين العابدين فؤاد**

فلسطينيين (لم تسمهم ولم تكشف عن أكثرهم حتى الآن) بالضلوع في أعمال إرهابية، بخاصة في شمال سيناء، ما دفع المثقفين إلى اعتبار الوقوف بجانب المقاومة في معركتها ضد الكيان الصهيوني اصطفافاً بجانب «الإرهاب المتأسلم» أو الإسلام السياسي في بعده الإرهابي. فعلياً، لم يسقط المثقفون في مدح الكيان أو تأييد جرائم الاحتلال مثلما فعل بعض الإعلاميين كتوفيق عكاشة والمذيعة أماني الخياط والراحلة عزة سامي نائبة رئيس تحرير صحيفة «الأهرام». إلا أنّ بعض الأكاديميين لم ينج من ترديد الرواية الصهيونية عن فصائل المقاومة على رأسها «حماس». كتب أستاذ الفلسفة في «جامعة القاهرة» علي مبروك على الفايسبوك «حان الوقت لنعترف أنّ «حماس» أصبحت عبئاً على القضية الفلسطينية».

على الضفة الأخرى، أوضح المشاركون في الوقفة أن الظرف الراهن مفصلي وفاضح للخطابات الادعائية ولأصحابها أيضاً، فالمثقفون الذين هبوا في أواخر السبعينيات لتأسيس اللجنة الوطنية للدفاع عن الثقافة القومية ومقاومة التطبيع عقب توقيع معاهدة كامب ديفيد، اكتفوا بتسجيل حضورهم بالاحتجاج ضد العدوان على مواقع التواصل، ما يعني أن النخبة الحالية ترى في التضامن الافتراضي مع القضايا العربية السبيل الأول والأوحد، وهو ما أكّده وحيد الطويلة الذي طالب بفض الوقفة بسبب قلّة العدد. ورأى أنّ القيمة الرمزية هي الأهم، مشدداً على نشر الصور على شبكات التواصل لحفظ ماء الوجه المصري وإعلان تضامن كتاب مصر «الغائبين» مع الشعب الفلسطيني!

شعر

منذر مصري: بقايا توت وشهوة

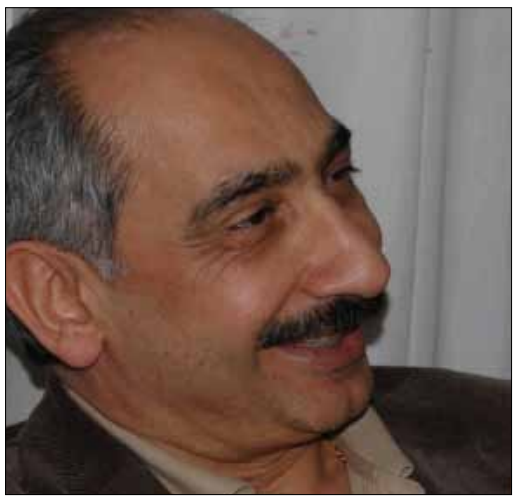

سوء الحظ لاحظ الشاعر السوري منذ بداياته مع محاصرة الرقابة مجموعته «داكن» وإعدام قصيدته «ساقا الشهوة». واصل صاحب «بشر وتواريخ وأمكنة» مع الراحل رياض الصالح الحسين، تأصيل قصيدة نثر بمذاق خاص، كان بمثابة الثمار المحرّمة لجيل الثمانينيات. اليوم، سدّدنا بعضاً من ديوننا القديمة له بعدما أقدمت «دار أرواد» في طرطوس أخيراً على طباعة ديوانه الملعون مع قصيدته الايروسية

خليل صويلح

في ذلك الصيف من عام 1989، أنهى منذر مصري (1949) تصحيح البروفة الأخيرة من ديوانه «داكن»، ثم سلّمه إلى مديرية التأليف في وزارة الثقافة السورية، منتظراً صدوره قريباً. حمل مدير المطبعة النسخة المنقّحة من الأخطاء الطباعية إلى منزله، كي يودعها المطبعة في الغد. بالمصادفة، ألقت زوجته التي تعمل مديرة لإحدى المدارس الثانوية، نظرها على الكتاب، وراحت تقلّب صفحاته بلا مبالاة، إلى أن وقعت عيناها على بعض العبارات «الخادشة»، كما تهيأ لها، فنبّهت زوجها إلى محتويات الكتاب الملعون. استنفر مدير المطبعة، وأجرى اتصالاته مع الجهات المختصة، فصدر أمر بإعدام الكتاب. سوء الحظ لم يتوقّف عند هذا الحد. حين نشرت مجلة «الناقد» البيروتية (1992) إحدى قصائد المجموعة، وعنوانها «ساقا الشهوة»، قررت الرقابة السورية إتلاف الصفحات المخصّصة للقصيدة، والسماح بتداول المجلة. هكذا توقّف عدّاد النشر لدى منذر مصري قسرياً، طوال عقدٍ كامل، وتراكمت مخطوطاته الشعرية، بعدما نجا كتابه الأول «بشر وتواريخ وأمكنة» (1979) من عتمة الأدراج. لكن هذا الكتاب سيكون منعطفاً جذرياً في مسار قصيدة النثر السورية، بعد البئر العميقة التي حفرها محمد الماغوط، أواخر الخمسينيات، في الذائقة الشعرية. ذلك أن معظم جيل السبعينيات، أتى قصيدة النثر من الباب الموارب، بعد تجارب طويلة في شعر التفعيلة التي عاد إليها لاحقاً، كنوع من الارتداد الجمالي. وحده منذر مصري، بالإضافة إلى رياض الصالح الحسين الذي مات باكراً، واصل تأصيل قصيدة نثر بمذاق خاص، كان بمثابة الثمار المحرّمة لجيل الثمانينيات وما تلاه، لجهة حراثة الأرض الوعرة للذات، والحفر في الظلال، وردم المسافة بين الشفوي والمكتوب. «هزائم» هذا الشاعر في النشر، لم توقفه عن الكتابة، وتفتيت صخور العزلة بمعوله الخاص والمتفرّد إلى حدود الدهشة، كما عوّض بعض خساراته عن طريق الرسم والجاز والسباحة وتشجيع فريق «حطين» الرياضي في اللاذقية التي لم يغادرها قط. هاجرت قصائد صاحب «مزهرية على هيئة قبضة يد» إلى خارج جغرافيتها الضيّقة بسطوة اختلافها أولاً، وقدرتها على التحليق بعيداً، وبات مرسمه في «حي الأميركان» في اللاذقية، محطة أساسية لكل من يزور المدينة من أصدقاء الشعر. قبل 8 سنوات، وبعد تأسيسه «دار أميسا»، تشجّع الصديق خالد خليفة بأن نفض الغبار عن قصائد منذر المتراكمة، وطبع الجزء الأول من أعماله الكاملة. هكذا شهدت أربع مجموعات النور مجدّداً، فيما تابعت مجموعات أخرى طريقها إلى بيروت، لتُنشر في «دار الريس»، ما جعل الشاعر يعلّق بالقول: «كأنه شيء يحدث لشاعر ميت»، فيما بقيت «داكن» في الأدراج. اليوم بات هذا الكتاب الملعون والمارق في متناول اليد، إذ بادرت «دار أرواد» في طرطوس أخيراً إلى طباعته، بصحبة قصيدة «ساقا الشهوة» بتوقيع «منذريوس مصريام»، مستعيراً عباءة شاعر إغريقي ضال. ليست الإيروسية نقطة الجذب الوحيدة في هذه المجموعة. هناك عوالم أخرى مخبوءة ومهملة وخشنة، وقبل ذلك كله، الاعتناء بفحص ماهية الشعر من الداخل، واختبار اللون والصوت والصمت، كأن منذر مصري يتوغّل في أزقّة، لم تختبرها أقدام الآخرين، وقد تلطّخت يداه ببقايا توت برّي، ورمال، وعريّ، وشهوات، و«غربان تفرد وتطوي أجنحتها».

لكن هل سدّدنا بعضاً من ديوننا القديمة لهذا الشاعر سيء الحظ؟ لعل فوزه أخيراً بـ«جائزة حامد بدرخان» الشعرية التي تمنحها «رابطة الكتاب والصحافيين الكرد» بعض العزاء، وإن بدا مصري، بالنسبة لبعضهم، أكثر شهرة من صاحب الجائزة (راجع الكادر). وجاء في حيثيات منحه الجائزة في دورتها الثانية التي ترأس لجنة تحكيمها الناقد صبحي حديدي: «منذ مجموعته الأولى «آمال شاقة» (1978)، يواصل منذر مصري كتابة قصيدة نثر «خفيفة الوطأة على القارئ»، كما يصرّح. «لكنها ليست البتّة متخففة من سلسلة جماليات خافية، تُحسن الوفاء لأشدّ ما تنطوي عليه القصيدة المعاصرة من مشاق التقاط التفصيل الإنساني اليومي، واللفتة الشعورية العابرة، ونأمة الواقع هنا، أو إيماءة المجاز هناك». كما «دأبت قصيدته على استيلاد تلك العناصر الجمالية المتنامية، والخصائص الأسلوبية المتغايرة، والفنون البصرية المتشابكة، وشبكة الموضوعات المتعددة والتعددية؛ التي صنعت، وما زالت تواصل صناعة، تجربة شعرية مفتوحة ومنفردة، مغامِرة ومنسرحة، شفوية لكنها لا تتنازل عن بهاء النثر ونُبله، وإيعازية لا تنكر على الفصحى مخزوناتها الدلالية والتصويرية الثرّة».

وثمّنت لجنة التحكيم ما ظلّت تعكسه قصائد مصري من «نزوع أصيل إلى امتداح الهم الإنساني اليومي البسيط، والعميق في آن على مستويات البشر والتواريخ والأمكنة؛ ومن انحياز إلى القِيَم الثقافية والوجدانية والشعورية الأسمى في الاجتماع السوري المعاصر، بمكوّناته كافة».

المغبون حامد بدرخان

خلال حياته الشاقة، تعرّض حامد بدرخان (1924ــ 1996) للغُبن هو الآخر، رغم خصوصيته الشعرية، ومواقفه الشجاعة التي قادته باكراً إلى السجن في تركيا برفقة الشاعر ناظم حكمت. فقد عاش بدرخان في عفرين، في أقصى الشمال السوري، مهملاً ومعدماً ويائساً، وظلّت أشعاره في منأى عن النشر حتى الثمانينات، إذ تمكّن من نشر «على دروب آسيا» (1981)، و«ليلة الهجران» (1988)، فيما طُبعت أعماله الكاملة بعد رحيله.

فلاش

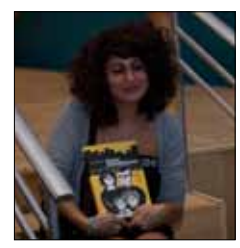

◄ إنّها أول مبادرة في لبنان. أخيراً، أبصرت «**معاصرون**» النور طارحةً نفسها كصالة افتراضية تعرض أعمال الفنانين العرب المعاصرين المكرّسين والناشئين. تقدّم الغاليري الفن المعاصر العربي مثل أعمال **شارل الخوري**، **وسمعان خوام**، **وزينة أبي راشد** (الصورة)، وتبيعها أيضاً بـ«أسعار مقبولة». muasserunartgallery.com

◄ أوضح الفنان الشاب **ريان الهبر** أنّ كثيرين تداولوا أخيراً قصيدة «نحن في غزة بخير» بوصفها للشاعر **تميم البرغوثي**. و«مع كل احترامنا لهذا الشاعر الرائع، فإنّ هذه القصيدة هي من كلمات **خالد الهبر** وكتبت عام 2009، وقدّمت كأغنية في عدد كبير من الحفلات في لبنان ودول عربية عدة».

◄ خلال السنوات العشرين الماضية، عملت المصممة والفنانة اللبنانية **شادية نجار** على إظهار العالم لنا «من الداخل» وهو عنوان معرضها الذي يستمر في «مركز بيروت للفن» حتى 22 آب (أغسطس) المقبل. تلجأ الفنانة العصامية إلى استخدام الفضلات والقطع الصناعية مثل أسلاك التلفزيون لتحويلها إلى تحف من المجوهرات والمنحوتات. 01/397018

هنا غزة

إسرائيل/«العربية»: الأولى تذبح والثانية تبرر

زينب حاوي

بمصطلح «القتلى» كأنّ الفلسطينيين يموتون في حوادث متفرقة، تدمغ «العربية» أخبار تغطيتها للعدوان الصهيوني المستمر على غزة منذ 23 يوماً. انحيازها الواضح مع الصهاينة أو حتى إتقانها تمثيلية الوقوف على الحياد ومساواة الجلاد بالضحية، كان السمة الظاهرة في هذه الحرب. انحياز ربما اتقنت إخفاءه في بعض المرات، قبل أن تعود وتفضح نفسها أمس حين نشرت على موقعها خبراً عن قصف مدرسة في جباليا (شمال غزة) تابعة لـ«الأونروا» راح ضحيتها أكثر من 20 شهيداً، جلّهم من الأطفال. بداية، عنونت القناة السعودية الخبر على صدر صفحتها الرئيسية الإلكترونية بالآتي: «الأونروا: عثرنا على صواريخ أخرى في إحدى مدارسنا في غزة». طبعاً العنوان وحده كفيل بفضح هذا الانحياز وتسويغ جريمة العدو المروّعة تحت سقف الأمم المتحدة. عنوان سرعان ما اختفى عن صفحتها الرئيسية على موقعها الإلكتروني واستُبدل بعنوان آخر: «قتلى وجرحى في قصف مدفعي استهدف مدرسة لـ«الأونروا». وتضمّن الخبر ما صرّح به المتحدث باسم «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» كريس جونيس الذي غيّب بشكل كامل الجهة التي تبيد الشعب الفلسطيني و«شجب مَن وضع الذخائر في مدرستنا»، مدّعياً وجود صواريخ في «إحدى المدارس التي تديرها الأونروا في قطاع غزة».

هذا النقل المستفيض لكلام جونيس المنحاز لم تقاربه القناة السعودية بمسافة نقدية أو تحاول التشكيك فيه،

> أورد موقعها خبراً يبرر قصف مدرسة في جباليا تابعة لـ«الأونروا»

بل لاقته «بأحسن منه». أصرّت على توصيف العدوان بـ«الحملة» وتسمية العملية الوحشية الصهيونية بـ«القتال»، كأنّ هناك طرفين متساويين يتنازعان بعضهما مع بعض! أيضاً بالنسبة الى القناة السعودية، هذا العدوان لا يطال المدنيين بل ينحصر «بالحملة على «حماس» في قطاع غزة» دون سواها. هذا تسويغ آخر للمجازر المرتكبة بحق المدنيين العزّل في غزة تقوم به المحطة.

قد يكون هذا التغيير المفاجئ للعنوان الفاقع المنحاز رغبةً من القناة في إخفاء تواطؤها الضمني، واستدراكها سريعاً بأنه سيولّد عداوة تجاهها. لكن من يقرأ الخبر كاملاً مع عنوانه المستحدث، يتبيّن ويتلمّس بشكل قاطع سياسة المحطة التحريرية التي أفردت كما ذكرنا مساحةً ملحوظةً للمتحدث باسم الـ«أونروا»، بخلاف الناطق الرسمي باسم وزارة الصحة الفلسطينية أشرف القدرة. الأخير كشف عن أرقام الشهداء وأعداد الجرحى، لكنّ القناة خصصت له مساحة لا تتعدى سطرين تحقيقاً لهدفها في تبيان وجهة نظر «الأمم المتحدة»، وبالتالي تبرير القصف الهمجي الصهيوني. وانتهى الخبر على المنوال نفسه، منصبّاً في الهدف عينه فتضمّن تصريح الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي عبّر عن «قلقه للعثور على 20 صاروخاً في مدرسة الـ«أونروا» وفي مدرسة أخرى في الأسبوع الماضي».

كابوس صهيوني اسمه #FreePalestine

عبدالرحمن جاسم

منذ 24 يوماً، بدأت اسرائيل عدوانها على غزّة. المدينة الساحلية الصغيرة وجدت نفسها فجأة تحت سيل هائل من النار، كل شيء كان يبدو كما لو أنه سيناريو مكرر لما حدث قبل عامين في عدوان 2012، مع فارق مؤثر جدا: أن معظم سكان القطاع باتوا حاضرين على مواقع التواصل الاجتماعي. صار بإمكان العالم كلّه أن يشاهد ما يحدث بعيونهم شخصياً.

يروي الكاتب كولين ديليدا ضمن مقالة على موقع Mashable.com، كيف أنّ نظرته إلى المعركة في غزّة كانت قاصرةً حتى بدأ يلاحظ الصور التي يلتقطها أناسٌ يعيشون الحدث نفسه وتضربهم «الصواريخ»، ومع هذا يوصلون صوتهم. يصر الكاتب: «كيف لا يمكنك ألا تظهر تعاطفاً صادقاً مع هؤلاء؟». في الإطار عينه بدا أن صدقية قنوات التلفزة ووسائل الإعلام الغربية على المحك، وخصوصاً مع تضاربها في الكثير من الأحيان مع مواقع التواصل الاجتماعي وصورها المتناقلة من قلب الحدث. إذاً هنا يقف المشاهد أمام فكرتين: الصورة الحقيقية الواردة من قلب الحدث، من دون تعديل أو تحوير، والخبر المعدّل المصنوع والمصنّف المرسل من الإعلام التقليدي.

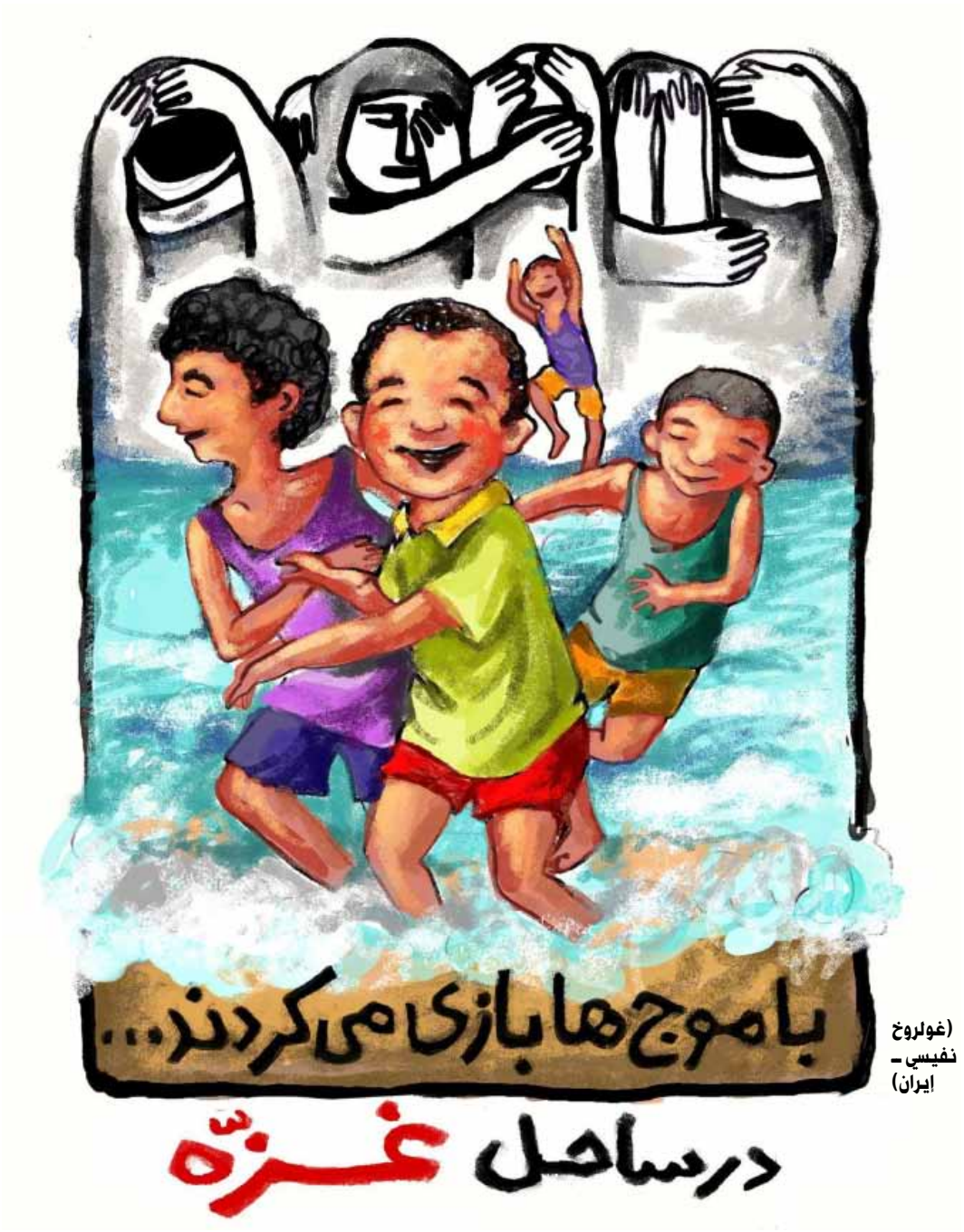

(غولروخ نفيسي ـ إيران)

يختار الجيل الأكبر سناً الإعلام الثاني، بينما يجنح الشباب كلّيا لناحية الأول. تنبه الصهاينة لما يحدث، إذ إنّ سيطرتهم الكبيرة على وسائل الإعلام التقليدية كانت تؤمن في السابق غطاءً يجعل المتعاطفين مع القضايا العربية المحقة قلّةً في العالم، وكما هو معلوم، أنشأ جيش الدفاع العبري وحدة «الهاسبارا» للدفاع عن أنشطة الجيش الصهيوني والدفاع عن الدولة ضد أي هجوم إلكتروني (ولا نعني هنا قرصنة، بل أي تعليقٍ لفظي أو هجوم بالكلام عليها).

ولا يألو الجيش الصهيوني جهداً في إيصال فكرته عما تقوم به المقاومة الفلسطينية، فيقدّم مثلاً تغريداته مدعومةً بصور «انفوغراف» تعريفية. وتضاف إلى ذلك عشرات التغريدات اليومية (المفصلة) بحسب موقع bbc. وتتخلل تلك التغريدات إشارات كثيرة تخاطب الشارع الغربي مباشرة على طريقة: ماذا لو كانت «حماس» في بلادكم وتفعل ما تفعله هنا؟ ماذا كنتم ستفعلون؟ بالتأكيد، فإنّ الغربي الذي لا يملك أي معرفة بمدى عنصرية النظام الصهيوني سيتعاطف ويشارك share الهاشتاغ معتقداً أنه بذلك يحمي بلاده وذاته قبل «إسرائيل».

على الجانب الآخر، اكتشفت «كتائب القسّام» هذا النوع من الحروب قبل مدّة قصيرة من الزمن، فأنشأت حسابين، أحدهما باللغة العربية والثاني باللغة الإنكليزية، وتقوم بتحديثه على نحو مستمر ولحظي حتّى، ولم تكتفِ القسام بذلك، بل استفادت من جميع الهاشتاغ الأخرى مثل #FreePalestine التي تدعم معركتها ضد الصهاينة في غزّة، فأصبحت تضيفها إلى تعليقاتها الأصلية نفسها، مكتسبة بذلك انتشاراً أوسع لخبرها، وهو الأمر الذي لم يكن يحدث قبلاً لعدم وجود وسيلة إعلام تنقل ما يحدث بصدق إلى العالم الغربي.

كواليس

mtv ضربت بالمندل وotv ردت بالمنجنيق

«صهر عون خارج الـ otv وتغييرات بالجملة». عنوان مقال أورده موقع mtv الإلكتروني أول من أمس، كان كفيلاً بإحداث بلبلة، وخصوصاً أنّه يصدر عن محطة بحق زميلة لها وبهذه الثقة التي لا تستعين بعبارات من قبيل «مصادر مقربة». أورد المقال أنّ رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» ميشال عون قرّر إقالة رئيس مجلس إدارة القناة البرتقالية روي الهاشم بسبب «التعثر» الذي تواجهه بعد تراجع نسبة مشاهديها، والاعتراضات على البرمجة ونشرات الأخبار، وخصوصاً أنّها تخضع لـ«صراع نفوذ يتجلى في تدخّل بعض السياسيين والممولين» بغية تصدّر أخبارهم برامج المحطة ونشراتها. المقال تحدّث أيضاً عن تغييرات على صعيد مجلس الإدارة، مشيراً إلى «تعاظم نفوذ أحد السياسيين في «التيار الوطني الحرّ» (لم يذكر اسمه) وارتفاع أسهمه داخل القناة»، والمعروف أنّه «يموّل القناة منذ التأسيس، وكانت له «اليد الطولى في التوصل الى التغييرات المنتظرة».

سريعاً، دحضت «الرابية» المقال عبر بيان صدر عن «لجنة الإعلام في التيار الوطني الحر» شابته نبرة الاستهزاء. وجاء في البيان أنّ «المعلومة الصحيحة اليتيمة في هذا المقال هي أنّ روي الهاشم هو صهر العماد عون». ولا يبدو أنّ البيان شفى غليل otv التي أفردت مقدمة نشرتها أوّل من أمس للتشديد على أنّ ما حدث كُتب «بأقلام رخيصة وحاقدة اعتادت العيش على فتات المائدة... وسلطان المال»، مصنفة المقال في خانة «الصحافة الصفراء»، مع التشديد على تنصّل mtv من كاتب المقال ومضمونه.

مدير الأخبار والبرامج السياسية في otv، طوني شامية أوضح لـ«الأخبار» فردية المقال الذي طبخه أحد الآتين حديثاً إلى محطة المر وفق شامية. وكشف عن اتصال جرى بينه وبين أحد الإداريين في mtv الذي أكّد «استنكاره وانزعاجه مما ورد في المقال». إلا أنّ اللافت هو أنّ mtv لم تجرِ أي تعديل أو تنشر اعتذاراً عما ورد على موقعها، وبقي الأمر في ملعب otv التي تولّت الرد عبر البيانات ونشرات الأخبار. في سياق مختلف، يفترض أن يكون نهاية أيلول (سبتمبر) موعداً لإجراء القناة البرتقالية تقويماً عاماً لأدائها، وانتخاب مجلس إدارتها الذي يفترض أن يتجدّد كل 3 سنوات. مع ذلك، شدد شامية على أنّ المديرين أنفسهم باقون في مناصبهم، وعلى رأسهم روي الهاشم، على أن يجري التغيير «على ضوء التقويم العام للمحطة».

زينب ...

صيف 2014

الوسوف عاد إلينا من بوابة البحر

بعد غياب أكثر من ثلاث سنوات، افتتح جورج وسوف «مهرجان أعياد بيروت 2014» أوّل من أمس في سهرة حضرها أكثر من ثلاثة آلاف شخص وأدّى أغنياته مباشرة. الأمسية كانت مناسبة جديدة لإبراز تلك العلاقة الوطيدة بين «سلطان الطرب» وجمهوره

زكية الديراني

يوم حدّد تاريخ 29 تموز (يوليو)، موعداً للحفلة الأولى للفنان جورج وسوف ضمن «مهرجان أعياد بيروت 2014» بعد غياب ثلاث سنوات عن جمهوره، كانت التوقعات يطغى عليها الطابع السلبي بسبب الوضع الصحي الدقيق لـ«أبو وديع»، كما يحبّ أن يُطلق عليه.

«سلطان الطرب» تعرّض لجلطة ألزمته الغياب لفترة وسط العديد من الشائعات التي تحدّثت عن حالته، ولم يخلُ الأمر أحياناً من إعلان وفاته، ليتضح لاحقاً أنها مجرّد شائعات. لكن سيحفظ محبّو الوسوف ذلك التاريخ جيداً الذي اعتبر بمثابة العودة الجديدة لصاحب «حلف القمر» إلى الساحة الفنية، بعدما أكّد البعض أنه لن يطلّ على الأدراج مجدداً.

ضرب الوسوف «عصفورين بحجر واحد»، فهو افتتح «مهرجان أعياد بيروت 2014» (في الواجهة البحرية لبيروت)، وكذلك عاد إلى الأضواء مجدداً، فارتبط الحدثان معاً. رغم المعاناة التي تحدّث عنها في إطلالته في حلقة «قول يا ملك» الذي حاوره فيها نيشان ديرهاروتيونيان (الأخبار 2014/5/8)، إلا أن الوسوف رفض أن يغنّي وهو جالس على الكرسي الذي وضع خصيصاً له، بل اعتلى المسرح على قدميه، كأنه أراد أن يقول لمحبيه أن صورته لم تتغيّر. في المقابل، كشف الوسوف أنه كان خائفاً من خطوته هذه، قائلاً: «كان قلبي عم يدقّ بس هلق مطمئن».

ذلك الشعور الذي لم يتحدّث عنه سابقاً طوال مشواره الغنائي الذي تخطّى الثلاثين عاماً، انعكس فرحاً على أدائه وكان بمثابة تحدّياً لنفسه بأنه قادر على فرح الناس رغم ألمه الجسدي.

غنّى الوسوف «لايف» لأكثر من ساعتين، وهذا أمر لا يُستهان به، لأنه لم يأخذ قسطاً من الراحة، وبين كل لحظة وأخرى ذكّر الجمهور أنه لن يجلس بل سيغنّي واقفاً. بدا واضحاً أن الفنان يشعر بالحنين إلى المسرح، ولم يُظهر لمحبيه أنه مريض أو صوته أصابه التعب مع تقدّم العمر والعلاج الذي خضع له. «أبو وديع» بقي على حاله، فقد زيّن حفلته ببعض المواقف الطريفة التي يُعرف بها. بعدما تعارك عدد من الشباب، تدخّل الحراس سريعاً لفضّ الاشتباك، صرخ الوسوف «بلا مشاكل متل الزعران... أصلاً إنتو زعران».

«حلف القمر» و«بتعاتبني على كلمة» و«الهوى سلطان» و«جرحونا» و«بيحسدوني» و«خسرت كل الناس» و«الصبر طيب» و«شكراً» جاءت كوكتيلاً بين الأغاني القديمة والحديثة قدّمها الوسوف.

لا يمكن توصيف أو تفكيك العلاقة بين «أبو وديع» وجمهوره الذي يتمثّل بالفنان آكان لناحية الشكل أو حتى الكلام وحركات اليد. وكانت سهرة أول من أمس إثباتاً إضافياً على أنّ الفنان السوري ظاهرة فنية لن تتكرّر أبداً، وأن جمهوره يتبعه أينما حطّ رحاله.

الملفت أنّ الوسوف يخاطب جمهوره بعبارات يمكن وصفها أحياناً بـ«القاسية»، إلا أنها أحبّ من العسل على قلب محبيه. المفارقة هنا أنّ الجمهور ينتقد فنانه بشكل قاس، إلا أن تلك القاعدة ليست موجودة عند عشاق الوسوف.

قال صاحب أغنية «أنا آسف» كلمته وسط حضور تخطّى عدده الـ3 آلاف، وأثبت أن المرض ليس عائقاً أمام نجاحه، رغم أن الجمهور لم يتردّد أحياناً في البوح بأنّ الوسوف القديم لن يعود أبداً، لكن لا مانع من «أبو وديع» جديد شكلاً وصوتاً.

> غنى واقفاً على قدميه لأكثر من ساعتين متواصلتين

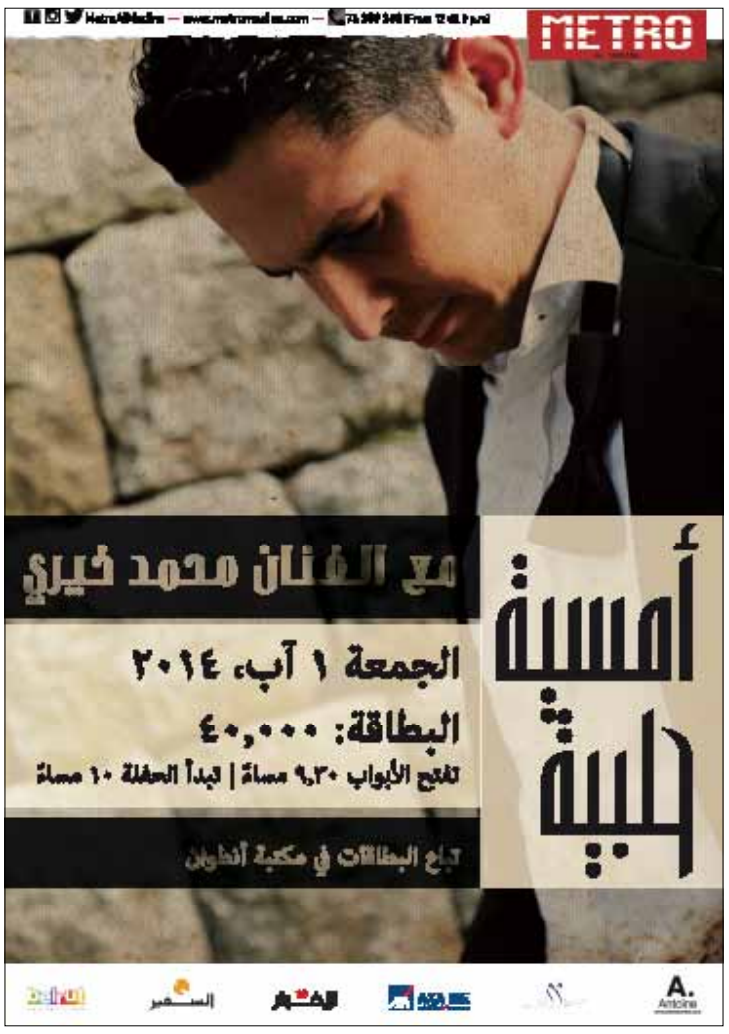

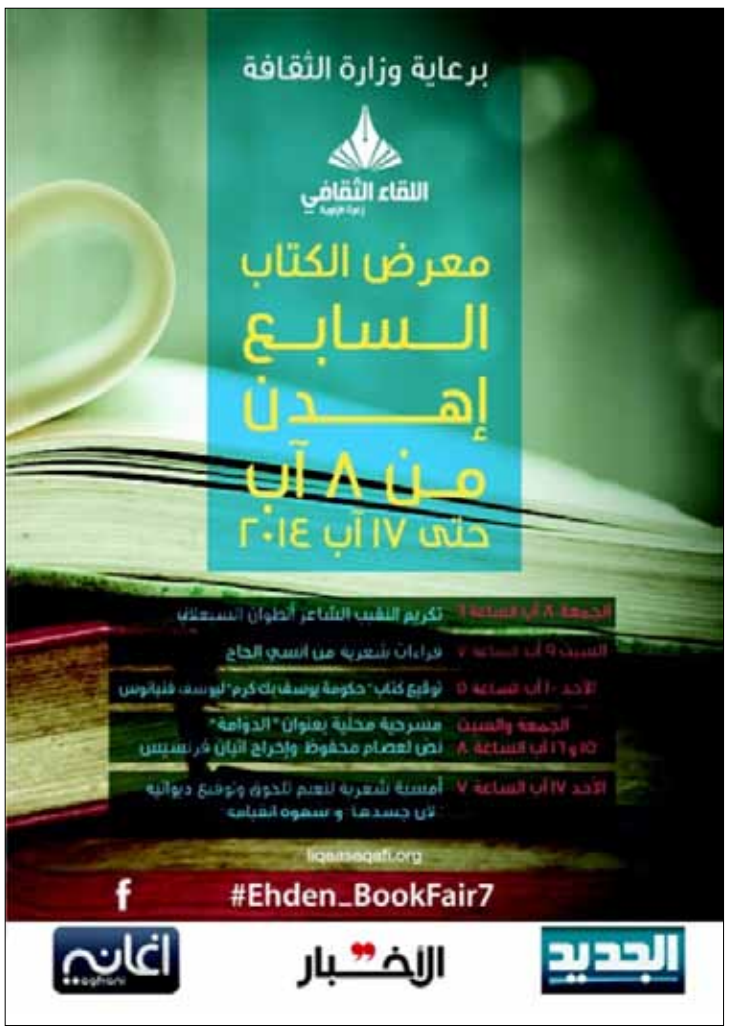

◄ بدأت قناة lbci التحضير لدورة برامج الخريف، وبات مؤكّداً أن برنامج «**المتهم**» (يقدّمه **رجا نصر الدين** و**رودولف هلال**) سيعود بموسم ثان، على أن يبدأ عرض حلقاته في النصف الثاني من شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، ويستضيف المقدّمان عدداً من الفنانين والنجوم.

◄ احتفل محرّك البحث الأول على مستوى العالم **غوغل** أوّل من أمس بالذكرى الرابعة والتسعين لميلاد الممثل المصري الراحل **فريد شوقي** الملقب بـ«وحش الشاشة».

◄ أطلقت قناة mtv مبادرة بمثابة تحية **للجيش اللبناني** في عيده الذي يصادف غداً، وتولّى الشاعر **نزار فرنسيس** كتابة المقاطع الشعرية التي سجّلت بأصوات **نجوى كرم** و**وعاصي الحلاني** و**ووائل كفوي** و**نانسي عجرم** وعدد من سياسيي لبنان.

◄ تبنّ قناة «الميادين» حالياً أغنية «**الحق سلاحي**» (كلمات **نبيل أبو عبدو** وألحان **زياد بطرس** وتوزيع **ميشال فاضل**) للفنانة **جوليا بطرس** (الصورة) دعماً للمقاومة، وتضامناً مع الشعب الفلسطيني الصامد في غزة الذي يتعرّض لمختلف أنواع القتل والعنف. يذكر أن «الحقّ سلاحي» تبصر النور اليوم على الإذاعات كافة. في المقابل، تتحضّر بطرس للحفلتين اللتين ستحييهما

على مسرح «بلاتيا» (جونيه) في 5 و6 أيلول (سبتمبر) المقبل، ويشارك فيها أكثر من 150 عازفاً، وستؤدّي فيها صاحبة «غابت شمس الحق» أغانيها الجميلة التي ستبصر النور قريباً.

◄ تضامناً مع مسيحيي العراق الذين يتعرّضون للقتل في الموصل، بدّلت قناة lbci شعارها ليصبح «Lbنان». يذكر أن موجة تضامن انطلقت مع أهل الموصل، ونشر ناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي **حملة «ن»** للتعبير عن تضامنهم مع المسيحيين.

◄ طرحت قناة mbc برومو برنامجها «**أراب آيدول** 3» الذي يجلس في لجنة تحكيمه كل من المغنيين: **نانسي عجرم** و**ووائل كفوري** و**أحلام** و**حسن الشافعي**، إذ ظهر فيه كل فنان على حدة وهو على سطح مبنى يتأمّل المباني أمامه وكُتب في نهاية البرومو «قريباً». ومن المتوقع عرض العمل الذي يبحث عن المواهب الغنائية، بداية الشهر المقبل (أيلول).

◄ تضامناً مع الشعب الفلسطيني، انطلقت أخيراً صفحة جديدة على فايسبوك بعنوان Iranians for Palestine (**إيرانيون من أجل فلسطين**)، حاصدة أكثر من 800 معجب خلال ساعات معدودة. الصفحة تضم صوراً من مختلف عواصم العالم لتظاهرت ينظمها إيرانيون دعماً لغزّة وأهلها، إضافة إلى مواعيد أخرى مرتقبة، فضلاً عن مواقف لنجوم إيرانيين للغاية نفسها؛ من بينهم: المفكر حميد دباشي، المخرج أصغر فرهادي، المحامية نسرين سوتودة والشاعر هوشنك ابتهاج... (الرابط على موقعنا)

ردّاً على خصوم المقاومة

حنان الهاشمي*

مع كل مرة يبدأ فيها الكيان الصهيوني عدواناً جديداً على قطاع غزة، تمتلئ الصحف ومواقع التواصل بالمقالات والمعلومات المليئة بالكذب والمغالطة. ويمكن اعتبار مقال عادل الطريفي «من يحاسب المقاومة؟»، المنشور في صحيفة «الشرق الأوسط» قبل عامين، نموذجاً على مثل هذه المقالات. يعتبر الطريفي العدوان على غزة «رد فعل» على صواريخ حماس، التي لم يؤدِّ منهجها لإرهاب العدو سوى إلى زيادة أعداد القتلى الفلسطينيين، كما يصف الحركة بالخادم للمحور «الإيراني- السوري»، زاعماً بأن هدفها هو إنهاء أوسلو، بالإضافة إلى ادّعائه بأن ظروف يحيى عيّاش المعيشية الصعبة هي التي دفعته للمقاومة، بعد أن رُفض طلب قدمه للعمل في إحدى الدول الخليجية، واختتم مقاله بالقول بأن صواريخ المقاومة جعلت الحياة بالنسبة إلى الفلسطينيين لا تُطاق، فيما يُمضي قادتها أيامهم في ضيافة دمشق والضاحية الجنوبية.

جدوى صواريخ المقاومة

منذ عام 2001، بدأت المقاومة بإطلاق صواريخها على الكيان المحتل، ويمكن القول بأن إعلان قوى الاحتلال الانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة، بعد احتلال دام 38 عاماً، أو ما أسموه بـ«فك الارتباط» بين 15 أغسطس/ آب، 12 سبتمبر/ أيلول 2005، وتفكيك جميع المستوطنات التي كانت تؤوي ما يزيد على 8000 مستوطن وإزالة جميع المنشآت العسكرية. من أهم منجزات هذه الصواريخ، التي يصفها البعض بالعبثية. بالإضافة إلى تحرير القطاع، فقد أدى هذا الانسحاب إلى زيادة قوة المقاومة وبالتالي تطور الصواريخ التي باتت تستخدمها تطوراً نوعياً، ما أدى إلى تمكنها من نقل المعركة إلى قلب الكيان الصهيوني.

ومن آثار هذه الصواريخ تعطيلها سير الحياة اليومية في المدن والبلدات المحتلة، والإضرار باقتصادها، وإصابة سكانها بالرعب، الأمر الذي دفعهم للمغادرة. وفقاً للأمم المتحدة، فإن 40% من سكان سديروت، كانوا قد تركوا المدينة في مايو/ أيار 2007، وذكرت وسائل إعلام المحتل في 28 مايو 2007، أن 800 تلميذ فقط، من تلاميذ المدينة أصبحوا يذهبون إلى المدارس، نتيجة للشعور بالخوف والقلق، وكان السكان قد وجهوا لومهم لحكومتهم لأنها لم تتمكن من صد هذه الصواريخ، معتبرين المدينة مكاناً غير آمن للعيش. وفي 12 ديسمبر/ كانون الأول 2007، بعد سقوط أكثر من 20 صاروخاً في منطقة سديروت في يوم واحد، أعلن رئيس بلدية المدينة إيلي موايال استقالته، مشيراً إلى فشل حكومته في وقف الهجمات الصاروخية. كما ذكرت وكالة الأنباء البريطانية أن 3000 من سكان سديروت كانوا قد غادروا البلاد عام 2008.

خلال 2008-2009، فرّ خُمس سكان عسقلان، وأغلقت المحال التجارية والمصانع، ما سبب أضراراً اقتصادية كبيرة أدّت إلى تحويل 20% من سكان المدينة إلى عاطلين عن العمل، ووفقاً لوسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن 40% من سكان المدينة كانوا قد فروا من البلاد، رغم مناشدة العمدة لهم للبقاء.

وتُشير التقارير إلى انخفاض معدلات الهجرة إلى الكيان الصهيوني مع ارتفاع معدلات الهجرة منه، كلما زادت قوة صواريخ المقاومة وقدرتها على الوصول إلى العمق الصهيوني، وشل الحياة والحركة الاقتصادية فيه، على سبيل المثال، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن الهجرة إلى إسرائيل انخفضت إلى أدنى مستوياتها في عام 2007، وقالت «يديعوت أحرونوت»، أن ربع سكان إسرائيل يدرسون خيار الهجرة، مع إعراب نصف شباب البلاد عن رغبتهم في مغادرة البلاد. كذلك تراجعت هجرة اليهود إلى دولة الاحتلال، وبحسب استطلاعات «مؤتمر هرتزليا» فقد أكد 22% من الإسرائيليين ميلهم للهجرة نتيجة الوضع الاقتصادي والأمني المتدهور والفساد والبحث عن حياة أفضل، وأشارت القناة الإسرائيلية العاشرة إلى أن 16 ألف يغادرون إسرائيل سنوياً، وبحسب استطلاع للرأي أجرته القناة فإن 56% يفكرون بالهجرة، ويعود الفضل في ذلك لصواريخ المقاومة التي تمكنت من توسيع هوّة الأزمات التي تعاني منها دولة الاحتلال، مثل عجز الموازنة الأمنية الذي وصل إلى سلاح الجو.

على الصعيد المادي، سببت صواريخ المقاومة خسائر مالية كبيرة لاقتصاد الكيان الصهيوني، بعد أن شلت المطارات وحركة السياحة وأجبرت المحال التجارية على أن تغلق أبوابها. وفقاً لقناة «الجزيرة»، فقد أشار موقع «غلوبز» المعني بالاقتصاد الإسرائيلي، إلى أن استمرار إطلاق المقاومة لصواريخها داخل العمق الإسرائيلي، وتوسُّع نطاق هذه الصواريخ، قد أدّى إلى إلحاق أضرار اقتصادية مباشرة لدولة الاحتلال تصل إلى 3 ملايين دولار، وإذا قارنّا هذه الأضرار بالأضرار غير المباشرة فإننا نجد كلفة الضرر غير المباشر أعلى بكثير، إذ انخفضت حركة البيع داخل الخط الأخضر بنسبة 50%، خصوصاً في الوسط والجنوب، فتوقفت حركة التجارة والسياحة والمرور، وأغلق ميناء أسدود البحري أبوابه، ما جعل الكلفة غير المباشرة تصل إلى ما يقارب 80 مليون دولار يومياً. وذكرت تقارير اقتصادية إسرائيلية أن الكلفة التقديرية للعمليات العسكرية التي بدأتها دولة الاحتلال في السابع من يوليو/ تموز لهذا العام، قد تجاوزت 2,5 مليار دولار، ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فإنه كان يُتوقع أن يزور دولة الاحتلال ما يقارب 800 ألف سائح، بين يوليو وسبتمبر، لكن التوقعات انخفضت إلى 280 ألف سائح فقط، وذلك بفعل صواريخ المقاومة. وذكرت ذات الصحيفة أن سلاسل محال بيع الملابس الكبرى، قد انخفضت مبيعاتها لحوالى 80%، خلال الأيام القليلة الماضية. وعلاوة على ذلك، فقد رفع المستوطنون أكثر من 160 دعوى على الحكومة الإسرائيلية طالبوا فيها بتعويضات مقابل أضرار لحقت بمركبات ومبان ومناطق زراعية لديهم، إلى جانب أضرار أخرى لحقت بالمرافق الأساسية وشبكات الكهرباء بفعل الصواريخ الفلسطينية. وتجدر الإشارة إلى أن اعتراض القبة الحديدية لصاروخ مقاومة واحد يكلف ميزانية دولة العدو ما يقارب مئة ألف دولار، فضلاً عن كلفة نظام القبة نفسه، كما تحدث خبراء عن فشل القبة في أداء وظيفتها.

علاوة على ذلك، فقد أسهمت المقاومة في كشف الوجه الحقيقي لكيان الاحتلال بعد أن أظهر للعالم همجيته وهز صورته لدى الرأي العام الغربي، مع تحطيم أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، إذ قُهر في أكثر من موقع وأكثر من مواجهة، بدءاً من الخسائر التي تكبدها في انتفاضة الأقصى، وصمود مخيم جنين الأسطوري أمام دبابات وطائرات المحتل، ومروراً بإنهاء الكيان الصهيوني عدوانه على غزة في كل مرة دون أن يحقق أياً من أهدافه المعلنة. مع تأكيد دور صواريخ المقاومة في زعزعة الأمن في الأراضي المحتلة والمستوطنات بعد أن وصلت إلى مواقع حساسة مثل مطار بن غوريون في تل أبيب، وديمونة النووية، ومطارا نيفاتيم وريمون العسكريّان، واقتحام قاعدة زيكيم العسكرية، بالإضافة إلى قصف تل أبيب وضواحيها بصواريخ «جعبري 80»، وتوجيه المقاومة صواريخها نحو قاعدة عسكرية في أسدود تحوي صواريخ نووية من طراز «حيتس 2» و«يريح 2»، وقصف نتانيا ونهاريا لأول مرة، كما تمكنت كتائب القسام بالاشتراك مع سرايا القدس، من صد محاولة إنزال لجيش الاحتلال، بعد أن حاول التسلل من البحر إلى البر شمال قطاع غزة، واعترف جيش الاحتلال بإصابة عدد من جنوده. وكانت كتائب القسّام قد أعلنت أن مهندسيها تمكنوا من تصنيع طائرات من دون طيار تحمل اسم «أبابيل 1»، ونفذت طلعات بمهمات محدودة فوق وزارة دفاع الكيان المحتل. أثبت هذا العدوان فشل دولة الاحتلال على جميع الأصعدة، فبدلاً من أن تحقق أهدافها في إيقاف صواريخ المقاومة وجلب الأمن للمستوطنين، جلبت صواريخ المقاومة -التي تمكنت من تطوير ترسانتها رغم الحصار-، إلى رقعة واسعة من مدن وبلدات فلسطين الواقعة تحت الاحتلال، ما أصاب أعداداً من الصهاينة بنوبات رعب وهلع ودفع الملايين منهم للفرار والاختباء في الملاجئ.

من هنا، يتضح الدور الكبير الذي تلعبه صواريخ المقاومة في رد العدوان الإسرائيلي، وتكبيده الخسائر المادية والمعنوية، وإفشال مخططاته، بل وتمكنها من التأثير في البعد الديموغرافي للكيان الصهيوني، بعد ضربه في العمق، ما ساعد في انخفاض معدلات الهجرة إلى إسرائيل وزيادة الهجرة العكسية، الأمر الذي يسبب هاجساً حقيقياً لكيان الاحتلال. مع أهمية الإشارة إلى أن المقاومة في غزة لا تمثلها حماس بذراعها المسلح «كتائب عز الدين القسام» منفردة، وإنما يجري التنسيق مع الأجنحة المسلحة لحركة فتح، والجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ولجان المقاومة الشعبية، وغيرها من الفصائل المسلحة.

حماس: نشأتها وسياستها وأهدافها

حتى نفهم الخلفية التي نشأت على أساسها حركة حماس، علينا أن نعود إلى جذور الحركة، وبالتحديد بدايات جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، والتي تعود إلى أواسط الثلاثينيات، عندما أرسل مرشد الجماعة في مصر حسن البنا شقيقه عبد الرحمن إلى فلسطين، وقد بدأ بتشكيل بناء جماعة الإخوان التنظيمي عام 1946، عندما أنشأت فروعاً عدة في مدن وقرى مختلفة، أهمها وأولها مدينة القدس، وقد سُمي الشيخ «أمين الحسيني» قائداً محلياً للإخوان في فلسطين، الذين كانوا على اتصال بالشيخ «عز الدين القسّام»، ويمدونه بالمساعدات. وشارك متطوعون من إخوان مصر وسوريا والعراق والأردن جنباً إلى جنب مع إخوان فلسطين في حرب 1948، ما أعطى للحركة زخماً ومكنّها من الانتشار في الضفة والقطاع، في الفترة بين 1948-1967.

> ترى جماعة الإخوان أن الأولوية هي لتربية المجتمع شرطاً مسبقاً لبدء الجهاد

أدّى احتلال ما تبقى من أرض فلسطين عام 67، إلى انقطاع العلاقة بين جماعة الإخوان في مصر وقادة ومؤيدي الإخوان في فلسطين، فأصبح قادة الجماعة الفلسطينيون يعملون كقيادات ميدانية، معتمدين على قدراتهم الذاتية، ومرتبطين بواقعهم الفلسطيني، أكثر من اعتمادهم على الحركة الأم، أو ارتباطهم بها. انفصلت «حركة الجهاد الإسلامي» عن جماعة الإخوان المسلمين عام 1980، كرد فعل على تركيز الإخوان على ما يُسمى بتنشئة المجتمع المسلم، وعدم انخراطها في محاربة الاحتلال. وقد أُسست الحركة على يد اثنين من لاجئي 48 في مخيمات قطاع غزة، وهما «فتحي الشقاقي» و«عبد العزيز عودة»، وكانا يتفقان مع إيدلوجية الإخوان في الحاجة إلى بناء دولة إسلامية تُطبق الشريعة، لكن الاختلاف الكبير بين الجماعتين يكمن في ترتيب الأولويات لا سيما في ما يتعلق بقضية فلسطين والتوقيت المناسب لتحريرها، ففي حين ترى جماعة الإخوان بأن الأولوية هي تربية المجتمع المسلم، كشرط مُسبق لبدء الجهاد والتحرير، أي أنه لا يمكن القيام بالكفاح المسلح، إلا بعد أن يتم إصلاح المجتمع. كانت حركة الجهاد الإسلامي تعتبر تحرير فلسطين قضيتها المركزية، وتدعو إلى بدء الكفاح المسلح من دون أي شروط مُسبقة، وترى أن مشاكل الوطن العربي لن تُحل عن طريق اتخاذ تدابير تدريجية، مثل «الهدنة» أو «الإصلاح»، رافضة أي حل غير الحسم الثوري. في ذات السياق، كان تعايش الإخوان المسلمين مع الأنظمة العربية، خصوصاً تلك التي تربطها علاقات قوية مع الغرب، محل اعتراض حركة الجهاد الإسلامي، معتبرة هذه الأنظمة «الحزام الأمني الفعلي» للكيان الصهيوني. كما أن الموقف من الثورة الإسلامية في إيران، كان مصدر اختلاف آخر بينهما، ففي حين نظرت جماعة الجهاد إلى آية الله الخميني كمصدر إلهام ثوري، كانت جماعة الإخوان أكثر حذراً في موقفها منه، بخاصة بعد اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية.

غيّرت الانتفاضة الأولى عام 1987 المعطيات على الأرض كافة، ولم يكن ممكناً أن تبقى جماعة الإخوان على الهامش من دون أن تشارك في العمل المسلح، فعقد قادة الجماعة اجتماعاً في منزل الشيخ أحمد ياسين، لمناقشة سُبل التعاطي مع هذه المتغيرات والاستفادة منها، فجاء القرار بإنشاء حركة «حماس». ويرى الكاتب والسياسي الفلسطيني زياد أبو عمرو أن تأسيس حركة حماس جاء ليوفّر إطاراً يتحمل مسؤولية تغير موقف جماعة الإخوان، الذي كان حتى لحظة اندلاع الانتفاضة يرى أن الوقت لم يحن بعد لمواجهة الاحتلال، وأنهم لا يزالون في طور إعداد وتربية الجيل المسلم، الذي سيبني المجتمع الإسلامي، كمقدمة لإعلان جهاد العدو. لذا لم يكن من السهل تبرير انخراط الإخوان المفاجئ في الانتفاضة، فكان بيان إعلان حركة حماس في الرابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول 1987، خالياً من ذكر جماعة الإخوان المسلمين، كوسيلة للانضمام للعمل الثوري من دون المساس بالحركة الأم، فإذا فشلت الحركة في الانتفاضة تُحمّل حماس مسؤولية هذا الفشل، وإن نجحت يُنسب هذا النجاح للإخوان المسلمين، فكانت النتيجة أن كسبت حماس بعد دورها المهم في الانتفاضة الأولى، أتباعاً ومؤيدين جدداً لم يكونوا من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وبالتالي، وضّحت حماس استراتيجيتها وأهدافها في الميثاق الذي أصدرته في الثامن عشر من أغسطس/ آب 1988، والذي يوضح في مادته الثانية أن حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين. ويركّز الميثاق على الجهاد وتحرير فلسطين، أكثر بكثير من تركيزه على تنشئة أو بناء المجتمع المسلم.

تميزت حماس ببنائها اللامركزي وتوزيع السلطات داخل الحركة، مع وجود التنسيق والاتصال بين مختلف الوحدات السياسية والعسكرية، حتى تتمكن من العمل في ظل الظروف الأمنية المعقدة، وكان لذلك أثره الكبير في إفشال جهود قوات الاحتلال الرامية إلى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

بُلينا بكتّاب ارتضوا أن يكونوا أبواقاً تُردد دعايات الصهاينة فتُبالغ في تصوير قوة العدو (أ ف ب)

القضاء على الحركة من خلال القضاء على رموزها بالاغتيال أو التغييب في المعتقلات. على سبيل المثال، غُيِّب الصف الأول من قيادات الحركة، على رأسهم الشيخ الشهيد أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، بعد أن قام الصهاينة باغتيالهم أثناء انتفاضة الأقصى، من دون أن يؤثر ذلك في بقائها واستمراريتها. قيّد اتفاق أوسلو، الذي وقّعته منظمة التحرير مع الكيان الصهيوني عام 93، من حرية المقاومة، ووضعها في مواجهة مع السلطة التي قدّمت التزامات أمنية لدولة الاحتلال، لذا رفضت حماس هذا الاتفاق وسعت لمواجهته سلمياً، لكن الذي أفشل أوسلو هو الشروط المجحفة التي قام عليها منذ البداية، وتعنّت المحتل ورفضه التزام هذه الشروط، وسعيه الدائم إلى تمديد عملية الاستيطان وابتلاع الأراضي الفلسطينية، وملء السجون بالأسرى، مستغلاً غياب أي نص صريح يشترط إنهاء الاحتلال أو وقف الاستيطان أو إطلاق المعتقلين في سجون الاحتلال أو حتى لفظ «دولة فلسطينية مستقلة»، الأمر الذي سمح للصهاينة باستخدام هذه الملفات لمساومة وابتزاز المفاوض الفلسطيني الذي دخل عملية التسوية كطرف أضعف يُقدّم التنازلات من دون أن يحصل على شيء. رغم ذلك، استمر الزعيم الراحل ياسر عرفات في المسيرة السلمية، حتى جاءت قمة كامب ديفيد الثانية، تحت رعاية الرئيس الأميركي بيل كلينتون، الذي أراد أن يجري التوقيع على الاتفاق النهائي بين الجانبين خلالها، إلا أن رفض ياسر عرفات التوقيع على الاتفاق الذي يتضمن التنازل عن القدس وحق اللاجئين بالعودة، أثبت أن عملية أوسلو كانت فاشلة منذ البداية، وأن هدفها لم يكن إقامة سلام دائم، بل الضغط على المفاوض الفلسطيني ليقدم مزيداً من التنازل والاستسلام.

أما في ما يخص التمويل، فقد كانت حماس مرتبطة بشكل وثيق مع جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، التي قدمت لها الدعم السياسي والمادي والمعنوي، إضافة إلى تمتع الحركة بدعم الحركات الإسلامية في مصر والسعودية ودول الخليج والسودان وتونس والجزائر، كما كانت علاقتها جيدة مع حكومات هذه البلدان، ناهيك عن الدعم الذي تتلقاه من الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة وأوروبا. لكن علاقة حماس مع السعودية والخليج تدهورت، بعد الغزو العراقي للكويت، ورفضها الشديد للتدخل الأجنبي في المنطقة، في الوقت ذاته تحسنت علاقتها مع إيران، خصوصاً بعد تحسن العلاقة بين إيران والإخوان في الأردن، وقد حرصت حماس على إيجاد حلفاء بعد تدهور علاقاتها مع الخليج، ففتحت مكتباً لها في طهران، التي وفرت بدورها التدريب والدعم المادي للحركة.

بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية في يناير/ كانون الثاني 2006، وبالتالي قيامها بتشكيل الحكومة، أعلنت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، العزم على قطع الاتصالات السياسية كافة مع حكومة حماس، وفرض الحصار الاقتصادي عليها، عن طريق وقف المساعدات التي كانت تعتمد عليها الحكومة السابقة لتتمكن من صرف الرواتب وتسيير حياة المواطنين. ولا شك في أن هذه المساعدات كانت تُقدم لأهداف سياسية، وبناء على شروط ترفضها حماس رفضاً جذرياً، وكان هدف هذا الحصار هو عزل الحكومة ودفعها للفشل، حيث يعاقب المجتمع الدولي الذي يدّعي بأنه حامل شعلة الحرية إلى المنطقة، شعباً كاملاً بسبب خياره الديمقراطي، ساعياً إلى تركيع الشعب الفلسطيني والمقاومة، وتحويل الكفاح لأجل التحرر إلى كفاح من أجل الحصول على الغذاء والدواء. ومع ذلك؛ راهنت حماس على عمقها العربي والإسلامي، لكنه رهان أثبت فشله -مع الأسف-، إذ أثبتت معظم الحكومات العربية تبعيتها للولايات المتحدة، ولم يقم بتمويل حماس سوى دولة إيران، التي ضاعفت من دعمها المادي واللوجستي للحركة، مع استضافة سوريا لقيادتها وكوادرها، والسماح لهم بممارسة أنواع التدريب على أرضها، ودورها المهم كقناة للأسلحة، بالإضافة إلى تقديم حكومتي قطر وتركيا المساعدات المالية، خصوصاً بعد العدوان على غزة عام 2009، وإسهامهما في إعادة الإعمار. وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة كانت قد هددت بتوجيه تهمة تمويل الإرهاب لأي جهة تُسهم في تحويل المال لحكومة حماس، مراهنة على أن سياسة التجويع ستدفع الشعب إلى إسقاط حكومته التي انتخبها، لكن الواقع أثبت أن التجويع أدّى إلى مزيد من الالتفاف حول المقاومة ومزيد من الكراهية للغرب والحكومات العربية المتواطئة معه.

عقب انسحاب قوى الاحتلال من قطاع غزة عام 2005، بدأت فصائل المقاومة بزيادة مخزونها من الأسلحة، وكانت الأنظمة المصرية والأردنية، التي تتحكم في الحدود مع فلسطين، أكبر عائق يواجه استيراد هذه الأسلحة. لذا أنشئت قناة اتصال تربط ممثلين عن الحرس الثوري الإيراني والجيش السوري وحزب الله وحماس لتنسيق توريد السلاح، بالإضافة لقنوات أخرى تمد الفصائل الفلسطينية المُقاوِمَة، مثل الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبعض أعضاء شهداء الأقصى والناصر صلاح الدين، فضلاً عن قيادة الجبهة الشعبية العامة. نجحت وحدات النقل في إيصال أنواع عديدة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقذائف الهاون، بالإضافة للصواريخ متوسطة وطويلة المدى، وكذلك أنواع عدة من الذخائر والمواد التي يمكن استخدامها في تصنيع الصواريخ والقنابل. وعملت على نقل مئات المقاتلين من غزة إلى سوريا وإيران، حيث دربوا على بعض التكتيكات العسكرية، واستخدام معدات خاصة، مثل مضادات الدروع والأسلحة المضادة للطائرات. عادة ما تبدأ رحلة هذه الأسلحة في الموانئ الإيرانية أو السورية، ومن ثم تتوجه إلى السودان بعد توقف في العراق، حيث تنقل من السودان إلى سيناء في مصر، وتنتهي الرحلة في قطاع غزة، وتوجد طرق أخرى يستخدمها المهربون للوصول إلى القطاع.

وكانت السلطات المصرية قد تمكنت عام 2009 من القبض على خلية تابعة لحزب الله تقوم بتهريب السلاح إلى غزة عبر الأنفاق بقيادة سامي شهاب، الذي قامت عناصر من حزب الله والفصائل الفلسطينية مع مساعدة عدد من بدو سيناء، بتهريبه من السجن مع عدد من رفاقه عام 2011 (بحسب شهادة وزير الداخلية المصري السابق). كما تعرضت السودان للقصف الجوي الصهيوني أكثر من مرة، في استهداف لشحنات أسلحة كانت في طريقها إلى غزة. إلى جانب تهريب السلاح، قامت إيران بتدريب عناصر من المقاومة على كيفية صنع الصواريخ، أو كما أسماها قائد الحرس الثوري بـ «نقل تكنولوجيا صناعة الصواريخ إلى غزة، والهدف من اكتساب هذه المعرفة؛ هو تهريب السلاح عبر أدمغة الفلسطينيين، ليصبح بإمكانهم تصنيع الأسلحة بأنفسهم، في إطار فلسفة أن المعرفة لا يمكن أن تتعرض للقصف». أي أن الحركة تحظى بدعمٍ سياسي ومادي من قطر وتركيا، فيما تقدم

> تميزت حماس ببنائها اللامركزي مع توافر التنسيق بين مختلف الوحدات

إيران جنباً إلى جنب مع حزب الله الدعم العسكري للحركة -رغم الخلاف مع المكتب السياسي- مع أهمية دور السودان في إيصال الدعم اللوجستي إلى قطاع غزة.

في السياق ذاته، يُثير دعم إيران لحماس والمقاومة كثيراً من الجدال في المنطقة المقسّمة إلى محاور، والتي تُعاني من الاستقطاب الطائفي الشديد، فهناك من يعتبر المقاومة «خادماً» لإيران أو أداة بيدها نتيجة هذا الدعم، وهناك من يستغل الدعم ليمجّد إيران ودورها في المنطقة، ومن هنا، هذه محاولة لتوضيح شكل علاقة إيران بحماس، بعيداً من الاستقطاب وصراع المحاور؛ تُشكل الخلفية الإيديولوجية للطرفين رغم الاختلاف المذهبي، نقطة التقاء خاصة في الموقف من الكيان الصهيوني ورفض الاعتراف به، لذا فإن الهدف المشترك يُعزز من قوة علاقتهما، إلا أن استقلالية حماس ورفضها أن تكون تابعاً للجهة الممولة تصطدم برغبة الهيمنة التي لا تُخفيها طهران، وبرز ذلك عندما رفضت حماس دعم النظام السوري، وأعربت عن تأييدها لخيار الشعب، ومن ثم خروج قيادتها من دمشق مطلع عام 2012، وبالتالي قيام السلطات السورية بمداهمة وإغلاق مكاتب الحركة هناك، والتي كانت قد

افتُتحت منذ عام 1997، في حين ألقت إيران بثقلها كاملاً خلف النظام السوري وقدّمت له كل أشكال الدعم، الأمر الذي وتّر العلاقة بين حماس وإيران وأدّى إلى تراجع -وقيل انقطاع- هذا الدعم.

دائماً ما كانت حماس ترفض التدخل في الشأن الداخلي لأي بلد عربي، مع رفض الانخراط في أي حلف إقليمي قد يجعلها في موقع عداء مع دول عربية عدة، تحرص على أن تكون علاقتها بها جيدة أو غير سيئة في أقل تقدير، الأمر الذي لا يتوافق مع استراتيجية إيران التي تسعى إلى بناء حلف متماسك ومتجانس بدرجة كبيرة.

دعم وتسليح إيران للمقاومة ليس عملاً خيرياً يُقدّم من دون شروط، ومع ذلك فهو لا يعني التبعية الكاملة، بل تتمتع المقاومة بقدر من الاستقلالية يجعلها تُمثل خيار قطاع كبير من الفلسطينيين، وإن كانت إيران تمتلك موارد مالية وتسليحية ضخمة، فحماس تمتلك موارد رمزية كبيرة، تستطيع مقايضة إيران من خلالها، إذ أن قبولها للدعم الإيراني يكسر من حدة اللون المذهبي لدور إيران في المنطقة، فلا تظهر بمظهر قائد لتحالف شيعي، بل تحالف متنوع مذهبياً. كما أن السماح لإيران بلعب دور في القضية الفلسطينية، يقوي من دورها الإقليمي في المنطقة، لمركزية قضية فلسطين لدى الشعوب العربية وما تمثله من رمزية لديهم. هذا الرصيد الرمزي للمقاومة، يوازن ضعفها المادي في علاقتها مع إيران، ويمنحها هامشاً من الاستقلالية. وليس أدل على ذلك من قرار حماس عدم دعم النظام السوري، وما كانت لتتمكن من اتخاذ هذا القرار، لولا تغير الظروف المحيطة بعد الربيع العربي، وصعود قوة قريبة منها في مصر.

تُعاني حماس اليوم من تضييق الخناق عليها بعد الانقلاب الذي حدث في مصر، ومعاداة حكومة السيسي الصريحة للمقاومة ووصفها بالإرهاب، ومطاردة قوى الاحتلال بالتعاون مع الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية لقيادات وكوادر المقاومة في الضفة الغربية، بالتزامن مع عدم وجود دعم حقيقي مالي ولوجستي للحركة، رغم الدعم الذي تحاول تقديمه كل من تركيا وقطر، لكنه دعم محكوم بسياسات وظروف البلدين، ويركز على مشاريع البنية التحتية وإعادة الإعمار. جميع هذه العوامل تجعل حماس بحاجة إلى تحسين علاقتها مع كل حلفائها ومن بينهم إيران، وهذا لا يعني بأن المقاومة ستنتهي إن انقطع عنها الدعم الإيراني، ولكنها بالتأكيد ستتأثر، خاصة مع غياب أي دعم شعبي عربي، بسبب غياب المجتمع المدني الناتج من استبداد الحكومات، واستخدامها للدعم إن قدمته كأداة ضغط، لتحقيق أهداف لا تخدم المقاومة، مع استخدام الآلة الإعلامية لتشويه المقاومة ورموزها.

تتلقى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الدعم ممن يُقدمه، وإذا كان الدعم الإيراني مزعجاً للبعض، باعتباره متاجرة بالقضية الفلسطينية، فلِمَ لا يطلب هؤلاء من الأنظمة العربية التي يؤيدونها قطع الطريق على إيران وتقديم الدعم للمقاومة؟ أما الانزعاج من هذا الدعم في ظل التخاذل والتواطؤ العربي، واتهام حماس بالولاء لإيران وتنفيذ أجندتها، ما هو إلا استخفاف بالعقول، ومحاولة لشيطنة المقاومة، وذلك ما دأب عليه بعض رموز الإعلام العربي. وإذا كانت مشكلة البعض مع حماس هي انتماؤها لجماعة الإخوان المسلمين، فهناك فصائل مقاومة أخرى مثل الجبهة الشعبية وكتائب شهداء الأقصى، وهما حركتان علمانيتان، فلم لا يُقدم أعداء الإسلام السياسي الدعم لحركات المقاومة العلمانية؟ إلا إذا كانت مشكلتهم مع المقاومة كمبدأ... وهذا هو الواقع.

بُلينا بكتاب ارتضوا أن يكونوا أبواقاً تُردد دعايات الصهاينة، فتُبالغ في تصوير قوة العدو، مع المبالغة في التقليل من إنجازات المقاومة، حتى أنها تسعى جاهدة لتحويل أي انتصار لها إلى هزيمة. تهدف مثل هذه الأقلام إلى هز ثقتنا بأنفسنا وفي قدرتنا على المواجهة والانتصار، لتخدم حكومات تتبنى منطق الصهيوني، وتسعى إلى التطبيع معه. ولأنه يصعب على مثقفي الوجبات السريعة فهم معنى العزة والكرامة، فإنهم يحاولون البحث عن أسباب (غير وجود الاحتلال)، تدفع من اغتُصبت أرضُه لاختيار طريق النضال لتحريرها، فيتحفون قراءهم بأسباب تصل في سذاجتها إلى اعتبار عدم التمكن من الحصول على تأشيرة عمل في إحدى دول الخليج، دافعاً للانضمام إلى صفوف المقاومة!

(المراجع منشورة على الموقع الاكتروني)

* كاتبة سعودية

مقابلة

جولة أفق اجرتها «الأخبار» مع مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبداللهيان، على هامش زيارته الأخيرة لبيروت. جولة بدأت بلبنان وفلسطين، وانتهت بالمفاوضات مع الولايات المتحدة، مرورا طبعاً بالسعودية وتركيا ومصر واليمن، وغيرها من الملفات الحساسة. لغة محكمة المصطلحات طبعت حديث الدبلوماسي الإيراني المخضرم، لم تخلُ من مواقف مباشرة وحازمة، وخاصة عندما طاول الحديث موضوع المقاومة والعلاقات مع الدول الإقليمية الكبرى. في ما يلي نص الحوار:

حاوره
إيلي شلهوب

حسين أمير عبداللهيان

الفلسطينيون حولوا صناعة الصواريخ إلى صناعة محلية

تصوير
مروان طحطح

■ بدايةً ما هدف زيارتكم لبنان، وهل تحملون مبادرة تتعلق بالانتخابات الرئاسية اللبنانية؟

- الهدف الرئيسي لزيارتي لبنان يتركز على ثلاثة أمور: على مستوى العلاقات الثنائية بين إيران ولبنان، اعتقد أن التعاون الثنائي بين البلدين بحاجة إلى المزيد من المتابعة. خلال تولي الشيخ سعد الدين الحريري رئاسة الحكومة في لبنان، وقبل تلك المرحلة أيضاً، تمكنت ايران ولبنان من توقيع عشرات الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والتعاون الثنائي بين الجانبين. ونحن خلال اللقاءات التي جمعتنا بالمسؤولين اللبنانيين، أكدنا لهم استعداد الجانب الإيراني للمضي قدماً في تنفيذ هذه الاتفاقيات. ونحن خلال تولي الاستاذ نجيب ميقاتي رئاسة الحكومة في لبنان، عرضنا أكثر من مرة على الجانب اللبناني تنفيذ ما جرى التوافق عليه سابقاً، لإقامة الجمهورية الاسلامية الإيرانية عدة محطات لتوليد الطاقة الكهربائية في لبنان. وعلى الرغم من المساعي الحميدة التي بذلها دولته، خلال تلك المرحلة، لم تبصر هذه المشاريع النور.

وخلال لقاء جمعنا بمعالي وزير الخارجية الأستاذ جبران باسيل، أكدنا لمعاليه مرةً أخرى استعداد الإيرانيين للمضي قدماً في تنفيذ كل الاتفاقيات التي جرى التوافق عليها مسبقاً بين البلدين.

أما على صعيد التداول في الشأن الإقليمي، فكان موضوع غزة الموضوع الأكثر تركيزاً في البحث بيننا وبين المسؤولين اللبنانيين.

■ سنتحدث لاحقاً عن غزة، ولكن هل الزيارة تحمل مبادرة بشأن رئاسة الجمهورية اللبنانية؟

- نحن لا نتدخل بتاتاً في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي في لبنان. نعتقد أن النخب والتيارات السياسية في لبنان لديها الكفاءة والأهلية للقيام بهذا الأمر، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية في لبنان، ولكن في المقابل إذا كان هناك مسعى حميد يطلب من إيران من أجل المساعدة على تيسير هذا الأمر، فنحن لا نبخل بذلك.

المسؤولون الفرنسيون كان لهم مباحثات معنا في هذا الخصوص. وأيضاً المسؤولون اللبنانيون، الذين التقيناهم أكدوا الدور الايراني المساعد والمسهل لانجاز هذا الأمر. من هنا نؤكد مرة أخرى، أن مسألة الاستحقاق الرئاسي مسألة داخلية بامتياز، ولكن نحن بطبيعة الحال سوف نسخر الدور الإيراني المساعد والميسر لهذه المسألة.

■ قلتم إنكم بحثتم الملف اللبناني مع الفرنسيين، فهل كان لبنان أحد المواضيع على طاولة محادثاتكم مع الأميركيين؟

- أنا أشرت إلى أن الفرنسيين تحدثوا معنا حول الاستحقاق الرئاسي في لبنان. نحن لم نخض أي مفاوضات مع الأميركيين على خلفية استحقاق الرئاسة في لبنان. ولم نتحدث مع الأميركيين مطلقاً في الشأن اللبناني. أريد أن أؤكد أن المفاوضات التي تجريها إيران مع الولايات المتحدة الأميركية تتركز حصريا على الملف النووي السلمي لإيران.

■ لم تبحثوا أي ملفات أخرى؟

- نحن لم ندخل في إطار الحوار الثنائي مع الولايات المتحدة الأميركية حول أي موضوع من المواضيع الإقليمية.

■ في ما يتعلق بملف غزة، هناك مخاوف من أن تكون حرب غزة مثل حرب 1973، أي حرب من أجل المفاوضات لا حرب من أجل النصر. وهناك مخاوف أيضاً من أن تكون هذه الحرب نهايةً للقضية الفلسطينية، بمعنى أن تنتهي الحرب، بحسب مبادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، بهدنة طويلة الأمد، تفتح المعابر، يفك الحصار، تعطى مليارات الدولارات لغزة، وفي المقابل تدمّر الترسانة الصاروخية وتدمّر الانفاق، ما تعليقكم على ذلك؟

- حقيقة الأمر أن حل القضية الفلسطينية يمكن فقط، وفقط أن يجري من خلال المقاومة. سوف نسعى إلى أن نضع حداً للجرائم التي ترتكبها اسرائيل، ومن أجل تحقق الشروط التي وضعتها المقاومة الفلسطينية. ونحن، من أجل الوصول إلى هذا الهدف، أجرينا العديد من المشاورات الاقليمية والدولية، ولكن اذا نظرنا الى طريقة المسلك الصهيوني، نعتقد جديا أن الطريق الوحيد المؤدي الى تحصيل الحقوق الفلسطينية العادلة هو طريق المقاومة.

وقد أعلن قائد الجمهورية الاسلامية بصوت مدوٍّ أن على محبي فلسطين أن يقدموا يد العون إليها، إضافةً الى قطاع غزة ينبغي أن يعملوا على تسليح الضفة الغربية أيضاً. اسرائيل او الكيان الصهيوني لا يفهم سوى لغة القوة فقط لا غير.

■ ماذا تفعلون للمقاومة الفلسطينية الآن في غزة؟ ما مساهمتكم في هذه الحرب؟

- نحن أي مساعدة أو دعم تحتاج إليه المقاومة الفلسطينية في غزة، قدمناها في السابق وسنقدمها اليوم، ولكن من الناحية التسليحية، هناك امكانية لتقديم افضل انواع الاسلحة للمقاومة الفلسطينية من شتى انحاء العالم، والعديد من الصواريخ التي تحتاج إليها المقاومة تصنع داخلياً في فلسطين، وفي غزة تحديداً. الفلسطينيون حولوا صناعة الصواريخ الى صناعة محلية.

> **الفرنسيون بحثوا معنا ملف الرئاسة اللبنانية... ونحن مستعدون لأي مساعٍ حميدة في هذا الملف إذا طلب منا ذلك**
>
> **علاقاتنا بالدول الموجودة في الخليج الفارسي علاقات ممتازة، ليس هناك حاجة الى طرف ثالث يوجه إلينا النصح في هذا المجال**
>
> **لن نسمح بأي شكل من الأشكال بأن تؤثر الأزمة السورية في علاقاتنا بفصائل المقاومة في فلسطين**

■ بالنسبة إلى حركة «حماس» والخلافات التي وقعت في السنوات الثلاث الماضية، على خلفية الأزمة السورية. هل برأيكم «حماس» أعادت تثبيت نفسها كحركة مقاومة؟

- أولاً أريد أن أشير الى أن العلاقات التي ربطت الجمهورية الاسلامية بحماس طوال السنوات الثلاث الماضية كانت علاقات جيدة ومميزة. ثانياً الجمهورية الاسلامية الايرانية ما زالت مستمرة في دعمها واحتضانها لحركات المقاومة، ومنها حركة حماس. برأينا أن حماس ما زالت مستمرة كما كانت على الدوام في السير على طريق المقاومة. ولكنها اتخذت قراراً بسلوك العملية السياسية أيضاً من أجل تحقق أهدافها. وعلى الرغم من التباين في وجهات النظر بين ايران وحماس تجاه المسألة السورية، نحن كنا وما زلنا نعتقد أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية والمحورية للعالم الاسلامي برمته. لذلك نحن لن نسمح بأي شكل من الأشكال بأن تؤثر الأزمة السورية في علاقاتنا مع فصائل المقاومة في فلسطين.

■ ما رأيكم في الموقف المصري في ما يتعلق بحرب غزة؟

- من المعروف أن مصر تتابع مبادرة سياسية في هذا الاطار. نحن سعداء بالمبادرة المصرية، ولكن لدينا ملاحظات على بنودها ومحتوياتها. نعتقد أن المبادرة السياسية المصرية يجب ان تتركز على الاطار الذي يستعيد الحقوق الفلسطينية. ونعتقد أنه ينبغي أن يكون هناك المزيد من المشاورات السياسية بين مصر وإيران، في الاتجاه الذي يحصن هذه المبادرة السياسية المصرية لتحقيق أو انجاز الحقوق الفلسطينية.

■ هذا يعني أنكم ترفضون مقولة أن مصر تشارك في حرب غزة في الصف الاسرائيلي، أي إن الضغط الذي تمارسه القاهرة على المقاومة يضعها كأنها في تحالف مع اسرائيل؟

- المصريون يسعون في اتجاه تهدئة الأوضاع، ومصر أعلنت أنها سوف تسمح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. لذلك نحن غير متشائمين حيال المبادرات التي تقوم بها مصر. ونحن مصممون على خوض حوار جدي مع المصريين في الاتجاه الذي يؤدي الى وقف الجرائم التي ترتكبها اسرائيل بحق غزة، ولرفع الحصار عن القطاع. جهزنا رحلات جوية عدة تحمل مساعدات انسانية الى قطاع غزة. وهناك العديد من الجرحى من أبناء غزة، الذين يستعدون للانتقال الى المستشفيات الايرانية لتلقي العلاج. طلبنا من السلطات المصرية أن تسهل وصول المساعدات الانسانية الى قطاع غزة، وفي المقابل نقل الجرحى من غزة الى ايران. نحن جادون في مسعانا من الاستفادة من طاقات مصر في الاتجاه الذي يخدم المقاومة.

■ حاولتم على مدى العام الماضي أن تفتحوا قنوات مع نظام عبد الفتاح

السيسي، وقمتم بالعديد من المبادرات، ولكن في المقابل الاستجابة كانت فاترة. هل من تطور على هذا المستوى؟ هل تحركت عجلة العلاقات الايرانية المصرية، أم أن التخوف المصري من «التورط» معكم ما زال قائماً؟

- انا مثلت رسميا الجمهورية الاسلامية المصرية في مراسم تنصيب الرئيس عبد الفتاح السيسي، وكانت لي فرصة التحدث مع السيسي ومع بقية المسؤولين المصريين. عبرنا عن ملاحظاتنا رسميا وبوضوح حيال مسألة الاعتقالات وأحكام الاعدام الجماعي التي صدرت في مصر، ولكن في المقابل لدينا اهتمام وتوجه خاص حيال الجهود التي يبذلها عبد الفتاح السيسي، سواء في مصر أم على مستوى المنطقة، ننظر باهتمام بالغ إلى مواقفه حيال مسألة التكفير والارهاب والتطرف في سوريا، وفي العراق.

وفي ما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين طهران والقاهرة، العلاقات التي تجمعنا حالياً تركز على حسن التعاون، وفي اللحظة التي يعلن فيها المصريون رفع مستوى العلاقات، نحن في المقابل سنكون متجاوبين حيال هذا المسعى، ولكن في المقابل، نحن نعلن على نحو صريح وواضح عن ملاحظاتنا حول بعض المواقف وبعض انواع السلوك المصري. مصر عبارة عن حاضنة تاريخية وحضارية وثقافية، وهي بلد مهم في العالم العربي والاسلامي.

■ الرئيس عبد الفتاح السيسي تعهد، في التنصيب الذي حضرته، أمن الخليج مقابل إيران، بمعنى ارسال قوات خارجية الى الخليج لحمايتها من إيران، كيف تنظرون إلى هذا الأمر؟

- قلنا للمصريين بصراحة إن رفع مستوى العلاقات بين طهران والقاهرة سوف يكون من دون اي شروط مسبقة. علاقاتنا بالدول الموجودة في الخليج الفارسي علاقات ممتازة، ليس هناك حاجة الى طرف ثالث يوجه إلينا النصح في هذا المجال. حتى إن العلاقات ما بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية، في ما يتعلق بالعلاقات الثنائية علاقات جيدة.

ولكن في ما يتعلق بالملفات الإقليمية هناك تباين في وجهات النظر بين إيران والسعودية.

■ يبدو دائماً أن علاقاتكم على المستوى الثنائي مع بعض الدول جيدة، ولكن في ما يخص أزمات المنطقة، هناك خلافات، مثال على ذلك العلاقات مع تركيا، ومع قطر. زاركم وزير الخارجية القطري، والعلاقات الثنائية جيدة مع قطر. وتبادلتم الزيارات مع تركيا، ولكن على المستوى الإقليمي، يبدو أن تركيا وقطر ما زالتا تؤديان دوراً كبيراً في مواجهة إيران. كيف تنظرون الى الدور التركي والقطري اليوم، في ما يتعلق بغزة؟

- ليس هناك ثمة مواجهة بين ايران وتركيا وقطر، في ما يتعلق بالمسائل الإقليمية. نحن لدينا بعض التباين في وجهات النظر بشأن بعض الملفات الاقليمية، وخاصةً حيال الازمة السورية. طبعاً نقول في هذا الاطار إن العلاقات القائمة بيننا وبين تركيا هي علاقات استراتيجية، ونحن والاتراك بذلنا جهوداً مشتركة بشكل ألا نسمح بأن يؤثر تباين وجهات النظر حيال الأزمة السورية، بخدش العلاقات الاستراتيجية بين ايران وتركيا. ونحن فضلا عن المسألة السورية، التي تحمل تبايناً، هناك العديد من الملفات التي تحمل رؤى مشتركة بيننا وبين الاتراك والقطريين.

■ بالنسبة إلى اليمن، قيل الكثير عن أن الحراك العسكري للحوثيين باتجاه صنعاء، كان رسالة من إيران الى السعودية، هل هذا صحيح؟

- أولاً علي أن أشير إلى أن الأمن في اليمن من أمن إيران، ومن أمن المنطقة. ثانياً، العلاقات التي تجمعنا باليمن في مختلف أطيافه متوازنة ومتعادلة. المشكلة بين الحوثيين والحكومة اليمنية مشكلة داخلية. حذرنا دوماً من أن الحكومة اليمنية تريد أن تحل المشاكل الداخلية التي تعانيها على حساب الجمهورية الاسلامية الايرانية. مشكلة اليمن داخلية. نحن لا نتدخل بأي شكل من الاشكال في الامور اليمنية الداخلية. الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح أعلن أكثر من مرة أن ايران تدعم الحوثيين في اليمن، ولكن قبل عدة أشهر من تنحيه عن الرئاسة، أعلن أن مسألة الدعم الايراني للحوثيين مسألة وهمية، وأنها ستسحب من التداول. في الشهر الفائت زرت اليمن، وكانت لي محادثات إيجابية ومؤثرة مع وزير الخارجية اليمني من جهة، ورئيس الاستخبارات اليمنية من جهة أخرى. نحن ندعم ونؤيد الوحدة اليمنية والسيادة اليمنية والاستقرار في اليمن، وندعم المصالحة الوطنية بين أبناء الشعب اليمني.

■ بشأن المفاوضات مع الغرب في ما يخص الملف النووي، هل أنتم متفائلون بشأن التوصل إلى اتفاق؟

- مفاوضاتنا النووية تتابَع على نحو جدي، ولكن مع مواجهة صعوبات.

الفريق المفاوض الايراني يفاوض على نحو منطقي وعقلاني، وإذا بادر الاميركيون بالتفاوض معنا على نحو منطقي وعقلاني، فلا شك في اننا سنصل الى نتيجة عملانية على الارض بطريقة ترضي الطرفين. في هذا الاطار، نحن متفائلون بنهاية هذه المفاوضات.

أمور بروتوكولية تعرقل زيارة السعودية وبعض مسؤوليها يفضلون التفاوض عبر الإعلام

■ **حاولتم مراراً منذ انتخاب الرئيس حسن روحاني حتى اليوم، إرسال إشارات ودعوات ومبادرات تجاه السعودية، ولم تتلقوا رداً حتى اليوم، على الرغم من اللقاءات الثنائية التي جرت في مناسبات دولية. كيف حال علاقتكم مع السعودية اليوم؟**

- في الفترة الماضية جمعني لقاءان مع الأمير عبد العزيز، نائب وزير الخارجية السعودي، ونجل العاهل السعودي، خلال المنتديات الاقليمية التي كانت تقام. وآخر مفاوضات بناءة جرت بيننا كانت على هامش مراسم التنصيب الرسمية للرئيس المصري، وفي تلك المراسم كان لي لقاء أيضاً مع ولي العهد السعودي، وقلت له إن الرئيس الايراني حسن روحاني يقول إن الجمهورية الاسلامية الإيرانية لا تضمر إلا الخير للسعودية. وولي العهد السعودي تلقى هذه اللفتة الايرانية، وعبّر في إجابته بطريقة ودية ومُحبة.

نحن واجهنا مسألة بروتوكولية في مجال الزيارة التي كان مزمعا إجراؤها للسعودية، ووزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف كان يستعد لزيارة السعودية، ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل قال سوف أستقبل على نحو حار وزير الخارجية الايراني، ولكن لأن اللقاء المرتقب بين وزير الخارجية الايراني والعاهل السعودي لم يؤكد على نحو مسبق، نحن فضلنا ان نؤجل هذه الزيارة الى وقت لاحق. أما اللقاءات التي تجمعني شخصياً بالمسؤولين السعوديين في مختلف المناسبات، فهي تجري على نحو دائم، بصراحة ووضوح وصدق.

■ **أنتم تشترطون لزيارة السعودية أن يستقبل الملك عبدالله الزائر الايراني، سواء كان الرئيس روحاني أو الوزير ظريف؟**

نحن لم نضع شرطاً مسبقاً، ولكن كما تعرفون في إطار العلاقات الثنائية بين أي بلدين، هناك أمور بروتوكولية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، إلا أننا في المقابل، ندرك طبيعة الظروف الصحية والجسمانية للعاهل السعودي، ولكن بطبيعة الحال، فإن زيارة مسؤول إيراني، سواء كان وزير الخارجية، أو أي مسؤول ايراني أرفع مستوى، المملكة العربية السعودية، ينبغي أن يمهَّد لها ببعض الخطوات التنسيقية. أنا أعتقد أن العلاقات الثنائية بين الرياض وطهران تسير قدماً باتجاه

أفق واسع ورحب، ونحن متفائلون بالمستقبل.

■ **من ينظر إلى الساحة العراقية لا يشعر بهذا التفاؤل. ما تقدمه السعودية إلى التنظيمات التكفيرية في العراق، في سبيل مواجهة النفوذ الإيراني هناك، خير دليل على أنه ما من تفاؤل بالنسبة إلى العلاقات بين الرياض وطهران.**

- أنا قلت في سياق حديثي إنه بالنسبة إلى الملفات الاقليمية، هناك تباين في وجهات النظر بين إيران والسعودية. لطالما دعونا المسؤولين السعوديين الى المزيد من الاستشارات وتبادل وجهات النظر بين الجانبين، ولكن في ما يتعلق بالملفات الاقليمية، فإن بعض المسؤولين الاقليميين يفضلون بدلا من أن يبادروا الى مفاوضات رسمية بين البلدين، يفضلون التفاوض عبر وسائل الاعلام. نحن ندعو هؤلاء المسؤولين الى اكثر حد ممكن من المفاوضات المباشرة. إيران والسعودية بلدان مهمان على مستوى هذه المنطقة. نحن نعتقد أنه ينبغي أن تكون هناك محادثات جدية بين الطرفين، لإرساء الهدوء والاستقرار في ربوع هذه المنطقة. وللأسف، فإن هناك بعض الأشخاص الذين يتسمون بالتطرف والحدة في صفوف السعوديين، لكن هذا الأمر يسري على جميع البلدان، ففي كل بلد هناك متطرفون وحادون، وللأسف الشديد هؤلاء المتطرفون في السعودية يخربون العلاقة بين البلدين بالنسبة إلى الملفات الاقليمية. ما زلنا نعتقد أن وجود العاهل السعودي الملك عبدالله يمثل فرصة في السعودية، والملك كما كان في السابق، لديه رؤى إيجابية، ونأمل ونريد أن نستفيد من هذه الرؤى لمقاربة الملفات الاقليمية بطريقة جيدة، ولكن بطبيعة الحال، نحن ندرك الظروف الداخلية والاقليمية المحيطة بالسعودية.

العراق

روسيا تفتح مخازن أسلحتها للجيش العراقي

تستمر روسيا في دعم العراق عسكرياً، مبديةً نيتها فتح مخازن جيشها لدعم الجيش العراقي، في الوقت الذي يواصل فيه نوري المالكي تمسكه بالترشح لمنصب رئاسة الوزراء، على الرغم من تهديد الائتلاف الوطني بمقاطعة الحكومة في حال إعادة انتخابه

في خطوة تهدف إلى جعل موسكو المزوّد الأول للجيش العراقي بالأسلحة بدلاً من الولايات المتحدة، وقّع العراق وروسيا أمس على صفقة أسلحة جديدة بكلفة مليار دولار، تتضمن تجهيز العراق بالمدفعية الثقيلة ومنظومات «صواريخ بالستية، فضلاً عن أسلحة ثقيلة».

وقالت وكالة أنترفاكس الروسية إن «الصفقة قد تم توقيعها خلال الزيارة الأخيرة لوزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي لموسكو»، مضيفةً أن «الصفقة تتضمن تزويد العراق بالمدفعية الثقيلة وصواريخ بالستية أيضاً، من بين أشياء أخرى تزويد الجيش العراقي بصواريخ غراد وعجلات مدرعة».

وكشف تقرير الوكالة أيضاً عن أن «مباحثات تجري الآن لبيع العراق عشر طائرات سوخوي SU-27 مقاتلة» .

وأعلن الدليمي أمس أن مباحثاته مع المسؤولين الروس في العاصمة موسكو أثمرت عن وعد روسي بتلبية جميع متطلبات العراق في مجال التسليح، مؤكداً أن «الروس أكدوا أنهم سيجهزون الجيش العراقي من السلاح الموجود في مخازن الجيش الروسي».

وفي السياق نفسه، أعلن مسؤولون أميركيون، أول من أمس، أن الولايات المتحدة تعتزم بيع العراق خمسة آلاف صاروخ هيلفاير، في صفقة تبلغ قيمتها 700 مليون دولار.

وهذه الصفقة الأكبر لصواريخ هيلفاير، وافقت عليها وزارة الخارجية الأميركية، وستُحال على الكونغرس ليوافق عليها بدوره.

من جهة أخرى، اتهم رئيس الوزراء المنتهية صلاحيته نوري المالكي بعض السياسيين بتوفير الغطاء السياسي لأعمال «الدولة الإسلامية»، «كاشفاً عن «تخصيص 500 مليار دينار أخرى لإغاثة ومساعدة النازحين».

وقال في كلمته الأسبوعية أمس، إن «الصورة اليوم واضحة، ولكن مع الأسف الشديد هذه الصورة كانت فرصة لبعض المتنافسين السياسيين لكي يركبوا هذه الموجة، وأعطوها صفات وقالوا عنها ثورة».

وأضاف أن «الغطاء السياسي لعلّه أخطر من الغطاء الأمني لداعش، لأنه يبرر لهم أعمالهم. ولكن اليوم، اتضحت حقيقة هؤلاء المجرمين لما مارسوه من مذابح جماعية يصورونها ويقدمونها هدية للناس بمناسبة العيد». وتابع أن «الغطاء السياسي الذي مارسوه لهذه العصابة، يحمّلهم قسطاً كبيراً من المسؤولية، وبعد أن اتضحت الحقيقة، يسعدنا ويسرّنا ما نسمعه من أن أبناء هذه المناطق الساخنة هددوا هؤلاء السياسيين باتخاذ موقف قوي منهم».

في هذا الوقت، أعلن الائتلاف الوطني، المكوّن من كتلتي «الأحرار» و«المواطن»، الاتفاق على اسم مرشحه الذي سينافس مرشح ائتلاف «دولة القانون»، التابع لرئيس الحكومة المنتهية ولايته نوري المالكي، على رئاسة الحكومة الجديدة.

وفي تصريح إلى وكالة «الأناضول»، رفض القيادي في الائتلاف الوطني ورئيس كتلة الأحرار في مجلس النواب ضياء الأسدي، الإفصاح عن اسم مرشح الائتلاف، إلا أنه أوضح بالقول «لن نشترك في حكومة رئيس وزرائها نوري المالكي، ولن نتراجع عن هذا القرار».

واستدرك قائلاً «نقبل بأي بديل، شرط أن يحصل على إجماع وطني داخل التحالف الوطني ومن بقية الأطراف السياسية». وعن إمكانية تسلّم المالكي لمنصب آخر في حال لم يتم ترشيحه لرئاسة الحكومة، قال الأسدي «لا يمكن إعطاء المناصب هبة أو إرضاءً للآخرين»، مشيراً إلى أنه «حتى المالكي لا يرضى بأن يأخذ منصباً ليس من استحقاقه».

من جهته، دعا «دولة القانون»، أمس، أقطاب التحالف الوطني إلى اعتماد اختيار رئيس الوزراء المقبل وفق آلية اعتمدها التحالف الكردستاني لحسم مرشح رئاسة الجمهورية.

وكان النواب الأكراد في البرلمان العراقي قد حسموا مرشحهم لمنصب رئاسة الجمهورية عبر الاقتراع المباشر، اختاروا بموجبه فؤاد معصوم الذي حصد أصواتاً أكثر من منافسه برهم صالح. وقال القيادي في الائتلاف محمد الصيهود إن «مرشح دولة القانون لمنصب رئاسة الوزراء نوري المالكي، وإن كان للائتلاف الوطني مرشح للمنصب، فلا مشكلة لدى دولة القانون».

> رفض ضياء الأسدي الإفصاح عن اسم مرشح الإئتلاف الوطني

وتابع بالقول «إذا تقدّم الائتلاف الوطني بمرشح آخر مع المالكي للمنصب، يمكن أن يجرى انتخاب داخل كتل التحالف الوطني بين المرشحين، وأي منهما يحصل على أعلى الأصوات يُعتبر مرشح التحالف الوطني للمنصب».

من جانبه، نفى النائب عن «دولة القانون» حسين المالكي، أمس، سحب نوري المالكي ترشيحه لرئاسة الوزراء، وقال إن «الحديث عن سحب رئيس الحكومة نوري المالكي ترشيحه لمنصب رئاسة الوزراء عار من الصحة»، مشيراً إلى أن «المالكي هو مرشح كتلة دولة القانون الوحيد لهذا المنصب».

إلى ذلك، قضت محكمة أميركية في جنوب ولاية تكساس بمصادرة شحنة نفط مصدّرة من شمال العراق، والبالغة قيمتها 100 مليون دولار، وكانت بانتظار عملية التسليم قبالة ساحل «غالفستون» بولاية تكساس.

وكانت وزارة النفط العراقية قد فتحت دعوى قضائية لدى المحكمة الأميركية، طلبت فيها مصادرة مليون برميل من النفط المحمّل على متن الناقلة «United Kalavryta»، التي رست على بعد 60 ميلاً عن ميناء غالفستون، بتهمة «تصديره بطريقة غير مشروعة وبيعه من دون الحصول على إذن من وزارة النفط العراقية».

وقضت المحكمة لمصلحة الحكومة المركزية، بمصادرة النفط العراقي المصدّر، لغاية تحقيق تفاهم بين بغداد وحكومة إقليم شمال العراق.

أمنياً، أعلنت الاستخبارات العسكرية، أمس، عن مقتل أكثر من 120 مسلحاً من تنظيم «الدولة»، وحرق عجلات تابعة لهم بضربات جوية استهدفت تجمعات لهم في ثلاث محافظات عراقية، فيما أحبطت القوات الأمنية تفجيرين بسيارتين مفخختين في محافظة واسط.

في غضون ذلك، أفاد مصدر أمني عراقي عن مقتل 59 من مسلحي «الدولة»، في ضربات جوية طالت أهداف الإرهابيين في قضاء الفلوجة وشمال بابل.

(الأخبار، الأناضول)

استراحة

كلمات متقاطعة 1765

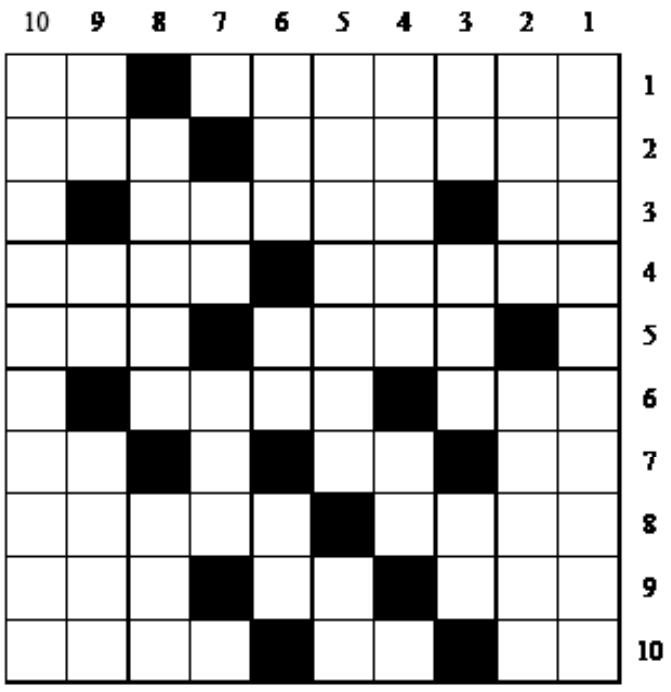

أفقيا

1- من أعمق وديان لبنان – سكب الماء – 2- مديرية في غرب السودان على حدود ليبيا وتشاد – كبر وفخر وتيه – 3- بسط قدميه – تدلّه على الطريق – 4- ساحات خصبة ذات نبت في الصحاري – ماركة سيارات – 5- ما تفرزه الزهرة لإجتذاب الحشرات – مدينة تاريخية شمالي إمارة الفجيرة إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – 6- ضد أول – اثار الغبار – 7- حرف نصب – للنفي – قلب الثمرة – 8- ورق يجفف الحبر – صفة شاب شديد التأنق في الملبس والمظهر – 9- مضيق في المحيط الهندي بين أوستراليا وتسمانيا – بقايا النبات اليابس – يشحذ السكين – 10- عكسها سقي النبات – حرف نصب – من أيام الأسبوع

عمودياً

1- مارشال بريطاني احتلّ فلسطين عام 1917 وعيّن مندوباً سامياً في مصر – 2- ماركة سيارات – نبات معروف في لبنان يُستعمل للزينة ويعيش في الأماكن الرطبة – 3- سحب وجذب – أعتق العبد – أصل البناء – 4- آلة لفتح الأبواب – أدرج الميت في الكفن – 5- عائلة رئيس جمهورية في دولة نيكاراغوا – مسكن الدجاج – 6- مدينة أردنية إشتهرت بمهرجاناتها – دق وضمر البطن – خداع في الإمتحانات المدرسية – 7- آلة موسيقية شرقية – نهر في سويسرا وفرنسا صالح للملاحة – 8- قليلة الثمن – مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق – 9- إخرس – والد – ممثلة وراقصة مصرية – 10- عاصمة دولة هايتي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيليب بيتان – 2- اديسون – قلب – 3- تعبير – ثابت – 4- كميل – تمر – 5- آه – هُبَل – يجن – 6- أمس – صرد – 7- رحل – ريم – فك – 8- وينر – مصر – 9- مفجوع – أكاد – 10- يافث - كمنجة

عمودياً

1- فاتك الرومي – 2- يدعمه – حيفا – 3- ليبي – النجف – 4- يسيّلهم – روث – 5- بور – بسر – 6- بن – تل – يم – 7- ثم – صمصام – 8- تقارير – ركن – 9- الب – جذف – اج – 10- نبتون – كِندَة

sudoku 1765

7			3					
4		3	1				2	9
		1	7			6		
	1			5		3		
9			8		6			7
		6				1	8	
					4	5		8
	5		6	8		4		3
		8				9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1764

4	2	6	5	1	3	8	9	7
9	8	3	2	4	7	6	1	5
7	5	1	8	6	9	4	3	2
6	7	2	4	5	1	9	8	3
5	1	4	3	9	8	2	7	6
3	9	8	6	7	2	1	5	4
1	4	9	7	3	6	5	2	8
8	3	5	1	2	4	7	6	9
2	6	7	9	8	5	3	4	1

مشاهير 1765

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج وممثل وسيناريست وأستاذ جامعي تشيكي. وصل الى قمة النجاح والشهرة بعد إخراجه لفيلم « وطار فوق عش المجانين « الذي حصد خمس جوائز أوسكار 10+3+5+8+2+6 = النبيل والعالي المنزلة ■ 11+4+1 = رقاد ■ 9+7+11 = قمر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **عزيز جبر شيال**

إعداد
نعوم مسعود

تونس

تصدعات تتهدد وحدة المؤسسة العسكرية

بعدما كانت المؤسسة العسكرية التونسية أحد الحصون المنيعة في مواجهة الأزمات الأمنية والانقسامات السياسية التي شهدتها البلاد منذ ثلاث سنوات، يتخوف التونسيون من محاولات لشق صفوفها تسهيلاً للانقضاض عليها

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تواجه تونس تحديات جدية على الصعيد الداخلي والخارجي. أولها الخطر الذي يتهدد وحدة المؤسسة العسكرية وقوتها، بعدما حاول الحزب الحاكم السيطرة عليها، ما يدفع شخصيات عسكرية بارزة إلى الاستقالة، في وقتٍ عانت فيه البلاد من نجاح الميليشيات المتطرفة في إنهاك الدولة. هذا كله بالتزامن مع تدهور الوضع الأمني في ليبيا وتدفق آلاف الليبيين عبر الحدود مع تونس. تضاربت الأنباء، أمس، بشأن استقالة أحد أهم قادة الجيش التونسي، قائد أركان القوات البرية محمد صالح الحامدي، حيث نفى صباح أمس، المتحدث باسم وزارة الدفاع لمجد الحمامي خبر الاستقالة، فيما أكد المكلف شؤون الإعلام في وزارة الدفاع رشيد بوحولة أن الحامدي قدم استقالته في 23 الفائت.

تمثل القوات البرية أو جيش البر العمود الفقري للجيش التونسي. وتُعد استقالة رئيسها تأكيداً لصحة ما يروج عن خلافات تشق المؤسسة العسكرية في عدد من الملفات، من بينها مكافحة الإرهاب وأداء الجيش في هذا المجال.

واتهم عدد كبير من الناشطين الرئيس المؤقت منصف المرزوقي بمحاولات السيطرة على الجيش وتوظيفه لخدمة مصالح حزبية تتعلق بحزبي «المؤتمر من أجل الجمهورية» و«حركة النهضة». ورغم الصمت الذي لازمه الجيش التونسي الذي يشهد له الشعب بحياديته وزهده في السلطة، ودفاعه الدائم عن النظام الجمهوري، فإن استقالة اللواء صالح الحامدي رجحت أن هناك «أموراً غامضة» في المؤسسة العسكرية.

هذا الاعتقاد يدعمه ان استقالة الحامدي ليست الأولى، إذ سجلت المؤسسة العسكرية استقالة رئيس أركان الجيش رشيد عمار في حزيران من العام الماضي. آنذاك، لمّح عمار إلى وجود جهات حزبية تسعى إلى توجيه الجيش وفق أجندة حزبية، في وقتٍ يتميز فيه الجيش بوحدته وبحماية مؤسسات الدولة التي تجلّت بوضوح في «ثورة 14 جانفييه».

وفي ظل تكتم المؤسسة العسكرية على الأسباب الحقيقية لاستقالة قائد القوات البرية، وفيما قالت وزارة الدفاع أنها لأسباب عائلية، يعتقد محللون أن استقالة حامدي ترجع إلى موقفه من قرار الرئيس المؤقت بشأن تكريم 240 ضابطاً من المعزولين من الجيش والتعويض لهم، مع الاعتذار. هؤلاء الضباط أدانهم نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بتهمة محاولة الانقلاب سنة 1991، وهي الحادثة المعروفة بـ«براكة الساحل». يدعم هذا الاعتقاد أن استقالة الحامدي الذي خلف رشيد عمار، جاءت قبل يومٍ من موعد التكريم وترقيتهم.

> **تدفق نحو 100 ألف ليبي خلال الساعات الفائتة إلى معبر رأس جدير الحدودي**

تكريم الضباط أثار جدلاً واسعاً في الشارع التونسي، وخصوصاً أن الجنرال رشيد عمار رفض في السابق معاملة الضباط المعزولين المحسوبين على حركة النهضة، على هذا النحو.

وقد تكون استقالة الحامدي على علاقة بالضربات الموجعة التي تلقاها الجيش في جبل الشعانبي من محافظة القصرين وجبل ورغة من محافظة الكاف من قبل عناصر متطرفة. الضربات تعود أسبابها في معظم الحالات، إلى غياب المعطيات الاستخبارية التي تمكن الجيش، بالإضافة إلى الشغور في منصب مدير الأمن العسكري لأشهر، بعد مماطلة المرزوقي في تعيينه.

لا شك أن استقالة قائد القوات البرية تأتي في وقت دقيق من الحرب على الإرهاب، وفي ظل انهيار الوضع في ليبيا حيث تدفق نحو 100 ألف ليبي خلال الساعات الفائتة إلى معبر رأس جدير الحدودي. وبذلك يرتفع عدد الليبيين المقيمين في تونس بشكلٍ كبير، بعدما كان عددهم يقدر قبل الأزمة الأخيرة بمليون شخص.

وكان وزير الخارجية المنجي الحامدي قد أعلن في تصريح إذاعي أمس أن إمكانات تونس لا تسمح الآن باستيعاب عدد كبير من اللاجئين الليبيين، مطالباً المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته. ولم يستبعد الحامدي إمكانية غلق الحدود مع ليبيا، وهو الموضوع الذي تبحثه تونس مع الجزائر لمواجهة تداعيات الأزمة الأمنية والاقتصادية القادمة من ليبيا.

على صعيدٍ آخر، أكد عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات نبيل بافون، أمس، أن مكتب الهيئة قرر التمديد مجدداً في عملية تسجيل الناخبين، نظراً إلى ضعف إقبال الناخبين في الأيام الأخيرة الذي قد تعود أسبابه للتزامن مع فترة عيد الفطر. وأشار نبيل بافون إلى أن التمديد سيشمل مبدئياً الأسابيع الثلاثة الأخيرة من شهر آب.

اليمن

مصالحة سياسية مهدت لرفع الدعم الحكومي

جانب من الاحتجاجات التي وقعت أمس في العاصمة صنعاء (أ ف ب)

صنعاء – **جمال جبران**

وأخيراً، أُعلن رسمياً منتصف الليلة الماضية، قرار رفع الدعم الحكومي عن المشتقات النفطية وتحرير أسعارها. لقد تأخر الإعلان طوال ثلاثة أشهر، بعد أن مُهِّد له بطرق عديدة. خلق الإعلان أزمة خانقة في سوق البنزين وأجبر المواطنين على الاستعانة بالمشتقات النفطية المتوافرة بكثرة في السوق السوداء، وبعلم الحكومة وبأسعار مضاعفة. حالة دفعت كثير من الناس إلى رفع أصواتهم للمطالبة بضرورة التعجيل برفع الدعم والعمل على توفير المواد النفطية، بطريقة تعمل على تخفيف معاناتهم، فيما يُعرف عن غالبية المواطنين اليمنيين ضعف قدرتهم على احتمال حالات الضغط النفسي، وخصوصاً مع تزايد حالات انقطاع البنزين من المحطات خلال شهر رمضان.

يقول محمد الباهلي، وهو صاحب محل تجاري في وسط العاصمة، إن تأجيل إعلان رفع الدعم، إنما يعمل على تنشيط السوق السوداء والإضرار أكثر وأكثر بالمواطنين. من جهته، ذهب الرئيس الانتقالي عبد ربه منصور هادي، لإجراء مصالحة لم تكن متوقعة، تابعها المواطنون من خلال البث المباشر لصلاة العيد على شاشة التلفزيون الرسمي، حيث ظهر هادي إلى جوار الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وفي الجهة الأخرى ظهر اللواء علي محسن الأحمر، أحد كبار رجال الجيش الذين أعلنوا انشقاقهم على صالح وكانوا القشة التي قصمت حكم صالح.

مصالحة لم يتوقعها اليمنيون، هذا الإجراء الذي قام به الرئيس هادي، رأى متابعون أنه جاء لكسب تأييد أنصار الطرفين، تمهيداً لإعلان رفع الدعم، وما في هذا من تخفيف لحدّة رد الفعل الشعبي في الشارع. هو الأمر الذي ظهر واضحاً مع حصول احتجاجات محدودة يوم أمس، وهو ما أدى إلى وضع الجيش، الذي نزل إلى الشوارع منذ فجر أمس تحسباً لأي احتجاجات، في حالة استرخاء، مكتفياً بتفريق الأعداد القليلة التي نزلت إلى الشوارع وفي مناطق محدودة، تمركزت في أطراف العاصمة صنعاء. لكن هناك من رد ضعف الاحتجاجات إلى واقع أن غالبية الناس القاطنين في العاصمة يقيمون الآن خارجها في إجازة عيد الفطر، وأن الاحتجاجات الحقيقية ستكون مع بداية الدوام الوظيفي بداية الأسبوع المقبل. وعلى الرغم من حالة الهدوء النسبي التي تخللت يوم أمس، مع اكتفاء مواطنين في مناطق متفرقة من العاصمة بإحراق الإطارات وقطع الطرق الرئيسية، تناقلت أنباء عن سقوط ضحية من المارة، وهي امرأة قتلت برصاص أُطلق عشوائياً ولا يُعرف مصدره.

وكان الرئيس هادي قد استبق قرار رفع الدعم عن المشتقات، بخطاب ألقاه عشية عيد الفطر، أكد فيه أن أي إجراءات ستقوم بها الحكومة، إنما تهدف إلى تدارك دخول اليمن في نفق اقتصادي مظلم، سيكون إصلاحه مستحيلاً في حال تأخره. كذلك أصدر قرارات موازية ذهبت للحد من الإنفاق غير المبرر لعدد كبير من وزراء حكومة التوافق، وظهرت في ميزانيات ضخمة رُصدت لسفريات خارجية بلا مردود واضح يعود إلى الدولة، وهو الأمر الذي أثار استياء الناس.

ويقول خبراء اقتصاديون، إن رفع الدعم عن المشتقات النفطية وبهذه الطريقة التي تم بها، إنما يعتبر عملية لا طائل منها. ويؤكد الباحث في جامعة صنعاء محمد حسن، أن عملية رفع الدعم من دون إجراء أي عمليات إصلاحية أو إجراءات صارمة تهدف إلى إصلاح الوضعين المالي والإداري، لا تؤدي إلا إلى تصعيد حالة السخط لدى الناس، حيث لن يؤدي أي رفع في مستويات الدخل القومي لخزينة الدولة، إلا إلى مزيد من الفساد، وسط حالة إدارية ومالية غير مضبوطة بنحو صارم. وهو إجراء قد يكون مشابهاً لتلك العمليات التي كان يقوم بها نظام علي عبد الله صالح في مناسبات عديدة وأدت إلى قيام ثورة شعبية أسقطت نظامه.

ويعاني اليمن حالياً من صعوبات اقتصادية بالغة، تتمثل في حوادث الاعتداءات المتكررة على أنابيب تصدير النفط، وهو ما يؤدي إلى تعطيل عملية ضخ المواد النفطية إلى مناطق التصدير، ما يكبّد خزانة الدولة مبالغ ضخمة، إضافة إلى الاشتباكات اليومية التي تحاصر استقرار البلاد من جهات مختلفة.

وكان الرئيس الانتقالي قد ألقى خطاباً عشية عيد الفطر، أكد فيه أن استخدام السلاح والعنف لا يمكن أن يحققا أي هدف سياسي خارج عن الإجماع الوطني، المتمثل في مخرجات الحوار الوطني الشامل، فضلاً عن أنه عمل مدان على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

مهرجانات بعلبك الدولية
BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL

Sunday
3
August

ANGELA GHEORGHIU
THE MOST GLAMOROUS AND GIFTED OPERA SINGER OF OUR TIME
Recital

CASINO DU LIBAN THEATER

First revealed to the world in 1995, the Romanian soprano Angela Gheorghiu became renowned for her extraordinary voice, her sensual resonance, her exceptional diction and her unbounded palette of nuance.
After having performed in the Royal Opera House in London, La Scala in Milan, the Met in New York, Opéra Bastille in Paris and many more, Angela Gheorghiu will give a unique recital at the Casino du Liban Theater.
Performing works by Verdi, Puccini, Cilea, Bizet, Debussy, Chopin, Rameau, Rachmaninov...

300.000LL - 225.000LL - 150.000LL - 105.000LL

SHOW STARTS AT 8:00 PM SHARP
TICKETS ON SALE AT
→ VIRGIN TICKETING BOX OFFICE (ALL BRANCHES): 01-999 666
→ CRISTAL GRAND KADRI HÔTEL, ZAHLÉ: 08-800 038

SPONSOR
Bank Audi

THE OFFICIAL AND EXCLUSIVE TELECOM SPONSOR OF BAALBECK 2014
touch a new world

CASINO DU LIBAN
WWW.TICKETINGBOXOFFICE.COM | WWW.BAALBECK.ORG.LB

PARTNERS
FRANSABANK
LIBANO-SUISSE Insurance Company

إلى متى ستفرض واشنطن سلطتها المالية بالعقوبات؟

التعاطي الفوقي مع أوروبا قد يدفع مؤسسات مالية إلى الالتفات شرقاً

قضي الأمر الذي لا مفرّ منه: 8,9 مليارات دولار هي الغرامة التي سيدفعها البنك الأوروبي العملاق الأوّل فرنسياً، BNP Paribas، إلى السلطات الأميركية، بسبب تعاملاته المالية مع أفراد وشركات في بلدان تعدّها واشنطن مارقة، عـدوّة أو تفرض عقوبات عليها.

ستدخل الأمـوال خزنة «العم سـام»، مع كامل حرقة القلب الأوروبية والشعور بالانتهاك. هذا الشعور نفسه يختلج المؤسسات المالية والبلدان، التي وقّعت اتفاقية التصريح عن مداخيل الأميركيين لتجنب التهرب الضريبي. كل هذا الانتهاك ناجم عن تعزيز أميركا سيطرتها المالية

العقوبة على المصرف الفرنسي جزء من سياسة بدأت منذ 6 سنوات

أميركا تريد من جميع المؤسسات والبلدان تقديم المعلومات إليها ساعة بساعة ووقت ما تشاء عوضاً عن المقاصات الدورية (أ ف ب)

«مخبر أميركي» في كل بنك

حسن شقراني

تزامن حدثان مهمان على مستوى النظام المالي العالمي مع بداية تموز. الأوّل هو دخـول قـانـون التكليف الضريبي على الأميركيين القاطنين خارج حدود بلدهم، «فاتكا» (FATCA)، حيز التنفيذ. أما الحدث الثاني فهو اعـتـراف المـصـرف الـفـرنـسـي «BNP Paribas» بالاتهامات الأميركية الموجهة إليـه، على مستوى خـرق الـعـقـوبـات المفروضة على بعض البلدان، والموافقة على تسديد غرامة قياسية لواشنطن.

لعلّ أبرز خلاصة من هذين الحدثين، هي أن واشنطن، بخلاف الاعتقاد الذي ساد لبرهة بعد الأزمة المالية العالمية، تـعـزّز قبضتـها على الـنـظـام المـالـي العالمي؛ وتتعاطى مع الذين يخرقون قوانينها، مهما تكن غوغائية، على نحو صارم ومن دون دبلوماسية (إلا إذا كان المقابل أكبر).

بداية مع الغرامة المالية التي تُعد الأكبر في تـاريـخ الـنـظـام المـالـي الأمـيـركـي. فقد وافـق المـسـؤولـون فـي المـصـرف الفرنسي على تسديد 8,9 مليارات دولار للسلطات الأميركية، بـنـاءً على اعترافاتهم بأن المصرف الشهير عمد إلى إخفاء أسماء شركات وأفراد في إيران وكوبا والسودان، تعامل معها رغم العقوبات الأميركية بين عامي 2002 و2012. وكانـت وزارة الـعـدل الأميركية قد طالبت بتعويض يبلغ عشرة مليارات دولار، للتكفير عن هذه التهمة.

لا يقتصر العقاب على الغرامة، فهو يـحـرم المـصـرف مـن إجـراء تـعـامـلات وعمليات مقاصة بالدولار الأميركي لفترة عام كامل، ما قد يحدّ بشكل كبير من تعاطيه مع الزبائن العالميين ومحدودية نشاطه أوروبياً.

العقوبة هائلة لدرجة أن وزير المال الفرنسي ميشال سابين كان قد حذر، بداية الشهر الماضي، من فرضها ومن أنها قد تؤثر على محادثات التجارة الحرة العالمية. قال صراحة: لا نريد أن تُطبق العدالة الأميركية على نحو غير متـوازن، أكـان الأمـر متعلقاً بمصرف فرنسي أم أوروبي.

ما يشير إليه الوزير الفرنسي، هو أن العمليات التي أجراها المصرف ويُعاقب عليـها، أميـركـيـاً، لا تـخـرق الـقـوانـين الأوروبية أو حتى الفرنسية، نظراً إلى أنها تمّت بالدولار الأميركي، لا باليورو. ولكن هنا تماماً يكمن بيت القصيد أي مصدر القوة الأميركية. فطالما أن العملة الخضراء هي الحاكمة في السوق كونها المرجع النقدي الأكثر قبولاً حول العالم، وطالما أن جميع العمليات المصرفية والمالية، عالمياً، يجب أن تمر في مركز المقاصة المالي الأميركي، فلا مهرب من كماشة العقوبات المالية.

رغم ذلك، فإن الإجراءات الأميركية رغم إفاداتها المالية المباشرة، الاستراتيجية والـسـيـاسـيـة، فـإنّـهـا قـد تـرتـد على واشنطن. مـثـلاً، الـتـعـاطـي الـفـوقـي مـع أوروبا قد يدفع مؤسسات مالية عديدة، وحتى بلدان إلى الالتفات شرقاً صوب تعاملات مالية مختلفة غير محكومة بالدولار وبسلطة نيويورك.

يُشار هنا إلى أن العقوبة على المصرف الـفـرنـسـي لـيـست الأولـى مـن نـوعـهـا. فقبلها فرضت أميركا على المصرف البريطاني العالمي HSBC عقوبة قاربت مليار دولار، وعاقبت مصارف أوروبية أخرى، ما أدى إلى تصاعد أصوات تندد بخطورة ما يقترفه الأميركيون؛ البعض حذّر من أن العقوبات تؤثر جدياً على وضعية لندن كمركز مالي عالمي.

هـذه الإجـراءات العقابية هـي نتيجة سـيـاسـة صـارمـة بـــدأت واشـنـطـن بتطبيقها، منذ أكثر من ست سنوات، لتعزيز قبضتها على قنوات التبادل المـالـي الـعـالـمـي والـضـغـط عـلـى الـبـلـدان التي تُخالفها سياسياً وعلى المؤسسات التـي تـتـعـامـل مـع تـلـك الـبـلـدان أو مـع شركات عاملة فيها.

ومـن بـيـن مـا تـضـمـنـتـه تـلـك الـسـيـاسـة، قانون تكليف الأميركيين غير المقيمين في بلدهم ـ حاملي الجنسية أو البطاقة الخضراء (الإقامة الدائمة) ـ FATCA. وقد دخل جزء من هذا القانون حيز التنفيذ بـالـتـزامـن مـع إقـرار المـصـرف الفرنسي بخرق العقوبات الأميركي. ولكن كما تـبـيـن لـلـكـثـيـريـن فـهـو معقّد، غير عادل ونفاقي، بحسب التعبير الذي استخدمته مجلة «إيكونوميست» في تحقيقها أخيراً عن القانون العجيب؛ والـخـلاصـة الـتـي تـوصـلـت إلـيـهـا هـي أن القانون يُضرّ بأميركا ومصالحها وحتى خزنتها، أكثر مما يفيدها رغم المـلـيـارات والمـعـلـومـات الـهـائـلـة الـتـي يجمعها.

فعلياً، وعـلـى الـرغـم مـن أن أكـثـر من 77 ألـف مـؤسـسـة مـالـيـة حـول الـعـالـم وقّعت الاتفاقية، وبـالـتـالـي تـحـوّل كلّ مسؤول عن قسم الامـتـثـال لـلـقـوانـين فيها (Compliance Officer)، إلى مخبر لصالح إدارة الضرائب الأميركية، إلا أنّ المخطط ليس لصالح «العم سام» تماماً.

فأميركا تريد من جميع المؤسسات والبلدان تقديم المعلومات إليها ساعة بساعة ووقـت مـا تـشـاء (Real Time Feed)، عوضاً عن المقاصات الدورية. غير أنـهـا فـي الـوقـت نـفـسـه، لا تـريـد تقديم المعلومات إلى البلدان الأخرى في إطار من العدالة في التعاطي والإدارة، وبالتالي العقاب.

وهـذه الـسـيـاسـة المـزدوجـة، تـمـامـاً كالسياسة العقابية المعتمدة مع المؤسسات المالية الأوروبية، قد ترتد على أميـركـا ومـصـالـحـهـا. فالمجلة البريطانية نفسها تفيد بأنّ القانون المزعج ـ الذي يقضي بتصريح جميع المـصـارف والمـؤسـسـات المـالـيـة عن زبائنهم الأميركيين وعن دخلهم ـ يدفع المصارف إلى رفض طلبات الأميركيين المقيمين في الخارج لفتح حسابات أو تنفيذ معاملات مالية معينة هرباً من وجع الرأس!

هذا الوجع ليس هيناً بوجود أكثر من سبعة ملايين أميركي مقيمين خارج الحدود الأميركية. والقضية ترفع من عدد الأميركيين الذين يتخلون عن جنسيتهم وجعل البلد الذي يشغلهم وطناً.

إذاً، على جبهة التكليف الضريبي، تحقق أميركا إيرادات لا يحققها أي بلد آخر، لكنها في الوقت ذاته تربي غضباً على إجراءات مالية نتجت من الضرورة، (بهدف تعزيز الإيرادات بعد الأزمة المالية).

وعلى جبهة فرض العقوبات على مؤسسات مالية «لا تحترم» القوانين التي تفرضها، تستهزئ واشنطن بالغضب المالي المتعاظم من أوروبا، وصولاً إلى الشرق. غير أن هذا الغضب قد يجردها من أداة التسلط الأساسية التي تسيطر عليها.

سبعة ملايين أميركي يكرهون أميركا!

السياسة المزدوجة التي تتبناها الولايات المتّحدة على مستوى المعلومات المالية ـ والتي تقتضي الضغط على الآخرين لتقديم المعلومات التي في حوزتهم، فيما تحجب كنوزها المعلوماتية عنهم ـ قد ترتد عليها وعلى مصالحها المالية، تماماً كما يحصل مع السياسة العقابية المعتمدة مع المؤسسات المالية الأوروبية.

بحسب مجلة «إيكونومست»، فإن القانون المزعج ـ الذي يقضي بتصريح جميع المصارف والمؤسسات المالية عن زبائنهم الأميركيين وعن دخلهم ـ يدفع المصارف إلى رفض طلبات الأميركيين المقيمين في الخارج لفتح حسابات أو تنفيذ معاملات مالية معينة هرباً من وجع الرأس! هذا الوجع ليس هيناً بوجود أكثر من سبعة ملايين أميركي مقيمين خارج الحدود الأميركية.

والقضية ترفع من عدد الأميركيين الذين يتخلون عن جنسيتهم وجعل البلد الذي يشغلهم وطناً.

مبوب

وفيات

رقد على رجاء القيامة
المرحوم طونيوس إبراهيم أبو فيصل
أولاده: العميد الركن غسان وعائلته (الجيش اللبناني)
فؤاد وعائلته
جوزيف وعائلته
ميشال
نجيب وعائلته
ابنتاه: نهى زوجة جورج أبو فيصل وعائلتها
إلهام
أشقاؤه: جورج وعائلته
صونيا ديب أرملة المرحوم فيصل وعائلتها
شقيقته: أولاد المرحومة وديعة أرملة المرحوم ميشال القاضي
يقام قداس لراحة نفسه في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الخميس الموافق لـ2014/7/31 في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس ـ كفرزبد
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والسبت في 1 و2014/8/2 من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساء في صالون الكنيسة.
ويوم الاثنين في 2014/8/4 في صالون كنيسة سيدة الوردية ـ زوق مصبح من الساعة العاشرة لغاية السابعة مساء.

ولداها: جان بول الأشقر
كريم زوجته جوسلين عون وعائلتهما
ابنتها: غريس زوجة سليم حلبي وعائلتهما
شقيقاتها: سينتيا زوجة الدكتور جورج بويز وعائلتهما
غلوريا زوجة جوزف شامي وعائلتهما
ميشيلين زوجة سيزار طعمه وعائلتهما
رين مواقدية
أنّا أرملة بول سعاده وعائلتهما
وعموم عائلات الأشقر، مواقدية، حلبي، عون، بويز، شامي، طعمه، سعاده وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الإيمان والرجاء فقيدتهم المرحومة
ليليان مواقدية
أرملة رامز الأشقر
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 30 تموز 2014.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الأول من آب في كنيسة مار الياس الكبرى ـ انطلياس.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي السبت والأحد 2 و3 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساء في صالون الكنيسة.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج محمد حسين شحادي
أولاده: العميد الطيار فؤاد زوجته سوسن بزي
الدكتور فهد زوجته موشغان بورهادي
الحاج فريد زوجته عايدة سويد
الحاج فايد زوجته منى الحسيني
بناته: الحاجة جوهرة زوجة المرحوم الحاج داوود رحال
الحاجة فاطمة زوجة الأستاذ أحمد الدبق
الحاجة خديجة زوجة عبدالله شكر
الحاجة ليلى زوجة الحاج محمد رضا
أشقاؤه: المرحوم علي، الحاج حسن والحاج موسى
تقبل التعازي في بيروت غداً الجمعة في الأول من آب 2014 في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساء
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

تصادف يوم السبت 2 آب 2014 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الدكتور علي حسين نحلة
شقيقاه: الحاج محمد «أبو بسام» والدكتور مالك
صهره: العقيد حسن حسين طباجة
خاله: الحاج محمد خليل عواضة
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الطيبة ـ مرجعيون في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر للرجال والنساء.
الآسفون: آل نحلة، طباجة وعواضة وعموم أهالي بلدة الطيبة.

لمناسبة ذكرى مرور أسبوع على غياب
الفقيد الغالي المأسوف على شبابه
الدكتور وليد حسّان سركيس
يدعو أقرباؤه وأصدقاؤه كل من عرفه وأحبه أن يذكره في الصلاة التي ستقام عن راحة نفسه نهار السبت 2 آب 2014 الساعة الخامسة مساءً في كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانة للآباء البولسيين في جونيه (قرب البريد).
تقبل التعازي بعد الصلاة حتى الساعة التاسعة مساءً.

ذكرى

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2014/8/3 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة خديجة أحمد رمّال
حرم المرحوم الحاج رشيد محمد حيدر
أبناؤها: الحاج محمد حيدر (أبو رشيد)
الدكتور أحمد حيدر
القنصل رمزي حيدر (نائب رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم).
المهندس عفيف والدكتور حسن حيدر
بناتها: مريم زوجة هاني بيطار
صباح زوجة غسان فقيه
سهام زوجة الأستاذ إبراهيم فقيه (أبو إمام) وهيام
أشقاؤها: الحاج علي والمرحومون الحاج محمد، الحاج محمود والحاج خليل.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدة النبطية الفوقا الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في منزل العائلة ـ طريق عام النبطية الفوقا ـ كفرتبنيت طيلة أيام الأسبوع، وفي بيروت نهار الثلاثاء في 2014/8/5 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء ـ قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الرابعة حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل حيدر، رمّال، بيطار، فقيه وأنسباؤهم وعموم أهالي الطيبة والنبطية الفوقا وكفرتبنيت.

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم
مشروع أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية لتأهيل مخرج صيدا ـ القاسمية ـ قضاء صيدا
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني من شهر ايلول 2014، تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ــ شارع بوردو ــ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية لتأهيل مخرج صيدا ـ القاسمية ـ قضاء صيدا.
ـ التأمين المؤقت: خمسة وثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1325

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاستئجار مركز لدائرة سير الضنية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2014/8/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/7/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1316

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج لأعمال هندسة مدنية في محطة ادما الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2014/8/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/7/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1318

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

Here's your opportunity
to join a leading Multinational group as Sales Executive Agent.
If you have:
A people oriented personality with a passion to sell a university degree and the courage to embrace work in a challenging environment with a positive attitude.
We can provide you with:
• Worldwide Multinational Expertise & Developmental Program.
• First Class Managerial & Certified Training.
• Remuneration based on a Fixed Revenue & High Commissions.
With you from A-Z
Allianz SNA
Please email your resume to:
rtc@allianzsna.com or fax it to: **05 956 624**

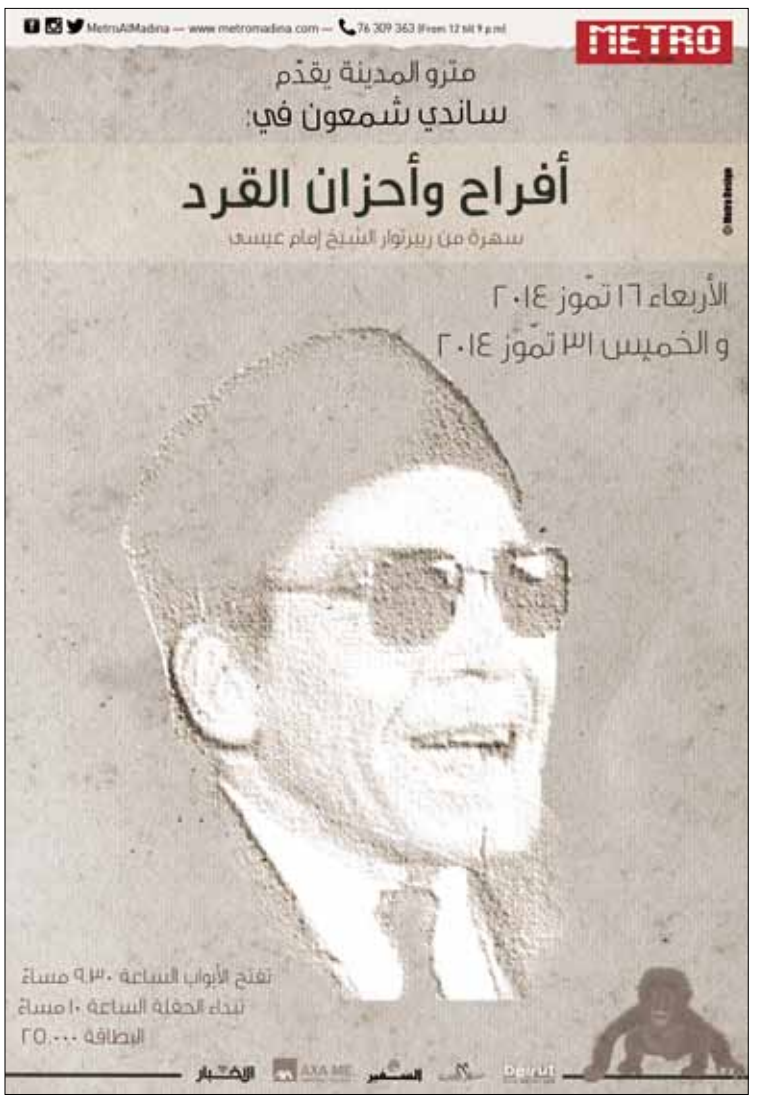

السلة اللبنانية

9 أندية من أصل 10 تؤيد وجود 3 أجانب على أرض الملعب (عدنان الحاج علي)

فصلٌ جديد من الجدال، وهذه المرة في المكاتب تشهده كرة السلة اللبنانية، وذلك عقب اقتراح أغلب الأندية اعتماد 3 لاعبين أجانب في بطولة الدرجة الأولى، وذلك بهدف تقليص النفقات. لكن أين الإيجابيات والسلبيات في هذا الموضوع؟

أندية السلة تبدأ انقلابها بالسلاح الأجنبي

شربل كريم

«بـ 50 ألف دولار أميركي، لا يمكنك أن تقول مرحباً لأحد اللاعبين اللبنانيين». بهذه العبارة يصف أحد الإداريين الناشطين في كرة السلة واقع الحال لجهة ارتفاع أسعار اللاعبين اللبنانيين ومطالبهم المالية عشية كل موسم جديد. مسألة أصبحت معضلة في الفترة الأخيرة، وخصوصاً مع مواصلة تنافس الأندية على ضم أفضل اللاعبين، الذين يعيشون اليوم حياة احترافية عَكَسها تفرغهم للعبة، انطلاقاً من حصولهم على مبالغ محترمة جعلتهم في غير حاجةٍ إلى القيام بأي عملٍ آخر.

9 من أصل 10 أندية في الدرجة الأولى تضغط الآن لإقناع الاتحاد اللبناني لكرة السلة بضرورة إقرار قانون يسمح لها بالتعاقد مع 3 لاعبين أجانب يمكنهم المشاركة في الوقت عينه على أرض الملعب، وذلك للمرة الأولى في تاريخ اللعبة، إذ سبق أن اعتُمد 3 أجانب مع كل فريق، مع السماح لاثنين منهم بأن يكونا معاً على الملعب، قبل أن يُوقَف هذا القانون قبل 10 أعوام، والذهاب إلى اعتماد أجنبيين اثنين فقط مع كل فريق.

لكن مع ارتفاع سعر اللاعب المحلي ومعاناة الأندية مالياً، موسماً بعد آخر، ترى الأكثرية الساحقة منها أنه لا بدّ أن تنقذ نفسها من هذه الورطة، ولو أنها سبّبت لنفسها ما وصلت إليه الحال، لكونها ذهبت إلى التبذير بنحو جنوني بغية الظهور بأفضل صورةٍ ممكنة، بحيث لم تمانع في فترة من الفترات دفع مبالغ كبيرة للاعبين لم يستحقوها استناداً إلى مستواهم الفني.

فكرة المؤيدين للاعبين الأجانب الثلاثة تتمحور اليوم حول تقليص النفقات، بحيث إن العملية الحسابية البسيطة تشير إلى إمكان استقدام لاعب أجنبي إضافي لمدة 8 أشهر كحدٍّ أقصى، يكلّف النادي مبلغاً (راتب، مكان إقامة، وسيارة) أقل من بعض الاحتياطيين المحليين الذين يتقاضون مبالغ طائلة على مدار أشهر السنة.

ويشير رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه، أحد المؤيدين بشدة لهذه الخطوة، إلى أن «كرة السلة اللبنانية بحاجة إلى استراتيجية جديدة، فنياً، مالياً، بموازاة مراعاة وضع المنتخب الوطني». ويشدد قانصوه على فتح الباب أمام أندية الدرجة الثانية لضم لاعبٍ أجنبي «لأن الأمر سيحضّر أندية قوية للمشاركة في الدرجة الأولى، ويجذب الاهتمام إلى بطولة الثانية، إضافة إلى أن اللاعبين المحليين لن يمانعوا المشاركة فيها، وخصوصاً إن لم يجد أحدهم مكاناً له في الأولى، أو إذا أراد استعادة مستواه».

ويوضح قانصوه أن التوجّه نحو اعتماد 3 أجانب لا يهدف أبداً إلى أذية أي لاعب لبناني، «بل نحن نريد حماية لاعبينا، لكننا أيضاً مع حماية الأندية والبطولة، وإعطائها زخماً أكبر، بحيث لا ينحصر المستوى الفني المرتفع أو الاستقرار بـ5 أو 6 أندية، بل يتجاوز إلى الأندية الـ 26 المشاركة في بطولتي الدرجتين الأولى والثانية».

وقد تكون حماسة بعض الأندية إلى هذا المشروع أكثر من غيرها، على اعتبار أنها لمست تأثيراً محدوداً لقسمٍ كبير من اللاعبين المحليين خلال الموسم الماضي، بحيث إنه لم يكن بمقدورهم ترك تأثير قريب مما يفعله أي لاعب أجنبي. وهنا الأرقام تشير إلى واقعٍ الحال، إذ باستثناء فادي الخطيب الذي سجل ما معدله 22,5 نقطة في الموسم المنتهي مع عمشيت ليحتل المركز السادس على لائحة أفضل المسجلين، فإن الأقرب إليه هو لاعب التضامن الذوق نديم سعيد الذي يحتل المركز الـ 27 على اللائحة بمعدل 14,2 نقطة في المباراة الواحدة...

> تتحمل الأندية جزءاً مما آلت إليه الأمور

ويمكن التطرّق إلى مسألة مهمة تؤمن بها هذه الأندية، هي أن لاعبي لائحة النخبة سيتوزعون بشكلٍ أوسع على أندية الدرجة الأولى، وخصوصاً أن وجود أجنبي ثالث على أرض الملعب، سيدفع البعض منهم إلى الذهاب للبحث عن مركز أساسي في فريق آخر، وهذه الخطوة ستخلق على الأقل 5 لاعبين أساسيين على مستوى عالٍ في كل تشكيلة من تشكيلات الفرق المشاركة.

مدير نادي المتحد طرابلس سامر النشار، الذي يعدّ ناديه من أشد المؤيدين لطرح الاعتماد على 3 أجانب، يوافق على هذه الفكرة، ويؤكد أن هناك الكثير من الإيجابيات فيها، بحيث «إن مستوى اللعبة سيرتفع، إن كان في التمارين أو المباريات، لأن وجود عدد أكبر من اللاعبين الأجانب سيوجد احتكاكاً أقوى للمحليين الذين يمكنهم الاستفادة أيضاً من وجود هؤلاء وتطوير مستواهم».

وإذ لا ينفي النشار أنه قد تكون هناك بعض السلبيات في هذا الطرح، فإنه يعوّل على الموسم المقبل لاكتشافها «لا يمكننا أن نكون سلبيين في تعاطينا مع المسألة، ففي حال إقرار طرحنا، سيكون الموسم المقبل تجربة لاستكشاف نقاطٍ قد تكون غير ظاهرة أمامنا حالياً، وبالتالي سنتعاطى معها بإيجابية لإيجاد الحلول من أجل المصلحة العامة».

ومع أن الجميع يلتقي على أن أسعار اللاعبين المحليين إلى ارتفاع، فإن النادي الرياضي بطل لبنان هو المعترض الوحيد على الطرح الجديد، الذي ينتظر أن يقرّه الاتحاد اللبناني وسط الإجماع الكبير عليه. مصادر عدة تقول إن طرح الأندية يأتي للبحث عن مخرج فني يهدف إلى تضييق الهوة مع الرياضي الذي يملك ترسانة قوية من اللاعبين المحليين، بحيث إن قوة النادي الأصفر هي في التوازن الذي أوجده بين اللاعبين الأساسيين والاحتياطيين، وهو أمر تفتقر إليه الأندية الأخرى.

عضو اللجنة الإدارية في الرياضي مازن طبارة، لا يذهب إلى الحديث عن استهدافٍ لناديه، بل يصوّب في اتصالٍ مع «الأخبار» على سلبيات الخطوة المطروحة، وأبرزها برأيه «إعادة اللعبة إلى الوراء، لأن الأجنبي سيأخذ مكان اللاعب المحلي، وبالتالي هو أمر يؤثر في المنتخبات»، ضارباً المثل بالحالة الإنكليزية في كرة القدم، حيث تأثر المنتخب سلباً، في ظل تفوّق الحضور الأجنبي على المحلي في البطولة المحلية هناك.

ويغمز طبارة من قناة الأندية الأخرى قائلاً: «ربما كانت بعض الأندية تريد أن تصنع فريقاً قوياً بطريقة مغايرة»، موجّهاً أصابع الاتهام إلى لائحة النخبة «التي سبّبت أيضاً رفع أسعار المحليين عندما وجدت الأندية نفسها مجبرة على الخضوع لشروط عددٍ كبير من اللاعبين، لملء الفراغ في صفوفها، ما أدى إلى دفع مبالغ كبيرة للاعبين احتياطيين بالكاد يؤدون دوراً مؤثراً في فرقهم».

وقد يكون الرياضي فعلاً المتأثر الأكبر من إقرار طرح الأجانب الثلاثة، لأنه سبق أن ارتبط مع لاعبين محليين بعقودٍ طويلة الأمد. لكن السلبية قد تكون حاضرة أيضاً عندما يمثّل الرياضي أو غيره لبنان خارجياً، حيث يسمح باعتماد أجنبيين اثنين فقط. بطبيعة الحال، إن الطرح الحالي الذي يأتي على حساب تحديد سقف الأجور المعتمد في بلدان سلوية مهمة، يعكس أمراً واضحاً بأن الأندية تريد الخروج من ورطة أغرقت نفسها بها في الأعوام الأخيرة، لكنها في الوقت نفسه لا تثق ببعضها، لأنها تؤمن بأن العمل «تحت الطاولة» سينشط أكثر من أي وقتٍ، في حال الذهاب إلى تحديد الأجور، وهو أمر غير مطروح على الإطلاق.

منتخب الناشئين إلى طهران

توجهت بعثة منتخب لبنان للناشئين (15 سنة وما دون)، أمس، إلى طهران للمشاركة في بطولة غرب آسيا التي سيتأهل منها منتخبان إلى بطولة آسيا، حيث اختار المدرب سليم الشمالي للمهمة اللاعبين سليم المقدّم، محمد قبطان، نادي هاشم، كريم زينون، أحمد الحاج، هادي شرارة، جاد نمر، روني بجاني، نادر بو المنى، شربل سعد، غابريال بو فرّاعة، سليم علاء الدين.

لائحتي النخبة للرجال والسيدات

كشف الاتحاد اللبناني امس عن لائحتَي النخبة للرجال والسيدات لموسم 2014–2015، وهما على الشكل الآتي:

– لائحة الرجال: رودريك عقل، محمد ابراهيم، علي محمود، جوزف انطوني عكاوي، نديم سعيد، جان عبدالنور، الياس رستم، مازن منيمنة، أمير سعود، ايلي اسطفان، احمد ابراهيم، روني فهد، حسين الخطيب، جوليان عادل خزوع، شارل تابت، باسل بوجي، فيليب تابت، علي كنعان، محمد علي حيدر، دانيال فارس، وليام فارس، روي سماحة.

– لائحة السيدات: شدا نصر، ريبيكا عقل، فرح الحركة، ساندرا نجم، نتالي سيواجيان، فاي ماري البرنس، ماغالي الجميل، كريستال الشالوحي، ليلى فارس، لما مقدّم، نانسي المعلوف، ميرامار المقداد، نور شقير، عايدة باخوس، ليا ابي غصن، نارينه كوكجيان، لبنى كاتالين عبدالله، شيرين الشريف، تمارا خليل، ليلى ناتاشا عاصي، دانييلا اوتفيتش صوايا، جويس صليبا.

رياضة المحركات

الثلاثي فغالي على منصة التتويج لثالثة مراحل تسلق الهضبة

تـوّج سائق «ميتسوبيشي لانسر» روجيه فغالي بالمركز الأول للسباق الـثـالـث لـتـسلّـق الـهـضـبـة، الـذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة، وهو المرحلة الثالثة من بطولة لبنان للمسابقة. واحتلّ المركز الثاني عبدو فغالي شقيق روجيه، الذي يقود السيارة نفسها بفارق نحو ثلاث ثوانٍ، ثم تلاه زياد فغالي سائق «ميتسوبيشي لانسر» في المركز الثالث بفارق نحو أربع ثوانٍ عن الأول. وتضمّنت المسابقة ثلاث طلعات رسمية. وفي الطلعة الأولى سجل عبدو أفضل وقت مقداره 2,06,36 د. وفي الثانية، سجّل روجيه أسرع وقت بـ 2,03,01 د، وفي الثالثة والأخيرة، سجّل روجيه الأفضل أيضاً بـ 2,02,42 د. وبعد اعتماد أفضل مسجّل من قبل السائقين في احدى الطلعات الثلاث جاء الترتيب العام النهائي لأول عشرة سائقين كالآتي:

1- روجيه فغالي «ميتسوبيشي لانسر» 2,02,42 دقيقة
2- عبدو فغالي «ميتسوبيشي لانسر» 2,05,24 د
3- زياد فغالي «ميتسوبيشي لانسر» 2,06,70 د
4- ميشال صليبي (ميتسوبيشي لانسر) 2,08,63 د
5- جواد سليم (ميتسوبيشي لانسر) 2,09,88 د
6- -دانـي مظلوم (ميتسوبيشي لانسر) 2,10,43 د
7- رودريـك الـراعـي (لانـسـيـا دلتا) 2,10,71 د
8- إدي ابو كرم (ميتسوبتشي لانسر) 2,11,49 د
9- غـارو هـاروتـيـان (بـي أم دبليو) 2,11,91 د
10- ميـشـال فـغـالـي (بـي أم دبليو) 2,13,44 د.

الفائزون بعد تتويجهم في ختام السباق (سركيس يرتسيان)

ولدى فئة الدفع الأمامي، احتل سائق «سيتروين دي أس» روبير أعرج المركز الأول، تلاه سائق «رينو كليو وليامس» ريشار ابراهيم في المركز الثاني، ثم سائق «سيتروين» باسل أبو حمدان في المركز الثالث.

وعن فئة الدفع الخلفي، حلَّ غارو هاروتيونيان في المركز الأول يليه ميشال زغيب، ثم بول قصيفي.

كذلك، أحرز إدي أبو كرم لقب فئة المجموعة «ن»، وحلّ خلفه سائق «ميتسوبيشي لانسر» جوزف بشارة في المركز الثاني، وشفيق بولس «ميتسوبيشي لانسر» في المركز الثالث.

سوق الانتقالات

ليفربول يضم لوفرين ويتخلى عن فكرة التعاقد مع ريمي

توصل ليفربول إلى اتفاق مع نجم بلجيكا الصاعد ديفوك أوريجي، في وقتٍ فشل فيه لويك ريمي في الفحص الطبي، بينما بات الموهوب أنطوان غريزمان لاعباً في صفوف أتلتيكو مدريد

ضم ليفربول الإنكليزي مهاجم ليل، البلجيكي ديفوك أوريجي في صفقة قدرت بنحو 17 مليون دولار، لكن أوريجي (19 عاماً) سيبقى مع ناديه الفرنسي على سبيل الإعارة لموسم 2014-2015، على أن يعود بعد ذلك مباشرة إلى ليفربول، الذي كان قد ضم إلى صفوفه المدافع الكرواتي ديان لوفرين من ساوثمبتون. أما بالنسبة إلى صفقة ضم المهاجم الفرنسي لويك ريمي، فقد فشلت بعد سقوط اللاعب في الفحص الطبي وعودته بالتالي إلى فريقه كوينز بارك رينجرز.

وتوصل أتلتيكو مدريد الإسباني إلى اتفاق مع ريال سوسيداد للحصول على المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان، مقابل 28 مليون يورو. وذكر أتلتيكو مدريد في بيان رسمي: «وقّع المهاجم الفرنسي الشاب عقداً مع فريقنا بعد اجتيازه الفحص الطبي الروتيني».

وفي إيطاليا، أفاد لاتسيو بأنه توصل إلى اتفاق مع فيينورد روتردام الهولندي لضم المدافع ستيفان دو فري بعد تألقه مع منتخب «الطواحين» في مونديال البرازيل 2014. وقال المتحدث باسم لاتسيو ستيفانو دي مارتينو: «هذا تعاقد على مستوى عالمي». وذكرت تقارير أن قيمة الصفقة بلغت 9 ملايين يورو.

أما في فرنسا، فقد أعلن لوريان أنه وقع عقداً مع مهاجم مرسيليا الغاني جوردان أيوو لمدة 4 مواسم. ولم يكشف النادي عن قيمة صفقة التعاقد مع أيوو الشقيق الأصغر لأندريه الذي يلعب في صفوف مرسيليا.

من جهته، أفاد نادي فولام الإنكليزي بأن الجناح الإيراني الدولي اشكان ديجاغاه انتقل إلى صفوف العربي القطري من دون أن يذكر قيمة العقد. بدوره، أعلن رئيس نادي غلطة سراي التركي أونال أيسال أن الهولندي ويسلي سنايدر سيبقى في صفوف الفريق هذا الموسم، رغم التكهنات باحتمال رحيله بعد أدائه المميز في مونديال البرازيل. وسيسعى غلطة سراي إلى تسجيل نتيجة جيدة في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، بعدما تعاقد مع مدرب إيطاليا السابق تشيزاري براندييللي.

كذلك، أعلن أتلتيكو مينيرو البرازيلي فسخ عقده مع لاعبه البرازيلي رونالدينيو من دون الكشف عن المزيد من التفاصيل بخصوص الوجهة المقبلة للأخير. وأوضح المكتب الإعلامي للنادي أن العقد بينهما سينتهي في كانون الأول المقبل.

وفي خطوةٍ مفاجئة، كشفت رابطة الدوري الهندي لكرة القدم أن المهاجم الدولي الفرنسي السابق دافيد تريزيغيه سيلعب الموسم المقبل مع فريق بوني سيتي المحلي.

ملاعب أميركا الجنوبية

مفاوضات مع مارتينو لخلافة سابيلا في تدريب الأرجنتين

تراجعت أسهم خوسيه بيكرمان، مدرب منتخب كولومبيا، لمصلحة جيراردو «تاتا» مارتينو لخلافة أليخاندرو سابيلا في تدريب المنتخب الأرجنتيني، بحسب وسائل إعلام محلية.

وكان سابيلا، الذي ينتهي عقده مع الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم في نهاية أيلول المقبل، أكد أول من أمس أنه لن يستمر على رأس الجهاز الفني لـ«ألبيسيليستي»، بعدما اقترح عليه الاتحاد التجديد، وفق ما أكدت الصحف الأرجنتينية، حيث كتبت «لا ناسيون» في موقعها على «الانترنت»: «الرجل الذي قاد الأرجنتين الى نهائي المونديال لمواجهة ألمانيا قال إنه لن يكمل مع المنتخب».

وبخصوص المدرب القادم، فقد عنونت صحيفة «اوليه» مقالها بـ«تغيير القيادة»، مضيفة ان «مارتينو على رأس لائحة المرشحين لخلافة سابيلا»، وان الاتحاد الارجنتيني ينتظر رداً من مارتينو

جيراردو «تاتا» مارتينو (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

الذي أقاله برشلونة الاسباني الصيف الماضي بعد موسمٍ واحد خالٍ من الالقاب.

منٍ جهتها، أكدت صحيفة «لا ناسيون» ان مارتينو، المقرّب من القائد ليونيل ميسي، يتفاوض مع الاتحاد الارجنتيني.

وقال غروندونا في تصريحات إلى الصحافيين: «رحيل سابيلا يحزنني لأنني كنت أرغب في استمراره معنا»، مضيفاً انه يعرف من سيخلفه، لكن من دون ذكر اسمه. وسبق لمارتينو ان أشرف على الادارة الفنية للمنتخب الباراغوياني (2007-2011) واندية ارجنتينية وباراغويانية عدة بينها نيولز اولد بويز، وهو الفريق الذي دافع عن ألوانه كلاعب وسط مهاجم.

ومن الأرجنتين إلى الجارة اللدود البرازيل، حيث عاد لويز فيليبي سكولاري، المستقيل من تدريب «السيليساو» بعد العروض المخيبة للأخير في كأس العالم التي استضافها، الى الأندية ليترأس الجهاز الفني لغريميو بورتو أليغري.

وأعلن النادي البرازيلي في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن سكولاري سيتولى تدريب الفريق في الموسم المقبل.

وكان سكولاري (65 عاماً) أشرف على غريميو في عام 1987، ثم في الفترة بين 1993 و1996، وأحرز معه كأس ليبرتادوريس عام 1995، وبطولة البرازيل عام 1996.

أصداء عالمية

أزمة قلبية تقضي على رئيس الاتحاد الأرجنتيني غروندونا

توفي رئيس الاتحاد الأرجنتيني ونائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم خوليو غروندونا مساء أمس عن سن 82 عاماً. وكان غروندونا الذي ترأس اتحاد بلاده منذ عام 1979، قد نقل إلى المستشفى لتعرضه لأزمة قلبية وتوفي خلال خضوعه لعملية جراحية عاجلة في العاصمة الأرجنتينية.

مانشستر يتغلب على إنتر وروما على ريال مدريد

تغلب مانشستر يونايتد الإنكليزي على إنتر ميلانو الإيطالي بركلات الترجيح 5-3، بعد تعادلهما 0-0 في الوقت الأصلي في المواجهة التي جمعتهما في واشنطن ضمن مباريات كأس الأبطال الدولية لكرة القدم التي تقام في الولايات المتحدة بمشاركة ثمانية أندية أوروبية استعداداً لانطلاق الموسم الكروي الجديد.

وفاز روما الإيطالي على ريال مدريد الإسباني 1-0، سجله فرانشيسكو توتي (58).

فوز روتيني لباريس سان جيرمان في هونغ كونغ

فاز باريس سان جيرمان الفرنسي على كيتشه بطل الدوري في هونغ كونغ 6-2 في مباراة ودية ضمن الجولة الآسيوية التي يقوم بها الأول استعداداً لمنافسات الدوري المحلي للموسم المقبل. وسجل هرفان اونجوندا (12) وجان كريستوف باهيبيك (22 و58) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (25 و28 و73) أهداف سان جيرمان، وبيلينكوزو (5) وأكاندي (90) هدفي كيتشيه.

خطف والد كارلوس تيفيز وإطلاق سراحه

أكد غوستافو غالاسو محامي عائلة نجم يوفنتوس الأرجنتيني كارلوس تيفيز، أن والد الأخير بالتبني قد أطلق سراحه، بعد ساعات من خطفه. وقال غالاسو لقناة «سي 5 أن» التلفزيونية إن «سيغوندو بات حراً وهو في حالة جيدة واجتمع مع أسرته»، من دون التأكيد أو النفي إن كانت قد دفعت فدية لإطلاقه. وكان سيغوندو قد تعرض لعملية خطف في بوينوس أيريس صباح الثلاثاء، بحسب ما كشفت الشرطة التي أشارت إلى أن الخاطفين اتصلوا بالعائلة طالبين فدية مالية لإطلاقه.

بايرون سكوت مدرباً للايكرز

تعاقد لوس أنجلس لايكرز مع المدرب بايرون سكوت ليشرف عليه الموسم المقبل في الدوري الأميركي الشمالي لمحترفي كرة السلة. وقال المدير العام للنادي ميتش كوبتشاك: «أثبت بايرون نفسه على أعلى المستويات لاعباً ومدرباً في خبرة على مدى 30 سنة في الدوري الأميركي للمحترفين». وذكرت تقارير أن سكوت وقّع عقداً لأربع سنوات مقابل 17 مليون دولار أميركي.

حسام حسن يخلف «ميدو» في الزمالك

عيَّن الزمالك المصري حسام حسن مدرباً للفريق لموسمين مقبلين خلفاً لأحمد حسام «ميدو» الذي أقيل من منصبه، بحسب ما قال عضو مجلس إدارة النادي أحمد سليمان، الذي أكد أن «حسام سيقود تمرين الفريق استعداداً لمباراة فيتا كلوب الكونغولي في الجولة الخامسة لدور المجموعات من بطولة دوري أبطال أفريقيا».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 31 تموز 2014 العدد 2356

صورة وخبر

دعا الفنان التونسي مهدي بن شيخ أكثر من 100 فنان من 40 دولة مختلفة لتزيين جدران المنازل في جزيرة جربة (جنوب شرق) بالغرافيتي في مبادرة تهدف إلى تحويل المنطقة المعروفة بـ«جزيرة الأحلام» إلى «متحف في الهواء الطلق». (أف. نصري ـ أ ف ب)

بانوراما

سر العلاقات الإفتراضية سماؤهم على وجوههم

صوركم على السوشال ميديا تؤثر في نظرة الناس إليكم. تمكنت دراسة أعدت حديثاً في قسم علم النفس في جامعة «يورك» الأميركية من تكهن الأحكام المتوقعة بدقة بناءً على مقاييس الوجه مثل ارتفاع العينين وعرض الحاجبين. وقسمت دراسات سابقة الانطباع الأوّل على ثلاث خانات هي: قابلية الإدراك، والهيمنة، والجاذبية. أما البحث الجديد الذي شمل ألف صورة على الإنترنت، فقد أكد أنّ هذا الانطباع يؤثر في طريقة تعاطينا مع الأشخاص حتى بعد مقابلتهم. كذلك، أظهرت الدراسة أنّه يُنظر إلى الوجوه ذات الملامح الذكورية على أنّها «مسيطرة»، بينما تعتبر تلك الأنثوية «جذابة وشابة» بغض النظر عن جنس الشخص.

pussy riot تقاضي بوتين

رفعت عضوتان في فرقة البانك الروسية «بوسي رايوت» دعوى على الحكومة الروسية أمام «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان» بعد سجنهما 21 شهراً بتهمة «البلطجة بدافع الكراهية الدينية». وقال بافيل شيكوف محامي ماريا أليوخينا ونادزدا تولوكونيكوفا لصحيفة «غارديان» إن الاحتجاز بلغ حد التعذيب، مضيفاً: «طالبنا بتعويض 10 آلاف يورو للأولى و120 ألف يورو للثانية». يذكر أن الثنائي (الصورة) كان من بين 5 من عضوات الفرقة اللواتي حاولن في شباط (فبراير) 2013 أداء بعض أغنياتهن المناهضة للرئيس الروسي بوتين في «كاتدرائية المسيح المخلص» في موسكو، كذلك قبض على إيكاترينا ساموتسيفيتش ليفرج عنها في تشرين الأول (أكتوبر) 2012.

غزة في القلب... من صيدا إلى عمان

مع استمرار الحرب الإسرائيلية الهمجية على غزّة، تتوالى الفعاليات الثقافية والفنية في العالم العربي دعماً لفسطين وشعبها في وجه الإجرام. مستعينة بكلمات محمود درويش، أعلنت جمعية «زمن» عن النشاط الجديد الذي تقيمه تحت عنوان «سجّل أنا فلسطيني». تقدّم الجمعية منتصف الشهر المقبل احتفالية «فنية وطنية» في صيدا (جنوب لبنان) يحييها الشاعران مهدي منصور وانتصار الدنان والفنان الملتزم وسام حمادة، على أن تديرها الإعلامية ناهلة سلامة. وقبل ذلك، ينظّم «مسرح البلد» اليوم حفلة موسيقية بعنوان «موسيقى من عمّان إلى غزّة» في العاصمة الأردنية. وتشارك في الحفلة فرقتا «شو هالأيام» و«أيلول»، إضافة إلى الفنانين أحمد فرح وكريست الزعبي ومنتصر مغربي، فضلاً عن الفنان أحمد سرور والعديد من المواهب الشابة. علماً بأنّ ريع هذا النشاط سيعود لدعم القطاع المحاصر من خلال تسليم الأموال عن طريق الهلال الأحمر الفلسطيني.

* «موسيقى من عمّان إلى غزّة»: السابعة مساء اليوم في «مسرح البلد» (عمّان). (رابط النشاط على موقعنا)
* «سجّل أنا فلسطيني»: الساعة 19:00 في 15 آب (أغسطس) ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا). للاستعلام: 03/445055

(ياسر أحمد ـ سوريا)

زين مالك أيضاً غزد لفلسطين

منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزّة، والمشاهير في مختلف أنحاء العالم يسجلون مواقفهم. آخر المواقف، كان ما قاله مغني فرقة البوب البريطانية الإيرلندية One Direction، زين مالك (الصورة)، على تويتر. انتقل هاشتاغ #FreePalestine (حرّروا فلسطين) إلى حسابه الرسمي، فأعيد تغريده ومشاركته أكثر من مئتي ألف مرّة منذ الأحد الماضي، لكن كما حدث مع سابقيه، أدت التغريدة المؤيدة لفلسطين إلى موجة غضب عارمة، وصلت إلى حد التهديد بالقتل، بينما لم يصدر عن مالك أي تعليق، لكنه أبقى التعليق من دون أن يحذفه. وكان عدد من المشاهير قد تعرضوا لمواقف مشابهة، مثل ريهانا، وكيم كارداشيان، ولاعب كرة السلة دوايت هاورد، وغيرهم.